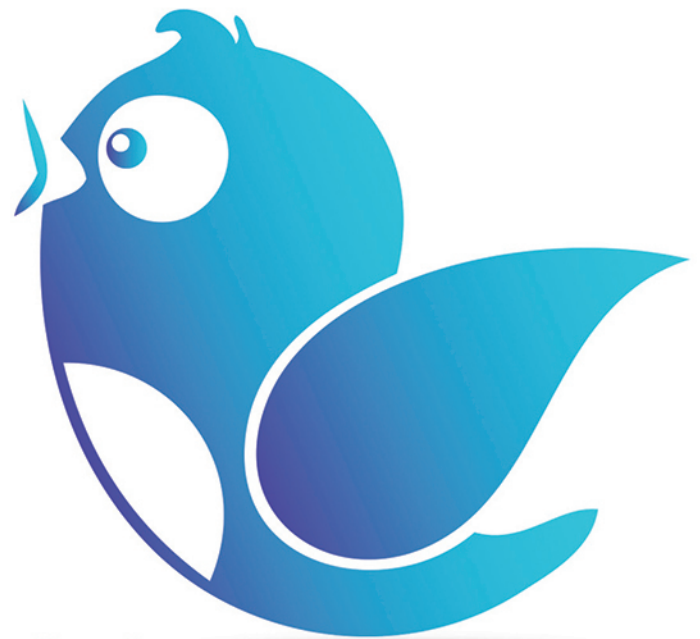
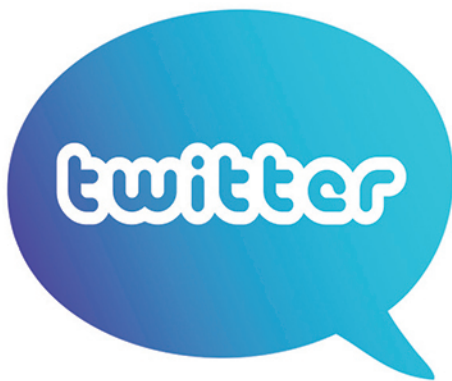


التواصل الاجتماعي في عصر تويتر

ديراج هيرثي



ترجمة : د. محمد عبد الحميد

تـوِـتـر

تـــــويتـــــر

التواصل الاجتماعي في عصر تويتر

ترجمة

د. محمد عبد الحميد مهران

تأليف

ديـــــراج ميرثـــــي

دار الفجر للنشر والتوزيع

2014

تويتر

التواصل الاجتماعي فى عصر تويتر

تأليف
ديراج ميرثى

ترجمة
د. محمد عبد الحميد مهران

TWITTER

SOCIAL Communication in The Twitter Age

The First English Edition Published 2013 by POLITY

رقم الإيداع 2347	حقوق النشر الطبعة العربية الأولى 2014
ISBN 978-977-358-314-9	جميع الحقوق محفوظة للناس

دار الفجر للنشر والتوزيع

4 شارع هاشم الأشقر – النهضة الجديدة

القاهرة – مصر

تليفون : 26242520 – 26246252 (00202)

فاكس : 26246265 (00202)

Email: info@daralfajr.com

لا يجوز نشر أي جزء من الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي

طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بخلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة و مقدما

المحتويات

الموضوع	الصفحة
أشكال و جداول	6
مقدمة	7
الفصل الأول : ما تويتر؟	13
الفصل الثاني : السياق الصحيح لتويتر	31
الفصل الثالث : تنظيم تويتر	43
الفصل الرابع : تويتر و الصحافة	75
الفصل الخامس : تويتر و الكوارث الطبيعية	101
الفصل السادس : تويتر و النشاط	129
الفصل السابع : تويتر و الصحة	157
الفصل الثامن : خاتمة	195
المراجع	206

أشكال و جداول

الصفحة	الشكل
18	1.1 الصفحة الشخصية الإطار الزمني 1.1
36	2.1 لوحة الرسائل
69	3.1 نسب تويتر
84	4.1 معجزة على نهر هدسون
116	5.1 أعلى 100 فئة للنطاقات التي ترتبط بها تغريدات باكستان
	5.2 معدل تكرار التغريدات لكل مستخدم يقوم بنشر موضوعات
118	فباكستان
	5.3 معدل تكرار @ لكل مستخدم يقوم بالنشر في باكستان
121	باستخدام الهاشتاج
132	6.1 مستخدموا الانترنت و الفيسبوك و تويتر في مصر
147	6.2 المصريون الذين يستخدمون تويتر يناير و مارس 2011
151	6.3 استخدام وسائل الاتصال أثناء ثورة 25 يناير
	7.1 تدفق تويتر على فك التصلب الضموري الجانبي
168	أسماء المستخدمين منقحة ALSUntangled @
181	7.2 معدل تكرار تغريدات الكلمات الأساسية المتعلقة بالسرطان
	7.3 معدل تكرار التغريدات من خلال جميع الكلمات الأساسية
186	المتعلقة بالسرطان
198	8.1 تفاعل الموضوعات التي نوقشت في هذا الكتاب
الصفحة	الجدول
123	5.1 أعلى 15 إعادة تغريدة مع المستخدمين المتعرف عليهم

مقدمة

ماذا حرم الله هذه كانت أول رسالة لصامويل مورس في 24 مايو 1844، على التلغراف الجديد بعد اكتماله و الذي كان يربط بين بالتيمور Baltimore وواشنطن Washington و التي كان طولها 21 حرف فقط. كانت رسالة الكسندر جراهام بل Alexander Graham Bell على التليفون لمساعدته ، واطسون Watson ، في 10 مارس 1876 - سيد واتسون تعالى هنا - أريد رؤيتك Mr. Watson - come here - I want to see you. أكثر تحرراً و كان طولها يبلغ 32 حرفاً. و بعد خمسو تسعين عاماً، قام راي توملنسون Ray Tomlinson بإرسال أول بريد الكتروني ، يحمل رسالة QWERTYUIOP من حاسب آلي في كامبريدج Cambridge ، ماساشوست Massachausetts إلى حاسب آلي آخر بجانبه. و كانت رسالة توملنسون Tomlinson تتكون من عشرة أحرف.

في الماضي، حددت التكنولوجيا طول و مدة الرسالة. و في عصر الانترنت اليوم، فان قدرتنا على التواصل تبدو غير محدودة. فقد نشر الحاسب الآلي بإدخال عصر جديد من الإيجاز. يعتبر تويتر تطور رقمي للتلغراف. و لكن ما أهمية هذا التحول الالكتروني المختصر؟ هل يشير هذا إلى تخفيف لهجة المجتمع؟ أو انتصار مجالات الانتباه القصير؟ أو ظهور ثقافة أنا الافتراضية؟ هل نعبر عن الكثير بقول القليل أو أننا مجرد نقول الأقل؟ أو ربما نقول الكثير عن القليل. هل القول يتضح جيداً من خلال تحديث الحالة للرسائل المكونة من سطر أو سطرين على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك الشهير على شبكة الانترنت. برغم أن هذه الرسائل ربما تكون تافهة و عادية على سبيل المثال، لقد سقطت المستردة من على الساندوتش فإنها ترتقى إلى أن تكون خبر الذي يقوم الفيسبوك بنشره أوتوماتيكياً إلى مجموعة

أصدقائك، و هم الأفراد المختارون الذين يمكنهم الدخول إلى صفحتك الشخصية. و بمجرد وصول التحديث إلى أصدقائك، تكون لديهم الفرصة للتعليق عليه، و توليد مجموعة من النقاش عن سقوط المستردة من على الساندوتش... و هكذا.

و قد أصبح هذا النوع من التبادل الاجتماعى المقتضب هو القاعدة في الرسائل على تويتر، ذلك الموقع الإعلامى الاجتماعى الشهير على شبكة الانترنت حيث يجيب الأفراد عن السؤال ماذا يحدث ؟ بحد أقصى 140 حرفاً. هذه الرسائل، المعروفة بالتغريدات، يمكن إرسالها عن طريق الانترنت، و الأجهزة النقالة مثل الهواتف التى تدعم خدمة الانترنت و الآى بادز iPads و الرسائل النصية. و لكن ليس مثل تحديث الحالة فان محدوديتها الشديدة إلى 140 حرفاً تنتج في الأفضل استجابات بليغة مقتضبة، و في الأسوأ كلام متقطع بشكل كبير. و التغريدات مثل، سأذهب لمشاهدة فيلم هذه الليلة gonna see flm tonite أو سوف يطرد جيمى اليوم jimmy wil be fired 2day هى انعكاس لهذه الأخيرة. أول تغريدة على الموقع اننى أنشئ تويتر الخاص بى 24 just setting up my twttr حرفاً التى كتبها جاك دورسى Jack Dorsey ، مبتكر تويتر، في 21 مارس 2006 ، ربما تكون نشأت عن طريق القدوة. يؤكد هذا الكتاب أن رسالة دورسى Dorsey تشبه رسالة مورس Morse في أنها مختصرة، و تشبه رسالة بل Bell في أنها عادية - يتم إنشاء تويتر الخاص بالفرد و يطلب من الشخص الآخر المتلقى الرد.

عن طريق رسم هذا الخط بين التلغراف و التليفون إلى تويتر، فهذا الكتاب يجعل جدله الأساسى - إن ظهور هذه الرسائل ليس مؤشراً على موت الاتصالات ذات المعنى. بدلاً من ذلك، فان تويتر لديه القدرة على زيادة الوعى لدينا عن الآخرين، و زيادة مجالات معرفتنا ، و يدخلنا في الشبكة العالمية من الأفراد الذين يقدمون لنا بحماس تحديثات فورية للموضوعات و المجالات التى هم على دراية بها أو يقومون بالمشاركة

في الوقت المناسب. في القيام بذلك، فإن عمق اتصالنا بهذه الشبكة العالمية من الأفراد و الأفكار، كذلك، أحياناً، تصبح أكثر سطحية. و الكثير منا سيقلق إذا حل تويتر محل وسائل الإعلام التقليدية أو وسائل الإعلام الأطول من المدونات، و لوحات الرسائل، و قوائم البريد الالكتروني. و احتمالية ذلك، بالطبع، قليلة. و يختتم هذا الكتاب باقتراح أن هناك شيئاً ملحوظاً لدينا على أننا قادرون على متابعة دقيقة بدقيقة التعليق في أعقاب وقوع زلزال، أو حتى انفصال زوجين من المشاهير. هذا الكتاب مميز ليس فقط في جعل تويتر موضوعه الرئيس، و لكن أيضاً منهجه النظري للموقع كمجموعه من مجتمعات المعرفة و تجميع الأصوات الفردية في تدقيق الحوار و المعلومات سواء كان موت مايكل جاكسون Michael Jackson أو الإفراج عن مفجر لوكربي Lockerbie . و أخيراً، يتيح تويتر فرصة فريدة لإعادة تقييم كيفية الاتصال و الثقافة كيف يمكن أن تكون فردية و جماعية في آن واحد.

و أصف في هذا الكتاب أيضاً كيف أن هذه التغيرات في الاتصال لا تقتصر على الغرب، مثل أى تليفون محمول، و حتى النموذج الأكثر أساسية، يكون متوافق مع تويتر. يمكن إرسال التغريدات بسرعة و يسر، و هى الحقيقة التى أدت إلى النمو الهائل لقاعدتها إلى أكثر من 140 مليون مستخدم في جميع أنحاء العالم Wasserma 2012 . و كان هذا مفيداً في توصيل المعلومات حول الكوارث مثل زلزال توهوكو Tohoku في عام 2011 في اليابان و الحركات الاجتماعية على سبيل المثال، حركات الربيع العربي 2011. و على المستوى الفردى، فقد نشرت التغريدات كل شيء من تشخيص السرطان الشخصى إلى الاعتقالات غير القانونية. على سبيل المثال، في ابريل من عام 2008، عندما القى القبض على جيمس كارل باك James Karl Buck ، و هو طالب دراسات عليا في جامعة كاليفورنيا، بيركلي Berkeley ، و هو يقوم بعملية التصوير الفوتوغرافي لاحتجاج عمالى مناهض للحكومة بمدينة المحلة

بجمهورية مصر العربية. فقام بسرعة بإرسال تغريدة من هاتفه المحمول، اعتقلت ،و التي جذبت اهتمام هؤلاء الذين يتابعونه على تويتر، و هم الذين يشتركون بتغريدات معه. هذه التغريدة المكونة من كلمة واحدة أدت بأن تقوم يركلى Berkeley بالتعاقد مع محامى و الإفراج عن باك Buck فى النهاية. يوجد ، بالطبع، اختلافات كثيرة بين التغريدات التى أرسلها باك Buck ، أو تلك التغريدات التى أرسلت خلال تفجيرات مومباى Mumbai ، و التغريدات اليومية العادية. مقارنة بين التغريدة التى أرسلها باساد نايك Pasad Naik فى اللحظات التى تلت تفجيرات مومباى Mumbai إطلاق نيران يحدث فى فندق أوبروى حيث تعمل أختى و تغريدة دورسى Dorsey الثالثة wishing I had another sammich . على الرغم من إجراء مقارنة متعمدة ، بل هو مجرد كيف يحدث هذا يومياً، و كل ساعة، و كل دقيقة على تويتر. هذا المزيج من التغريد الجماعى العميق جنباً إلى جنب مع التغريدات من مستخدم واحد إلى العديد و التغريدات الصريحة، و التى تنشر على العموم، هذا ما يميز تويتر عن الفيسبوك و الرسائل النصية.

بدلاً من الإدانة الانتقائية لتويتر بتحقيقه أو من ناحية أخرى الإشادة به بعمق ، يطرح هذا الكتاب أسئلة هامة لاكتشاف إمكانات و عيوب هذه الوسيلة الجديدة للاتصالات. بالرغم من أننى أدرس ممارسة وسائل الإعلام الاجتماعية من خلال أحداث معينة على تويتر، فإن تركيز هذا الكتاب يكون على التفسير و التنظير على حد سواء. بالتحديد، فإن هدفى الرئيسى هو الفهم الجيد للمعانى الكامنة وراء تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية المماثلة من خلال تفسيرات موجزة و متطورة لنظريات وسائل الإعلام و الاتصالات بالاعتماد على مجموعة متنوعة من العلماء، بدءاً من ماشال ماكلوهان Marshal McLuhan إلى ارفنج جوفمان Erving Goffman و جيلز دولوز Gilles Deleuze إلى مارتن هايدجر Martin Heidegger . على الرغم من

هذه المجموعة من المفكرين و العلماء التى تعبر عن العديد من التخصصات فان أعمالهم تلقى الضوء على مشكلة الاتصال التى تم مواجهتها منذ بداية العصر الحديث : كشف الارتباطات، إعادة صياغة قول ماكلوهان Marshal McLuhan، بين الوسيط و الرسالة.

تقدم فصول هذا الكتاب تحليلات للتحويلات التى نتواصل بها عن طريق استكشاف دور تويتر فى أحاديث أشكال وسائل الإعلام الجديدة، و الاتصالات، و التشكيلات الاجتماعية، و الجماعات التى تتواصل عن طريق وسائط رقمية. تقدم الفصول الأولى تويتر من خلال عرض الإطار التاريخى له، و تقدم أطر نظرية لتحليل هذا الوسيط . تم إجراء مقارنات بين أشكال وسائل الإعلام التاريخية لتسليط الضوء على حقيقة أن أشكال وسائل الإعلام الجديدة ليست أشكال جديدة فى العديد من الطرق التى تنظم حياتنا الاجتماعية. على سبيل المثال، عندما بدأ التليفون أن يستحوذ على مجموعة كبيرة من الأسر فى الولايات المتحدة الأمريكية، كانت هناك مشاعر مشابهة من القلق بأن الأمور العامة من شأنها أن تضعف الأمور الخاصة، على أن أى شخص يمكنه الاتصال بمنزلك و أنت تتناول وجبة عشاء عائلية حميمة أو محادثة عميقة مع صديق زائر. و تشمل الفصول المتوسطة من هذا الكتاب مناقشات محدودة لتويتر و علاقته بالصحافة و الكوارث و النشاط الاجتماعى و الصحة. و بذلك يجمع هذا الكتاب بين النظرية و التطبيق للتوصل إلى استنتاجات عن هذا الوسيط نفسه و دوره فى التواصل الاجتماعى من خلال ثقافة التحديث، و هى الثقافة التى وضع فيها المجتمع أهمية على تحديث الأصدقاء و العائلة و الرفاق و زملاء العمل و الجمهور العام. و مسألة عما إذا كان هذا النموذج يفضل ثقافة المتمركز الذاتى أكثر من المتمركز المجتمعى تم اكتشافه فى الخاتمة. و بين الفصول، أخص بالذكر تغريدة فردية واحدة لتقديم إطار للفصل القادم.

الفصل الأول

ما تويتر؟

يتألف الفيسبوك من صوري، بينما يتألف ماي سبيس من الموسيقى
المفضلة لدى. في حين يتألف تويتر من كل شيء داخل قلبي.
أمثال البنات @Girlsproverbs

تقارن التغريدة السابقة بين ثلاث مساحات اجتماعية شعبية على الانترنت.
بالنسبة للغير معتادين على استخدام تويتر، يستكشف الفصل التالي ماهيته، و
كيفية بناؤه، و كيف يستخدم. فقد لا يكون تويتر انعكاساً لكل شيء داخل قلب
الفرد، في حين ينظر إليه البعض بهذه الطريقة. و البعض الآخر يرى هذا الوسيط
على أنه يسهل دعم المجتمعات، و يستخدمه البعض للمقابلات السريعة. كما يعطى
هذا الفصل مقدمة أساسية لتويتر كوسيلة اتصال.

حديث جاك دورسي Jack Dorsey مع إيفان وليامز Evan Williams ، المؤسس
المشارك لتويتر حيث يقول و من المضحك أنني بدأت الشرب فعلاً في وقت متأخر من
حياتي، تقريباً في الثانية و العشرين من عمري أو نحو ذلك. حتى أن والداي اللذان
يعيشان في سانت لويس St. Louis لم يعرفا أبداً أنني بدأت الشرب. كنت بصحبة
إيف Eve و كنا نحتسى الويسكي و قررت أن أستخدم تويتر حول هذا الموضوع.

و كانت أُمى تفعل مثلى. و كانت تقول أنها كانت تعرف أننى أشرب عصير التفاح أحياناً ، و لكن الآن تشرب الويسكى. نيدزفيكى 2009: 130

كما يقول بلير Blair 1915 فى أغنيته الشهيرة فى حقبة القرن العشرين، أننى أسمع تغريدة صغيرة و أغنية ، كان بالطبع يشير إلى أغنية عصفور. و مع ذلك، أصبح هذا الموقع معروفاً فى كل مكان لمعظم البالغين الذين يستخدمون شبكة الانترنت عند سماع التغريد اليوم يشيرون إلى أحد مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية الأكبر و الأكثر شعبية. حيث يسمح تويتر للمستخدمين الإبقاء و المحافظة على محادثة فورية عامة من خلال استخدام رسائل تحتوى على 140 حرف طول الرسالة النصية المرسله من الهاتف المحمول و أجهزة الانترنت النقاله أو من خلال مواقع الانترنت المختلفة. كما أن الهدف من تويتر هو أن يجيب المستخدمين له على سؤال ماذا يحدث؟ فى 140 حرف أو أقل. هذه الرسائل يطلق عليها تغريدات و يتم نشرها تلقائياً و تكون متاحة للعامة على صفحة ملف التعريف الشخصى الخاص بالمستخدم على موقع تويتر. هذه التغريدات تعتبر نسخة عامة من وظيفة حالة التحديث المعروفة الآن ، و لكنها توفر التوعية العامة لجميع المستخدمين أكثر من كونها مقتصرة على أصدقاء الفرد. يتم الحوار بين مستخدمى تويتر من خلال العلامة @ على سبيل المثال، يمكن لمستخدم تويتر توجيه التغريدات لمستخدم آخر عن طريق وضع علامة @ أمام اسم مستقبل الرسالة. يمكن لأى مستخدم إرسال تغريدة لباراك أوباما هكذا Barack Obama @ أو تشارلى شين CharlieSheen @ هكذا . بالإضافة إلى ذلك، يمكن لأى شخص على الفور رؤية الرسالة و الرد عليها. لا يحتاج أى مستخدم إلى معرفة المستخدم الآخر أو الحصول على إذن لإرسال تغريدات له.

يوجد أربعون من زعماء العالم لديهم حسابات على تويتر، بما فى ذلك هوجو شافيز .

Hugo Chavez . و تشير التقديرات إلى أن أكثر من مائتي مليون تغريدة يتم إرسالها يومياً شونفيلد 2011 Schonfeld . برغم من عدم وضوح عدد التغريدات التي يتم قراءتها، فحقيقة هذا الأمر أن الأفراد يقومون بإرسال تلك التغريدات و يعتبرونها ذات مغزى. فيعتقد مؤسسى تويتر ، جاك دورسى Jack Dorsey و ايفان وليامز Evan Williams أن انجذاب المستخدمين إلى هذا الوسيط يرجع إلى سهولة استخدامه، وإمكانية الوصول الفوري نيدزفيكي 2009 Niedzwiecki : 129 . و كما أوضح مؤسسى تويتر أن أحد العوامل التي سهلت شعبية هذا الوسيط هو سهولة استخدامه. يستطيع أى أحد باستخدام الهاتف المحمول و أغلب الناس في العالم الآن لديها هاتف محمول الاتحاد الدولي للاتصالات 2011 أن يرسل رسالة نصية بسرعة لأى رقم تليفون محمول من خلال تويتر. و نظراً لأن إرسال رسالة نصية قد أصبح نشاطاً عادياً في عشرات البلدان في جميع أنحاء العالم ايوالت 2003 Ewalt. أصبح منحنى تعلم استخدام تويتر منخفض نسبياً بالنسبة للأفراد المعتادين على الرسائل النصية. و حيث أن الهاتف المحمول يمكن استخدامه، فمن الممكن استخدام التكنولوجيا حتى في البلدان الفقيرة. و هذا تميز مهم لهذا الوسيط على الفيسبوك و غيره من التقنيات الاجتماعية الأخرى. لا يحتاج الفرد الوصول للانترنت ذات النطاق الواسع أو كمبيوتر شخصى لاستخدام تويتر بانتظام و هذا لا يعنى أن استخدام تويتر يتخطى الحدود الاجتماعية التقليدية و عدم المساواة. بالإضافة إلى ذلك، الوقت الذى يستغرقه لإرسال تغريدة يعد قصيراً إذا ما قورن بإرسال مدونة أو نشر أى مادة أخرى على الانترنت. كما يقول مخترع تويتر و المؤسس المشارك دورسى Dorsey نيدزفيكي 2009 Niedzwiecki : 129 أن الانجذاب إلى تويتر ينطلق من الاتصال مع توقعات منخفضة جداً. و في الواقع، يمكن أن تكون المشاركة في حد ذاتها ذات توقع منخفض.

برغم من أن تويتر يقتصر على مائه و أربعون حرفاً، فهو لديه طرق بسيطة و قوية لربط التغريدات بموضوعات أكبر، و أفراد و مجموعات معينة. و يعد هذا مظهراً فريداً لهذا الوسيط. و بالتحديد يمكن تصنيف التغريدات عن طريق علامة التجزئة # . فأى كلمة أو كلمات مسبقة بعلامة التجزئة # تستخدم في تويتر للإشارة إلى موضوع أو حدث أو مؤسسة. كما تعد علامات التجزئة جزءاً لا يتجزأ من قدرة تويتر على ربط محادثات الآخرين ببعضهم البعض. على سبيل المثال، قام الأفراد أثناء دورة كأس العالم لكرة القدم عام 2010 بإرسال تغريدات لكل من كأس العالم و علامات التجزئة للإشارة إلى الفرق مثلاً #eng لتشير إلى إنجلترا و #ned لتشير إلى هولندا. و بالمثل ، التغريدات المتعلقة بحركة احتلال وول ستريت 2011 استخدمت #occupywallstreet و #ows . و بوضع علامة التجزئة # في تغريدة الفرد، تصبح متضمنة في محادثة أكبر شاملة جميع التغريدات التى تحمل هذه العلامة. حيث يسهل بناء الاتصال من خلال علامات التجزئة و التفاعلات المرتجلة للأفراد غالباً الغرباء في هذه المحادثات، و لهذا السبب يعتبر تويتر مفيد في الحركات الاجتماعية مثل احتلال وول ستريت أنظر الفصل السادس لمزيد من التفاصيل. و لأن علامات التجزئة تمثل تجميعاً للتغريدات فإنه يتم إنشاء المحادثات بطريقة أكثر عضوية. و بسبب أن الأفراد يقومون بالتغريدات تحت نفس علامة التجزئة فهذا لا يعنى أنهم يتحاورون سوياً بالمعنى التقليدي. بدلاً من ذلك، لا يتمحور الخطاب حول التواصل الموجه بين المتحاورين المحددين. انه أكثر من تيار و الذى يتألف من تعدد الأصوات و التى جميعها مشاركة. و التقنيات التى تشبه تويتر فى ذلك هى غرف الدردشة على الانترنت، و خطوط التليفون الطرفية. و فى حالة علامة التجزئة ows التى ساهمت فى الاشتراك من قبل الأفراد إما مصادفة أو عن

طريق القراءة من خلال العشرات من التغريدات التي كانت تظهر ثانية بثانية، فقد تفاعل الأفراد و الجماعات مع بعضهم البعض بعد رؤية التغريدات ذات الصلة. و التغريدات يمكن أيضاً أن تكون موجهة إلى فرد أو أفراد معينين، عما إذا كان هذا الفرد أو الأفراد غريباً أو أحد المشاهير، فان تويتر فريد من نوعه في تيسير التفاعلات عبر الشبكات الاجتماعية المنفصلة. على سبيل المثال، يمكن للأفراد إرسال تغريدات إلى كاتي بيرى Katyperry@ مغنى البوب الأمريكى. هذا الشكل من التفاعل المباشر قوى و خطابه عام و جمهوره غير مقتصر على محاورين محددين بوضوح. في كثير من الأحيان، يعرض الأفراد المغردين تغريداتهم على الآخرين لرؤيتها أنظر الشكل 1.1 . أو عدم وجود عرض على الإطلاق.

Runner's Strip: Twitter Addict
By: Cait Chock



Tweets



The Brain @yournoggin 11:56 pm
SOOO stoked for my race tomorrow!
totally gonna burn up the track #ballerstyle



The Brain @yournoggin 11:59 pm
Who's excited for track champs tomorrow??
#thisguy



The Brain @yournoggin 12:02 am
"to give anything less than your best is to
sacrifice the gift" #runhard #makeitcount



The Brain @yournoggin 12:05 am
the best part of racing is the TAPER!
rested and ready to rock!! #trackbeast



The Brain @yournoggin 12:06 am
does anyone kno if @Flotrack is gonna
be doing live Twitter updates tomorrow?
#trackchamps



The Legs @yourbi-peds 12:07 am
@yournoggin would you shut the he**
up and go to bed, u have a race tomorrow?!
#idiot #twitteraddict #annoyedrunner
#idoallthework

شكل 1.1 الصفحة الشخصية الاطار الزمني لكيت تشوك

Cait Chock www.caitchock.com

فضلاً عن ذلك، فإن سهولة التواصل تقدم مسرحاً للتعبير عن وجهات النظر. على سبيل المثال، في هذه التغريدة، يريد المستخدم أن ينقل وجهة نظره السياسية إلى باراك أوباما و يغرد قائلاً: إننى أرى بلدان أخرى تحتاج إلى المساعدة. ألا تعتقد أن لدينا في الولايات المتحدة الأمريكية أناس ليس لديهم مأوى و يجب علينا مساعدتهم أولاً...

تحتوى الصفحة الشخصية للمستخدم المعروفة على تويتر بالإطار الزمني أنظر الشكل 1.1 على جميع التغريدات سواء كانت موجهة أو غير موجهة إلى مستخدم آخر. هذا هو شكل تويتر لأن أى مستخدم يستطيع أن يرى على سبيل المثال، يشاهد الصفحة الشخصية دون أن يكون هدفه هذه المشاهدة. و هذا يشجع ليس فقط الجانب المسرحى من الصفحات الشخصية و لكن أيضاً يعرض صورة مختلفة لمستخدمى الملف الشخصى. بالتحديد، فانه يسهل أشكال جديدة من استخدام تغذية المستخدم. و حيث يمكنه من رؤية تاريخ تغريداتك بداية من الموسيقى إلى حقيقة أن واحدة نسيت أن تقوم بعملية الغسيل ، فانه ليس فقط يعرض وجهة نظر مختلفة للمستخدمين، و لكن أيضاً يتيح للمستخدمين متابعة أشياء يجدونها ممتعة. مثلاً، تغريدة حول عمل خيرى أو طلب مساعدة. من ناحية أخرى، هذا أيضاً يعرض المسائل المتعلقة بالخصوصية. تصبح الحواجز بين العام و الخاص غامضة للغاية لأن الفرد يستطيع أن يرى حوارات معينة من الأفراد و التى يراد بها مرات كثيرة أن تكون خاصة، و لكن يتم تغريدها رغم ذلك، إعطاء هذا الوسيط القدرة على إظهار ذلك أنظر الفصل الثالث.

كما أنها تحاكي وظيفة متابعة المستخدمين التلفزيونيون بطريقة أو أخرى. حيث يمكنك رؤية قائمة من القنوات التلفزيونية التى تقدم معلومات لا نهائية لما يعرض على القناة فى تلك اللحظة. إذا كانت هذه القناة تحوذ على إعجابك أو اهتمامك يمكنك الاستمرار فى مشاهدتها. على تويتر، يمكن للفرد أن يظل على

الإطار الزمني لمستخدمين معينين يكون مهتماً بهم من قائمة المشاهير إلى جارك، مؤسسة معينة، مجلة أو جريدة ، شركة ... الخ. تشكل العلاقة بين التابعين و المتبوعين داخل تويتر استخدام التغريدات و صفحات المستخدمين. و قد أصبح أمراً شائعاً أن تقوم بتكوين علاقات مع الآخرين على مواقع الانترنت المختلفة. تشير الصداقة إلى مستوى معين من الألفة مع هذا الشخص. و مع ذلك، على تويتر، لا يحتاج المستخدم أن يكون معروفاً بالاسم الأول أو حتى يعرف الشخص أو الأشخاص الآخرين المستخدمين لمتابعتهم. تؤدي هذه البنية العلاقية بمستخدمي تويتر تتبع المستخدمين المألوفين غالباً المشاهير أو وكالات الأنباء. و باسترجاع قناة تليفزيونية: يمكن متابعة هؤلاء المستخدمين المألوفين لتويتر لأن الأفراد يحبون مشاهدة هذه القنوات بانتظام أو على الأقل مرة واحدة من حين لآخر.

يستمد هذا البناء للقنوات و مستخدمي قنوات المعلومات من مفاهيم البث الإذاعي الان 1992 Allen. بالتحديد، تم تصميم تويتر لتسهيل عملية الإرسال التفاعلي المتعدد البث من العديد إلى العديد. فالتليفزيون و الراديو كلاهما نموذجان للبث من واحد إلى العديد من طرف إلى أطراف كثيرة حيث تقوم المحطة بالبث إلى العديد من المستهلكين المشاهدين أو المستمعين. كما يشجع تويتر نموذج العديد إلى العديد من خلال كلا من علامات التجزئة و إعادة التغريد. و عادة ما تختصر إعادة التغريد إلى RT و التي تسمح للمستخدمين بإرسال تغريداتهم إلى متابعيهم و هى وسيلة أساسية و التى من خلال تويتر يحاول تسهيل نشر و إعادة نشر التغريدات من شبكته المحدودة إلى مستخدمين أكثر و غير معروفين. و أنها أيضاً واحدة من الآليات الهامة و الأساسية و التى من خلالها يمكن رؤية التغريدات من جانب المستخدمين الآخرين لتويتر. و بالتحديد، إذا أعيد تغريد تغريدة بدرجة كافية أو عن طريق الشخص أو الأشخاص المناسبين، فإنها تحوز على قوة الدفع التى تستطيع أن

تذيب تأثير الجمود. كل هذا جزء من الإرسال التفاعلي المتعدد، حيث يصبح العديد من المستخدمين على مسمع و مرآى من الآخرين. مرة أخرى، و يعد هذا تميزاً عن مجموعة المذيعين المحدودة في وسائل الإعلام التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، يطمس الإرسال التفاعلي المتعدد دور مستخدمى تويتر لأن هؤلاء المستخدمين يصبحون منتجين في آن واحد عندما يضيفون عبارة أو يغرّدوا قصة يجدوا أنها مثيرة. حتو لو لم يقوموا بتعديل التغريدات الأصلية فإن إعادة إرسال التغريدة يعمل على إعادة بث التغريدات إلى العديد من متابعيهم - برغم من أنه ليس إنتاجاً و لكنه بثاً. كما ترمز علامة التجزئة نفسها إلى الإرسال التفاعلي المتعدد في أن العديد من المستخدمين يقومون بعملية البث للعديد من المستخدمين في هذا الموضوع. يشير الجزء التفاعلي إلى محتوى الوسائط المتعددة المدمجة في التغريدات بما في ذلك الارتباطات التشعبية و الصور الفوتوغرافية و أشرطة الفيديو. لا يستهلك المستخدمون هذه التغريدات بطريقة سلبية. بدلاً من ذلك، يمكنهم التنقل بنشاط في هذا المحتوى أو يمكنهم عبور الحدود الغير واضحة و يصبحون منتجين للمحتوى إذا قاموا بالتعليق على المحتوى الأصلي أو يغرّدوا مرة أخرى إلى المستخدم الأصلي للتغريدة مثلاً، المرسل الأصلي.

هل تويتر نسخة عامة من الفيسبوك؟

غالباً ما تتم مقارنة تويتر بالفيسبوك و أحياناً ينظر إليه كنسخة عامة من مواقع الشبكات الاجتماعية الشعبية أو العامة. و يوجد بهذه المقارنة بعض من الحقيقة. فكل الوسيطين اجتماعيين، كما أنها تميل إلى أن المشاركات عادية غير مطولة و لكنها تفاعلية بدرجة كبيرة. و مع ذلك، كلا الوسيطين فريد من نوعه في

العديد من الطرق الهامة. أولاً: ينبغى التمييز بين تقنيتى الشبكة الاجتماعية و وسيلة الإعلام الاجتماعية. يمكن تعريف الأولى، التى تشمل الفيسبوك Facebook و لينكدلن LinkedIn من بين كثيرين، عرفها بويد Boyd و اليسون Allison 2008: 211 على أنها توفر خدمات الانترنت التى تسهل للمستخدمين الحفاظ على صفحة شخصية عامة أو شبه عامة داخل نظام يحدها و من خلالها يمكن للمستخدمين إظهار قائمة للمستخدمين الآخرين الذين يشتركون معهم فى الاتصال.

و قد تم تعريف وسائل الإعلام الاجتماعية على نطاق واسع للإشارة إلى الأدوات الالكترونية المتعددة و الغير مكلفة نسبياً و يمكن الوصول إليها بدرجة كبيرة تمكن أى شخص نشر و الوصول إلى المعلومات عن طريق التعاون بجهد مشترك أو بناء علاقات. جو Jue و آخرون 2010: 4. كما أن البعض يقوم بدمج الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام الاجتماعية معاً. و كلاهما لا يتعارضان، و الشبكات الاجتماعية تعتبر أماكن توزيع هامة للمحتوى الذى يتم فى وسائل الإعلام الاجتماعية. برغم من وجود تداخل بينهما، فانه من المفيد توضيح أن وسائل الإعلام الاجتماعية يمكن تصورها أساساً على أنها وسيط حيث من الممكن أن ينشر الناس العاديين بعكس الصحفيين المحترفين أخبار من إنشائهم و تحديثات بالمعنى الأوسع. بالإضافة إلى ذلك، تركيز وسائل الإعلام الاجتماعية ليس على أنها محدودة بمجتمعات الأصدقاء كما هو الحال بالنسبة لمواقع الانترنت الاجتماعية. بدلاً من ذلك، وسائل الإعلام الاجتماعية تعد وسيط موجه للنشر و الجزء الاجتماعى منها يشير إلى الاختلاف عن وسائل الإعلام التقليدية. مورثى Murthy 2011 ب. برغم أن الفيسبوك و مواقع الانترنت الاجتماعية الأخرى تقوم بعملية البث المتعدد، فهذا ليس هو تركيزها فى حد ذاته. فهى تقوم بتعزيز اتصال الأصدقاء من خلال المشاركة الاجتماعية و التى صممت

لحفاظ على العلاقات النشطة و الحيوية بين المستخدمين. أما تركيز وسائل الإعلام الاجتماعية يقوم على البث و تشجيع تراكم العديد و العديد من المتابعين الذين هم على بيئة و إدراك بالمحتوى الذى يقوم المستخدم بنشره على سبيل المثال، تغريدات.

و بعبارة أخرى، يختلف تويتر بشكل ملحوظ عن نموذج الفيسبوك الذى يتمركز حول الأصدقاء. يشبه تويتر، فى نواح كثيرة، المدونات، فالمشاركات على تويتر أقصر بكثير. و مع ذلك، بمجرد أن يتم تجميع تغريدات الفرد يظهر شكل جديد. فهذه ليست مجرد تقنية فنية ، كما أن تنظيم الاتصال كسلسلة من البيانات القصيرة يختلف اختلافاً نوعياً عن دراسة التغريدات بشكل فردى. كمجموعة، تبدو تلك التغريدات و كأنها نص أكثر تماسكاً. فعندما يتم فك التجميع يظهر السرد. و لهذا السبب، يعتبر تويتر أفضل للمدونات و المدونات الأخرى التى تحتوى على رسائل قصيرة أكثر من الرسائل الطويلة. جافا Java و آخرون 2007 . فقد أُعتبر تويتر أنه الخدمة الأفضل و الأكثر شعبية للمدونات الصغيرة. تختلف المدونات الصغيرة عن المدونات من حيث طول مدة الإرسال عامل مؤثر أيضاً فى تكرار الإرسال فى كلا الوسيطين. يعتبر ايبنر Ebner و شيفنر Schiefner 2008 أن العلاقة بين المدونات و المدونات القصيرة تشبه مقارنة العلاقة بين البريد الإلكتروني و الرسائل النصية. ففى دراستهم للمدونات و المدونات القصيرة رأى المجيبين أن الأولى أداة لتخزين المعلومات و البيانات و الحديث المتناسك. و لكن الثانية تستخدم أكثر للكتابة عن الأفكار و التأملات السريعة ايبنر Ebner و شيفنر Schiefner 2008 . و مع ذلك، لا يجب النظر إلى طول مدة إرسال المدونات القصيرة على أنها منفصلة عن وظيفتها التواصلية. هناك فرق رئيس بين المدونات و المدونات القصيرة و هو التنظيم الاجتماعى. يستخدم تويتر ، على سبيل المثال، بنية اجتماعية معقدة و التى يدعمها

و يعززها التغريد. و التغريدات كانعكاسات سريعة تساعد في الإبقاء على الشبكة الاجتماعية نشطة على تويتر، بينما المدونات هى بطبيعتها أكثر أنانية في التركيز. ربما تبدو الطرق التى تقوم فيها المدونات القصيرة بتنظيم التواصل الاجتماعى جديدة. يستخدم تويتر تكنولوجيا مستمدة من وسائل الانترنت السابقة مثل الألعاب القائمة على النص MUDS و المسنجر الفورى IM و ناقل الدردشة على الانترنت IRC. فقد كانت الألعاب القائمة على النص و ناقل الدردشة على الانترنت سابقين متزامنين لتويتر. و الفرق بين تلك التكنولوجيات السابقة و تويتر أن تويتر دائماً يكون في المجال العالى و لكن العديد من الألعاب القائمة على النص بعض غرف الدردشة مقيدة الوصول. و هذا تميز مهم. يوجد تشابه بين تويتر و كلا من المدونات و غرف الدردشة و لكن تركيزه على حوارية الوصول في المجال العام فريدة من نوعها.

و من المعلوم، ربما يجد الفرد الاختلاف بين المدونات القصيرة على شبكات التواصل الاجتماعى ووسائل الإعلام الاجتماعية من الصعب اكتشافه. في الواقع، غالباً ما تكون الحدود غير واضحة. و مع ذلك، فانه من المهم استخلاص بعض الخطوط الفاصلة بين هذه الفئات. ففى أبسط مستوى، شبكات التواصل الاجتماعى هى شبكات قائمة على الأصدقاء حيث أن الإبقاء على و تطوير علاقات الصداقة شئ أساسى، و الفيسبوك يعتبر مثلاً لذلك. كما توصف وسائل الإعلام الاجتماعية على أنها وسائل بث و الغرض منها هو نشر المحتوى على الشبكات التى تكون معروفة أو غير معروفة للناشر و تويتر هو أبرز مثال لذلك. يوجد أنواع متعددة من وسائل الإعلام الاجتماعية مثل وسائل الإعلام الموجهة بالصور و الفيديو. تويتر مثال للوسيط الاجتماعى القائم على المدونات القصيرة. من أجل التوضيح، يمكننى تعريف المدونات القصيرة على أنها خدمة على الانترنت و التى فيها 1 يكون للمستخدمين صفحة

شخصية حيث يستطيعون بث رسائل قصيرة عامة موجهة إلى شخص محدد أو غير محدد. 2 يتم تجميع الرسائل بشكل عام معاً من خلال المستخدمين. 3 يستطيع المستخدمين تحديد الرسائل التي يريدون استقبالها، و لكن ليس بالضرورة من يستقبل رسائلهم، و هذا يختلف عن أغلب الشبكات الاجتماعية حيث تتبع كل للآخر ثنائى الاتجاه تبادلى. وحدود العام و الخاص مهمة في فهم المدونات القصيرة و كذلك التكنولوجيات السابقة لها. يساعد روزنتال 159 : Rosenthal 2008 في فهم ذلك الاختلاف بملاحظته أن الرسائل الإخبارية عن طريق البريد الإلكتروني مازالت رسائل إخبارية و لكن المدونات تودى إلى الاتصالات الشخصية و العلاقات بين الأفراد في المجال العام. تشبه المدونات القصيرة تويتر في أنها تتبع منطق مماثل في أنهما يحتويان على تحديثات صغيرة جداً التي يمكن قراءتها على مستوى التحديث الشخصى. مثلاً، على مستوى التغريدة أو باعتبارها تجميع للتغريدات.

مثل المدونات، يمكن أن تكون مدخلات المدونة القصيرة عن أى شئ يروق للمؤلف من تفسير الأحداث الحالية إلى التفاهات اليومية. تعتمد المدونات القصيرة، كوسيط، على انتظام مشاركة المحتوى. يقول نيدزفيكي Niedzwiecki 130 : 2009 أن تويتر يعمل بسبب الاتساق و الثبات [العوامل التي تؤدي بك إلى ...] التوقف عن التفكير فيما تكتشف و من هو الطرف الآخر الذي يقرأ عن حياتك الدنيوية. كما تقوم خدمات المدونات القصيرة بتجميع قوائم من المستخدمين تقوم على الاهتمامات، و مدوناتهم طوال اليوم قادرة على مواصلة المحادثات الملحوظة. و كما يقول ديفو Devoe 2009 أن المدونات القصيرة الناجحة تقوم على جمهور. و التغريدات لها جمهور - عما إذا كان هذا الجمهور من متابعى المستخدم أو من غير متابعيه. يعتقد دورسى Dorsey مأخوذ من نيدزفيكي 130 : Niedzwiecki 2009 أن مستخدمى تويتر يشعرون كما لو كانوا يكتبون على جدار و يشعرون بأنه لا

يوجد جمهور كبير لتويتر. و لكنو كما يقول نيدزفيكي 1 : 2009 Niedzwiecki أن هذا مجرد تصور حتى و لو لم يكن الجمهور ظاهراً فهذا لا يترجم الى عدم وجود جمهور مع تويتر. بدلاً من ذلك، مثل أى وسيط يقوم على الاستجابة فان المستخدمين سوف يتوقفوا عن استخدامه إذا ما شعروا أنهم لا يستقبلوا مستوى الاستجابة الذى يرون انه مهماً لهم. بالإضافة إلى ذلك، تبرز تغريدات استثنائية بانتظام في هذا الوسيط.

على مواقع شبكات الانترنت الاجتماعية، مثل الفيسبوك، غالباً ما يتواصل المستخدمين مع أفراد يعرفونهم خارج شبكة الاتصال. بويد 2007 Boyd و اليسون آخرون 2007 Allison. في بعض الأحيان يتواصل مستخدمى الوسيط الاجتماعى مع أفراد لا يعرفونهم، و لكن وجدوا اهتماماً معهم. هذا صحيح و خاصة فيما يتعلق بإعادة التغريدات على تويتر. من الممكن أن يؤدى ذلك إلى التفاعل مع غرباء و إن كان نادراً بدرجة كبيرة. يقول مورثى 2010 Murthy في بحث عن الوسائط الجديدة و الثقافة الفرعية للشباب المسلم، علق مجيب لى كيف أنه أرسل تغريدة الى ديباك شوبرا Deepak Chopra فقط ليجد أن ديباك شوبرا Deepak Chopra نفسه رددى دعى الشخص الذى رد على أن يتناول وجبة معه. و هو العرض الذى تم بالفعل. تم بناء الفيسبوك و شبكات التواصل الاجتماعى الأخرى على إيجاد علاقات أقوى داخل الشبكة أكثر من تحقيق الحد الأقصى من الوصول إلى الجمهور.

برغم من الحالات التى تنطوى على مثل هذا و التى تشمل حالة شوبرا Chopra هى استثناء و ليست قاعدة، فإنها تظهر جنباً إلى جنب مع العديد من التغريدات العادية. بالطبع، من الممكن أن تشمل مواقع التواصل الاجتماعى المبتذل و العميق معاً مثلاً، مستخدمة للفيسبوك ترسل أخبار عن الفطار و فيما بعد تعلن أنها حامل. على أية حال، فرق جوهرى بين وسائل الاتصال الاجتماعية و مواقع

الإنترنت الاجتماعية هو تصميم الأولى لأن تكون عامة بشكل واضح و موجهه نحو تفاعلية الإرسال المتعدد. و الجمع بين الأمرين - كما يوجد في تويتر - سوف تجد لديك جمهور حقيقى و الإرسال المتعدد لأوسع نطاق للشبكة كمحتوى يتم نشره من قبل مستخدميها. برغم من أن التغريدات يتم تجميعها في سياق المدونات القصيرة لتكون وحدة واحدة فإنها لا تزال وحدات فردية. و تشبه التغريدات النحل في أن كلاهما يوجد بشكل فردى و كجزء من كل. بنيت بشكل جماعى أى الخلية. و مثل النحل، تغريدة واحدة هى وحدة الأداء الذاقى في حد ذاتها. في الواقع، من الممكن أن تقوم تغريده واحده بلدغة قوية. و أخيراً، إذا نظر إلى تغريدة فردية على أنها مهمة للمستخدمين الآخرين. فإنها من الممكن أن تسافر أبعد و أوسع عابرة العديد من الشبكات في طريقها. هذا صحيح بشكل خاص بالنسبة للتغريدات في النشاط الاجتماعى أنظر الفصل السادس.

خاتمة

قدم هذا الفصل ماهية تويتر و كيف يعمل كنوع من أنواع وسائل الاتصال الاجتماعى. و أحد الجوانب الرئيسة في هذا الفصل هو الفرق بين مواقع شبكة التواصل الاجتماعى مثل الفيسبوك ووسائل الاتصال الاجتماعية مثل تويتر. بالإضافة إلى ذلك، تم بيان تويتر على أنه تكنولوجيا المدونات القصيرة التى تم تصميمها خصيصاً لإرسال رسائل قصيرة و لكنها منتظمة المحتوى لجمهور كبير و لا سيما خارج الشبكة الاجتماعية المباشرة للمستخدم. و قد أبرز هذا الفصل كيفية بناء تويتر لزيادة وعى الآخرين عما إذا كانوا أصدقاء لك أو غرباء عنك. و قد برز هذا الوعى عن

طريق قدرة تويتر على بث تجارب الأفراد العاديين أثناء الحركات الاجتماعية و الكوارث الطبيعية.

لم يصدر تويتر فقط عناوين الأخبار من خلال أخبار النشاط و الكوارث. بدلاً من ذلك، غالباً ما يتدخل في الحياة الخاصة و المهنية للمستخدمين. على سبيل المثال، يسهل تويتر سرعة إعطاء المواعيد عندما يذهب الغير متزوجين إلى حانه بها هاتف محمول و يرسلوا تغريدات إلى الخاطبين المحتملين، يتم الحصول على متابع في نيويورك سنو 2009 Snow. و في لويس أنجلوس، فان شركة كوجى الكورية للشواء التى تبيع التاكو المكسيكية ترسل تغريدات لمتابعيها لإعلامهم بمكان و زمان وصول الشاحنة أوه 2009 Oh . كما أصبح تويتر وسيلة متزايدة الشعبية لدعم الشبكات. على سبيل المثال، يسلط هاون 364 : 2009 Hawn - 365 الضوء على قضية راشيل بومجارتيل Rachel Baumgartel ، امرأة تعاني من داء السكرى من النوع الثانى و التى تستخدم تويتر لإبلاغ الشبكة بنظامها الغذائى، و نظام التمرينات، و مستوى الهيموجلوبين. بالنسبة لبومجارتيل و العديد مثلها، يعمل تويتر كوسيط شبكى لإبقاء الشخص متاح على أساس يومى من حيث إتباع نظام معاملة. أنظر الفصل السابع لمزيد من المعلومات.

بالإضافة إلى ذلك، فى نواح عديدة، يقوم تويتر بإعادة الممارسات الثقافية الحالية مثل حفظ اليوميات، و استخدام الأخبار ، و البحث عن وظيفة، على سبيل المثال لا الحصر. و فى الواقع و كما يقول كلابرتون 2009 Clapperton أن تويتر يعمل على إعادة تعريف الطريقة التى يشكو بها المستخدمين. و كما لاحظ أيضاً، أن الشركات الكبيرة مثل شركة جاجوار Jagwar تستخدم مواقع شبكة وسائل التواصل الاجتماعى، للبحث عن الشكاوى، و تتم الاستجابة علناً لإعلام الزبائن و تقديم المساعدة. لم يسع هذا الفصل فقط لتقليل تنوع أو تعقيدات تويتر، إنما

توضيح بعض من مهامه و استخداماته لذوى الخلفية القليلة أو الذين ليس لديهم خلفية عن هذا الوسيط. سوف يتم بناء الفصول التالية على الأطر الهيكلية و التعريفات التى وصفت فى هذا الفصل. و مع ذلك، و قبل القيام بذلك، فإن الفصل التالى على وجه التحديد سوف يضع تويتر داخل أطر حديثة لتكنولوجيا الاتصالات.

الفصل الثانى

السياق الصحيح لتويتر

أول تغريدة للربيع، ما أجمل حلقاتها
أول تغريدة للربيع، ما أجمل حلقاتها
على السفوح و الوديان

أغنية الطيور الراحلة. تغرد بفرحة، تغريد، تغريد، ترا لا ترا لا

كالكوت 7-1:1863 Callcott

يهجو جون دنت 1795 John Dent فى مسرحيته التى كتبها فى أواخر القرن الثامن عشر بعنوان التلغراف طريقة جديدة لمعرفة الأشياء، و فيها يسخر من التلغراف فى ذلك الوقت. و كما عرضت على المسرح الملكى فى لندن، بطل المسرحية السير بيتر كيوريوس Sir Peter Curious كان شغوفاً فى الحصول على تلغراف لنفسه لى يتمكن من التجسس على عائلته و معرفة إن كانت زوجته ، السيدة كيوريوس Curious ، مخلصه له أم لا. و يصف السير بيتر التلغراف على أنه ذلك الجهاز الذى عن طريقه يمكنك معرفة ما يجرى فى عائلتك، و لتصوره هكذا حتى الآن دنت 9 : 1795 Dent. لقد انبهر السير بيتر Sir Peter بقدرة التلغراف على جمع فورية الرسائل بين المتحاورين على مسافات بعيدة، مما دفعة لأن يضيف،إذا

كنت تقول ، كيف حالك؟، في شارع باسنجهول Basinghall فسوف يصلك الرد في خلال خمس دقائق متضمناً أشكركم بامتنان، في الجبال الزرقاء دنت 1795 Dent 9 .: كان السير بيتر حريصاً على التجسس على عائلته، مدعياً أن وصول التلغراف الخاص به يعنى أن أنا السير بيتر سوف أعلم علم اليقين، ما حال زوجتى في سيدنهام Sydenham ، و أكون مقتنعاً، عما إذا كان لدى أى سبب أم لا في الشك في عدم إخلاصها. دنت 10 : 1795 Sent. و فكرة أن التلغراف سوف يطمس حدود العام و الخاص تبلغ ذروتها في مشهد فيه الحوزى Coachman و البستاني و الجزار و مديرة المنزل يبدءون بالاعتراف متضمنة سرقة الجزار لأكثر من اثني عشر زجاجة شمبانيا. إنهم يعرفون أن أيام إغارتهم على حجرة رئيسهم في العمل باتت معروفة ، بالطبع، بأن السير بيتر Sir Peter سوف يعرف كل شيء في المستقبل من خلال التلغراف . دنت 21 - 20 : 1795 Dent .

برغم من أن مسرحية دنت Dent كتبت لأكثر من 200 سنة مضت، فإنها مثيرة في كيفية تماشيها مع استقبال وسائل الاتصال الحديثة التي تسعى إلى ضغط مماثل للزمان و المكان هارفي 1989 Harvey ، فضلاً عن تقليص أو طمس الحدود بين الخاص و العام. يتجسس السير بيتر Sir Peter هذه الأيام على أحبائه أو أطفاله من خلال التكنولوجيات الحديثة على شبكة الانترنت، بما في ذلك مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك و جوجل ووسائل الإعلام الاجتماعية مثل تويتر. تبرز مسرحية دنت Dent كذلك، قضايا الخصوصية و ضغط الزمان و المكان أى تقليص حدود المكان و الزمان. كما أن و صلة هذه المسرحية ، عميقة جداً في أن التلغراف، موضوع اهتمامه، لديه العديد من أوجه الشبه بتويتر. يستخدم تويتر مثل التلغراف لإرسال رسائل قصيرة بسرعة، و هو كذلك تقنية مثيرة للجدل مثل التلغراف. في الواقع، في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر، أثنى أغلب الناس على التلغراف

التايمز 1796 واصفة إياه بأنه اختراع مبتكر و مفيد ووصفته المجلة الأمريكية العلمية بأنه يجلب القرابة الإنسانية مقتبس من فيشر 1992: 2 . Fischer . في ذلك الوقت رآه آخرون بأنه وسيلة لإخراص المجتمع ووسيلة للقضاء على كتابة الخطابات. في الواقع، حتى في أوائل القرن العشرين، مازالت المناقشات حول تأثير التلغراف على كتابة الخطابات مستمرة. التايمز 1900. برغم أن هؤلاء النقاد رأوا أن فورية و إيجاز التلغراف على أنه تهديد لكتابة الخطابات، يا للسخرية، فإن التلغراف أبرز دوام كتابة الخطابات في أنه لا يزال وسيلة هامة. و بالمثل عندما كان ينظر إلى التليفون على أنه بديل للتلغراف، أصبح دوام البرقية بارزاً، كما صرحت بيجى أولسون Peggy Olson في حملتها الإعلانية خلال حلقة المسلسل التليفزيونى الرجال المجانين بأنك لا تستطيع أن تضع إطارا للمكاملة التليفونية. إنما هذا ممكناً بالنسبة للبرقية. في الواقع، ظلت ملكة انجلترا ترسل برقيات للبريطانيين الذين المعمرين.و يرى من إنتقدوا تويتر مثل كين 2010 Keen أنه وسيلة إعلام اجتماعية تهدد المدونات و الوسائل الإعلامية الالكترونية الطويلة الأخرى. و لكن هل الكفاءة و الفورية و الإيجاز تميز تويتر؟ من ناحية أخرى، تعطى الدوام لوسائل الإعلام الالكترونية السابقة الأطول و الأقل كفاءة؟ بالإضافة إلى ذلك، يتم أرشفة التغريدات من قبل مكتبة الكونجرس الأمريكى، هل التكنولوجيا التواصلية الأخرى سوف تعطى الاستمرارية و الدوام للتغريدات؟

برغم أن هذا الجدل التاريخى الواسع يكشف أوجه التشابه بين تويتر و تكنولوجيا الاتصالات السابقة له ، فإن ما يجعل هذا الوسيط متميز هو أيضاً انفصاله عن البرقية. بالتحديد، إنها الحرية فى الاستخدام، و العمومية أو ربما شبه العمومية، و الإرسال المتعدد أى من العديد إلى العديد ، و التفاعلية و شبكة الاتصال. و هناك العديد من التغريدات أيضاً تنتقل فوراً بطريقة لاسلكية بدلاً من

رسائل التلغراف التى تنتقل واحدة تلو الأخرى. و قوة تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية الأخرى فى أنها تثير و تطلب تحديثات منتظمة من مستخدميها. و كانت رسائل التلغراف غالباً أحادية الاتجاه و التحديثات. كما أن تويتر ليس فقط أكثر تفاعلية من التلغراف، و لكن النقطة الأهم أن هذه التفاعلات جميعها تتم علناً. إن تسليط الضوء على هذه الاختلافات هو المفتاح لفهم نقدى متوازن للتفرد المحتمل لتويتر.

السياق الصحيح لتويتر

السير بيتر Sir Peter ، الشخصية الموجودة فى المسرحية التى ذكرت فى بداية هذا الفصل، يعتقد أنه بمجرد أن يحصل على عقد من التلغراف، أنه سوف يكون مطلع على كل شئ، و سوف يكتشف كل حيل زوجته و عبيده أيضاً. دنت Dent 11 - 10 : 1795 . و إن لم يكن حيل فان تويتر قد مكن مستخدميه بأن يصبحوا أكثر وعياً لبعض جوانب الحياة اليومية للمستخدمين الآخرين. على سبيل المثال، عندما يقوم شخص بمتابعة تغريدات أفراد قابلهم فى مؤتمر ، فانه من المرجح أن يتعرض لمزيج من موسيقاهم اليومية، و اهتماماتهم الرياضية، و مكان إقامتهم الحالى و التسوق ، و أمور كثيرة أخرى. يرى العديد هذا على أنه وسيلة لمعرفة الأفراد على مستوى أكثر و متعدد الأبعاد. بالإضافة إلى ذلك، يرون جوانب حياة الناس و التى هى ليست متاحة على العام. و هذا ما يشير إليه ارفنج جوفمان Erving Goffman بأنه ما وراء الكواليس من حياة الناس. أنظر الفصل الثالث للاطلاع على تفاصيل أكثر. لقد تحولت حدود التواصل العام و الخاص بدرجة ملحوظة فى الوقت الحديث.موردوك 1993 Murdock و مع ذلك، فى سياق الحديث عن التلغراف و التليفون، فالعديد من تقنيات الاتصالات لها نفس التأثير تاريخياً. و السؤال هو إلى أى مدى غير تويتر هذه الحدود ؟ بدلاً من النظر إلى تويتر على أنه مصير عصرنا ،

هناك نهج محتمل آخر هو اعتبار قوة تويتر في ديمقراطية استهلاك الإعلام. هل تويتر لديه القدرة على تمكين المستخدمين اختيارات أوسع من خلال البث الأكثر شمولية؟ من هذا المنطلق، مستخدمى تويتر هم الأفراد المستهلكين الذين يتخذون القرارات المنعكسة على ماهية المعلومات التي يرغبون فيها من خلال تغذية تويتر الخاصة بهم. و يمكنهم الاختيار من بين مجموعة من المصادر: وسائل الإعلام التقليدية و المعلقين الفرديين، و الأصدقاء، و القادة في مجال مهني معين، و هكذا. في هذه الحالة من الممكن أن تتآكل هيمنة وسائل الإعلام التقليدية، و لأن من يعتبر خبير أو ببساطة يستحق الاستماع إليه من المحتمل أن يحدده المستهلكين بدلاً من المنتجين. أو وجهة نظر ديورانت 2010 Durant أنها تصبح ديمقراطية .

يقدم راديو الترانزستور حالة مشابهة. كما يقول بليفن 1924 Blevin أن راديو الترانزستور كوسيط جديد من شأنه أن يعطى الخيار للمستمعين، و يمكنهم من الاستماع إلى مجموعة متنوعة من المحطات بدلاً من إجبارهم على الاستماع إلى وجهة نظر محطة واحدة. و قال كذلك أن هذا من شأنه تمكين المستمعين أن يكونوا أكثر ديمقراطية في الاستماع و كذلك أكثر فهماً للمحتوى. يمكننا النظر إلى تويتر على أنه راديو إعلامى جديد و الذى فيه تغذية أى مستخدم لتويتر مثل محطة. يمكن للمرء أن يختار الانتقال إلى تغريدات معينة أو الجداول الزمنية للمستخدم و يخرج من الآخرين. و بناء على منطق بليفن Blevin ، فهذا من الممكن أن يسهل استهلاكاً أكثر ديمقراطية و انعكاساً.

من الممكن أن يعزى تويتر إلى سلسلة طويلة من الابتكارات في مجال تكنولوجيا الاتصالات. إلى جانب التلغراف والراديو. هناك وجه شبه بين تويتر و تقنيات المشاركة الاجتماعية السابقة. على سبيل المثال، يقارن بنيدىكتوس Benedictus 2010 بين تويتر و لوحة الرسائل في عام 1935 و التى يطلق عليها نوتيفيكيتور

Notificator . و لوحة الرسائل كما وصفتها مجلة التقنيات و الاختراعات الحديثة 1935 بأنه إنسان آلي مرسل صممت لمساعدة الأفراد الذين يرغبون في تحديد أو إلغاء موعد أو إبلاغ الأصدقاء بمكان وجودهم. هذا الجهاز مزود بشريط من الورق الذي يستطيع أحد المارة في محطات السكك الحديدية و الأماكن العامة الأخرى أن يكتب رسالة موجزة بعد أن يضع قطعتان من النقود أنظر الشكل 2.1 . تظل الرسالة خلف لوحة من الزجاج لمدة ساعتين. و أوجه التشابه بينها و بين تويتر عديدة. قراءة جميع الرسائل على لوحة الرسائل ليست متاحة فقط لأي من المارة و الذي لديه اهتمام بها، و لكن أيضاً، يستطيع أى من المارة توجيه رسالة لأي أحد يريده. و علاوة على ذلك، يعتبر الجدول الزمني لتويتر مشابه رقمي لتمرير الورق بالنسبة للوحة الرسائل. و مثل لوحة الرسائل قراءة هذه الرسالة من عدمه ليس مضموناً دائماً. و يشير بنيديكتوس 2010 Benedictus كذلك ، كما هو الحال بالنسبة لتويتر، فان حجم رسالة لوحة الرسائل محدود، و لكن ما قد يقال لم يكن محدوداً.



شكل 2.1: لوحة الرسائل: حقوق نشر الصورة مجلة التقنيات و الاختراعات

الحديثة 1935

بالطبع، تويتر لديه أضعافاً مضاعفة من الأشياء التي يتناولها أكثر من لوحة الرسائل، حيث أنه عام على نطاق عالمي و يسهل عملية التواصل بين أفراد غير معروفين أكثر من المستلمين المقصودين. بالإضافة إلى قدرة تويتر على بث تغريدات إلى جمهور غير مقصود بعيد المدى - مع حالة استثنائية كون أحد المشاهير يرى تغريدة شخص - تمثل تحولاً كبيراً عن محلية جمهور لوحة الرسائل. يمكن النظر إلى جمهور تويتر على أنه جمهور شبكي عالمي ديلانتي 2006 Delanty ، الذي من خلاله يتم توصيل الجماعات و الأفراد المختلفة من جميع أنحاء العالم. و مع ذلك، فمن المفيد النظر إلى أن الأشكال العامة من وسائل الإعلام الاجتماعية ليست شيئاً جديداً و أن الأجيال السابقة حولت بالفعل الحدود العامة والخاصة من خلال الوساطة التكنولوجية للرسائل اليومية. و علاوة على ذلك، لا يحد تويتر من المحتوى المحتمل. و بعبارة أخرى، تويتر ليس ثورياً كما يعتقد الفرد في البداية. بدلاً من ذلك، فإنه يتبع خط التحولات التاريخية التواصلية في خدمات الرسائل القصيرة.

تويتر و القرية العالمية

و الجانب العالمي لتويتر مهم و يمكن فهمه بسهولة من خلال فكرة مارشال ماكلوهان Marshal MulLuhan عن القرية العالمية. يرى ماكلوهان McLuhan 31 : 1962 أن عملية الترابط الإلكتروني يعيد تشكيل العالم في صورة القرية العالمية . يشير ماكلوهان إلى توقعه بأن البنية التحتية للاتصالات الالكترونية تخلق مستوى من الترابط الذي من شأنه أن يمكن جميع أنحاء العالم أن تكون متصلة في شكل القرية العالمية. أغتيل جون اف كينيدي John F. Kennedy بعد عام من ظهور هذه النظرية و قدمت التغطية التلفزيونية لهذا الحدث أدلة وافية للوصول العالمي لهذا الوسيط بيانكولي 86 : 1992 Bianculi .

بالمثل يرتبط تويتر بتضخيم القرية العالمية، فيعتقد موريس Morris 2009 أن تويتر أقرب إلى القرية العالمية لأن الانترنت كان من المتصور أن يكون كذلك. فإذا حدث أى شىء فى العالم فى أى مكان - بغض النظر عما إذا كان عادياً أو عميقاً - سوف يغرد شخص ما حوله. كما يمكن لنشطاء حقوق الإنسان أن يراقبوا انتهاكات حقوق الإنسان فى أماكن بعيدة، و يمكن لعشاق الموضة متابعة الموضة فى لندن و باريس بغض النظر عن المكان الذى يعيشون فيه. إن النظر إلى تويتر باعتباره تسريع الوصول إلى قرية ماكلوهان العالمية ليس فقط من حيث الترابط، و لكن ، و الأهم من ذلك، من حيث إدراك الآخرين فى القرية. و مع ذلك، فإن القرية العالمية لا تخلو من العيوب و القيود. يقيم آيو Ayoo 2009 إمكانية تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات على أنها تمكن الجامعات الأفريقية من الوصول إلى المجلات و المواد العلمية الأخرى، و بالتالى، ربطها بالقرية العالمية للتعليم العالى. و مع ذلك، يخلص آيو Ayoo إلى أنه ليست كل الجامعات الأفريقية على قدم المساواة، مما يؤدى إلى عدم المساواة فى المشاركة فى هذه القرية العالمية.

و من خلال سياق تويتر، يمكن للطلاب فى الجامعات فى البلدان الغنية إرسال تغريدات لمؤلفى الكتب و متابعة الباحثين فى الشركات الغير هادفة للربح، و الاستفادة من قوة القرية العالمية فى تعليمهم. و نظرائهم فى الجامعات الأفريقية الأقل ثراء قد تبقى منفصلة عن هذه القرية. و أخيراً، إن حالات مثل هذه تبين أن القرية العالمية مثل القرى المحلية لا تزال طبقية للغاية و فكرة أن تكون قادراً على التواصل مع أى شخص فى العالم من خلال تغريدة مكونة من 140 حرفاً شيئاً مثالياً أكثر من كونه واقعياً. و هذا ما قاله كاستيلز Castells 1996 فى تصويره لمجتمع شبكة الانترنت على أننا يبدو أننا أكثر ترابطاً. يقول واطس Watts 2003 و باراباسى Barabasi 2003 أيضاً أن شبكات الكمبيوتر تزيد من ترابطنا.

و مع ذلك، يتم هذا الترابط المتصور بطريقة اقتصادية. كل من الفيسبوك و جوجل و تويتر جميعها هيئات اعتبارية، التي يكون ولاؤها النهائي للمستثمرين المساهمين. و من هذا المنظور ، يرى شاه 2008 Shah أن تطبيق مصطلح السوق العالمية بدلاً من القرية العالمية ربما يكون هو الأكثر مناسبة. في هذا السياق، فإن تويتر ربما يكون أيضاً سوق عالمية للأفكار و السلع و لنا أيضاً. هذه الفكرة عن تويتر كسوق عالمية مفيدة أيضاً في فهم قوة مستخدمي تويتر في السياسة العالمية لهذا الوسيط. على وجه التحديد، تغريدة من طالب جامعي أفريقي تستحوذ على نجاح في السوق العالمية لتويتر أكثر من تغريدة لهؤلاء الذين لديهم مزيد من النفوذ في تويتر. و مع ذلك، في نفس الوقت، إذا غرد هذا الطالب بشيء أكثر عمقاً مثلاً، عن وجود إضراب عالمي وشيك ، فإن تلك التغريدة من المحتمل أن تستهلك على نطاق واسع في السوق العالمية. كما يوجد قلق مثير للاهتمام هنا. برغم أن تويتر كسوق عالمية له تأثير غير متكافئ في النشر فهو لديه بعض التشابه مع قرية ماكلوهان McLuhan العالمية في أنه حتى الأفراد البعيدين ليسوا فقط مرتبطين بشبكة عالمية هائلة، و لكن أيضاً من المحتمل أن تكون أصواتهم متسعة باطراد. برغم أن هذه مقارنة مثيرة للاهتمام عن بناء تويتر فإنها مقارنة تدل على أن تكنولوجيا الاتصالات الأخرى السابقة له قد شهدت ذلك أيضاً.

خاتمة

تكشف مسرحية جون دنت John Dent التي قدمت في بداية هذا الفصل العديد من أوجه التشابه بين التلغراف و تويتر. و رأى السير بيتر Sir Peter التلغراف على أنه ضغط للمكان و الزمان إرسال الرسائل بسرعة عبر مسافات كبيرة ، و جلب الخاص أكثر في العالم اكتشاف الأفعال الخاصة بالسيدة كيوريوس Lady

Curious و خدمه . يتبع تويتر هذه التحولات التاريخية. و لكن، لمساعدة التغير الاجتماعي و التكنولوجي، فقد تضخمت هذه العمليات. و كلا من التلغراف و تويتر لم يحددا تآكل الخصوصية. و لكن، فان الخاص أصبح أكثر عمومية على مر الزمن. في الواقع، عرض لوحة الرسائل الكثير من التفاعلات الخاصة بين المارة في أى محطة سكة حديد. مثل الهاتف، لم يحدد تويتر المشاركة الاجتماعية عبر مسافات كبيرة، و لكنه سهل التحولات الطارئة بالفعل في السلوك الاجتماعي.

أكتشف هذا الفصل أيضاً كيف أن تويتر عمل على توسيع فكرة ماكلوهان عن القرية العالمية، و هى فكرة أن كل شخص في العالم مرتبط بفكرة القرية. و مع ذلك، فانه من المهم التأكيد على أن تويتر يتبع مساراً مطروحاً جيداً من قبل و الذى سلكه كل من التلغرافو التليفون و الراديو و التلفزيون. بالإضافة إلى ذلك، مثل هذه التقنيات السابقة، فان وصول تويتر ليس عالمياً من خلال القرية العالمية، و على هذا النحو، توجد إنفصالات و اختلافات من حيث من هو المتصل بالفعل بالقرية.

بالإضافة إلى ذلك، فان هذا الفصل قد ساق بإيجاز التغريدات. ففي الماضي، كانت التكنولوجيا تحدد طول و مدة الرسالة. و لكن في عصر الانترنت اليوم، فان قدرتنا على التواصل تبدو غير محدودة. و مع ذلك، فقد اتسمت الاتصالات عبر الوسائط على عكس التواصل وجهاً لوجه، في العديد من البلدان، بحقبة جديدة من الإيجاز. في هذا السياق، فان تويتر يعتبر ردة رقمية إلى تماثلية التلغراف و البرقيات - و مقارنة مشابهة لرؤية ستانديج 1998 Standage للتلغراف على أنه الانترنت المنتصر. و لكن ما هو المغزى من الدور المتقلص الكترونياً للإختصارية؟ هل يشير إلى سطحية المجتمع، و انتصار فترات زمنية، أو ظهور افتراضات ثقافة الأنا، حيث كما يقول مارشال بيرمان 22 : 1982 Marshal Berman يستطيع الفرد أن يجرؤ على التغريد بنفسه. أو مجرد أننا نقول أكثر مما نفعل، أو مجرد أننا نقول؟ هذه

الأسئلة تطرح بطريقة عمدية. و مع ذلك، فإنها تدل على الأسئلة التي سؤلت عندما كانت تكنولوجيا الاتصالات في الماضي معروفة. اكتشف هذا الفصل الإجابة عن بعض هذه الأسئلة و الفصول اللاحقة سوف تبني على هذه الإجابات.

فمن المغري التركيز على حادثة تويتر. و مع ذلك، و هذا على حساب اكتساب فهم أكثر عمقاً من خلال السياق التاريخي لهذا الوسيط. في نهاية المطاف، فتويتر مثل التلغراف، اكتسب اهتماماً عاماً كبيراً. و مثل التلغراف، الذي كان تكنولوجياً ثورية جديدة في وقته، فإن تويتر يشهد نمواً هائلاً، و كذلك انتقادات قاسية. و برغم من وجود قرون من الانفصال، فإن مستخدمى كلتا التكنولوجيتين يتقاسما دافع مشترك هو: الرغبة في التواصل. يتحدث جيمس بوز James Boaz 2 : 1802 عن سفينة تقترب من سفينة أخرى و مستخدمة تلغراف بصرى لتقول: أريد التحدث معك . بالرغم من استخدام بوز Boaz لأقل من 25 لمبة في تلغراف نظام الإشارات، فرمها الملايين من مستخدمى تويتر يحاولون أن يفعلوا نفس الشيء و هو أود التحدث معك . هذه المرة، لم يكن للمستخدمين حتى الانتظار لمدة خمس دقائق ليسمعوا من الجبال الزرقاء أشكرك جداً يا سيد بيتر سيتم إعادة تغريدها مرة أخرى على الفور. أيضاً، على عكس التلغراف، أى شخص في العالم يمكنه قراءة رسائل السير بيتر و يرد عليه أو تعميم أفكاره لأصدقائهم و أسرهم و زملائهم.

الفصل الثالث

تنظير تويتر

و هى ترقد على السرير ... فاحصة تويتر و مفكرة

ربما أنام و أذاكر فيما بعد

نتاشا تي - آر_R Natasha T_@

يبدأ هذا الفصل بانتقاد كيركيجارڊ Kierkegaard للحدثاء على أنها خيالية في أحلامها ، و لكنها كسولة في النهاية. تمثل التغريده أعلاه وجهة نظر كيركيجارڊ Kierkegaard تماماً . و لكن بدلاً من رؤية تويتر على أنه ثقافة كسولة غير قادرة على التحدث بطول أكثر من 140 حرفاً، تساق هنا مجموعة من الأطر النظرية لفهم أفضل للتعقيدات، كيف أن تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية بعمومية أكثر هى جزء من حياتنا الاجتماعية. يتم اكتشاف أسئلة أكثر لرؤية ما إذا كان تويتر يعرضنا لوجهات نظر عالية مختلفة أو ما إذا كان يعزز الهياكل الاجتماعية التماثلية القائمة. و لأن المؤشرات هى الشيء الوحيد الذى يحققه هذا العصر، و مهارته و براعته تكمن كلية في بناء الأوهام السحرية، و حماسه اللحظى الذى يستخدم بعض التغيير المتوقع في شكل الأشياء كنوع من الهروب للتغيير الحقيقى لأشكال الأشياء و أخيراً

هذا العصر الحالى المتعب من المحاولات الخيالية التى تضمحل حتى تصل إلى الكسل. حالته تشبه ذلك الذى سقط نائماً للتو فى الصباح: أولاً أحلام كبيرة، ثم الكسل، ثم سبباً بارعاً أو ذكياً للبقاء فى السرير كيركيجار্দ Kierkegaard و درو

Dru 1962

تويتر ليس مجرد تكنولوجيا تواصلية. و لكن، و كما يحذر هايدجر 4 : 1977 Heidegger فيما يختص بالتكنولوجيا باعتبارها محايدة ... يجعلنا عمياً تماماً لجوهر التكنولوجيا . و أخيراً، فإن الكمبيوتر و غيره من التكنولوجيا تشكل الوسيط، و لكن لا يمكن فصلها عن الوسائط الاجتماعية. فى مقاله القضية المتعلقة بالتكنولوجيا يقدم هايدجر Heidegger جملتين بشأن التكنولوجيا: التكنولوجيا وسيلة لتحقيق غاية و التكنولوجيا نشاط بشرى. و يقول بأن كلا الجملتين التعريفيتين لا يستبعد كلاهما الآخر و أنهما بالفعل كل منهما ينتمى للآخر. من هذا المنطلق، فإن التكنولوجيا وسيلة من صنع الإنسان إلى غاية أنشأها الإنسان هايدجر 5 : 1977 Heidegger . وأنها أيضاً، من وجهة نظره ، طريقة للكشف هايدجر 12 : 1977 Heidegger . هذا هو حيث أن حديث هايدجر Heidegger مفيد بشكل خاص لفهم التكنولوجيا و علاقتها بوسائل الإعلام. فهو بالتحديد، يعتقد أن هذا كاشفاً من خلال مفهوم Heraufordern. و التى يمكن ترجمتها على أنها الاستدعاء الفورى أو استدعاء الفعل أو المطالبة بشكل ايجابي أو الاستفزاز. هايدجر 14 : 1977 Heidegger . و بدلاً من كونها محايدة، فإن قوة تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية الأخرى، هى أيضاً مصممة للإثارة و الاستدعاء الفورى لتحديثات منتظمة من جانب مستخدميها.

و يعرض هذا الفصل الخطوات الأولى نحو الفهم النظرى لتويتر. بدلاً من الاندفاع لوصف متلفه لدوره الحديث فى الحياة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية

المعاصرة، فالنقاط التي تم مناقشتها في الفصل السابق مبنية على اتخاذ خطوة إلى الوراء و النظر إلى تويتر بمفاهيم نظرية أوسع. و يهدف هذا الفصل إلى تقديم استعراض للأدبيات السابقة المختارة و مجموعة من اتجاهات الباحثين و الطلاب و المتخصصين من خلال وضع ارتباط بينه و بين الدراسة في مجال الاتصالات، و علم الاجتماع و الفلسفة. و تم دراسة مجموعة كبيرة من الرؤى النظرية عمداً لتفسير الفروق الدقيقة لفهم تويتر و توفير إطار لفهم الفصول اللاحقة و التي تركز على التطبيقات المعينة لتويتر. في هذا الفصل، يتم التركيز، بوجه خاص، على جهد إرفنج جوفمان Erving Goffman من أجل توفير إطار نظري قوى لكشف دور تويتر في التواصل الاجتماعي. و المجالات الأخرى التي تم درستها هي الديمقراطية، و الهوية الذاتية، و المجتمع الحديث المبني على الحدث. و سأبدأ بمفهوم ليف مانوفيتش 2001 Lev Manovich عن الكائن الرقمي على أنه مفيد في فهم كيف يمكن وضع المكونات المختلفة لتويتر و تويتر نفسه مع بعضها البعض.

تويتر ككائن رقمي

يناقش مانوفتش 2001: 3 Manovich تنظير كائنات وسائل الإعلام الحديثة بدلاً من النظر إلى وسائل الاتصال الحديثة على أنها منتجات أو أشكال للإعلام التفاعلي. بالنسبة له، فإن وسائل الإعلام الحديثة قد يكون فيلم رقمي ثابت أو بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد أو لعبة كمبيوتر أو وسائط ذاتية فائقة DVD أو موقع وسائط فائقة أو الشبكة العنقودية ككل مانوفتش 2001 : 14 . و النظر من منظور الكائن في رأى مانوفتش Manovich يسمح لنا بالتجميع اليسير لمساحات وسائل الإعلام الحديثة معاً و اكتشاف أهميتها الثقافية.

و بإتباع خطى مانوفتش Manovich ، فإنه من المفيد أن نعتبر بيئة تويتر على أنها كائن رقمى يحتوى على المزيد من الكائنات الرقمية. بالتحديد، يمكن التفكير فى التغريدات بشكل فردى أو جماعى على أنها كائنات رقمية، و كذلك إعادة تغريد مجموعة من التغريدات... و هكذا. و كذلك التفاعلات على سبيل المثال مجموعة من @ يمكن التفكير فيها على أنها كائنات رقمية. يمكننا أن نرى بعد ذلك ظهور الأشكال الخطابية على تويتر و التى ليس لها تكوين جماعى. يمكن أن تتكون من تغريدات مصحوبة بالصور ، ووصلات فائقة للمدونات، ووصلات فائقة للمقالات و المحادثات مع المستخدمين الآخرين لتويتر. و فائدة مفهوم الكائن فى هذه الحالة هو إفساح المجال لاكتشاف الأجزاء المكونة للكائن، و الذى أدى بمانوفتش 18 : 2001 Manovich بأن يلاحظ أن الكائن يساعدنا بدلاً من ذلك فى التركيز على تحديد وسيلة الاتصال الحديثة المماثلة للجملة أو الكلمة أو حتى الحرف. ففى حالة تويتر، يمكننا أن ندرس التفاعلات على أنها كائنات أو أجزاء من كائنات. على سبيل المثال، مجموعة من التغريدات المصحوبة بالصور لكارثة طبيعية يمكن النظر إليها على أنها وسيلة الإعلام الحديثة المماثلة لمقال مصور، جميع التغريدات معاً مكونة كائن رقمى. تضمين نص من التغريدات الأخرى و يظهر كائن جديد. برغم أن هذه السيولة نفسها من الممكن أن تسبب مشكلات، فإنها أيضاً تسلط الضوء على حقيقة أن تغيير هذه المكونات يكشف بعض المعانى الاجتماعية التى يمكن اكتشافها من تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية المماثلة.

فى هذه الحالة، يعد الكائن مفيداً فى فهم التمثيل الاجتماعى و إعادة التشكيل و إعادة الإنتاج. و كما يؤكد مانوفتش 15 : 2001 Manovich أن كائنات وسائل الإعلام الحديثة هى كائنات ثقافية، و بالتالى فإن أى كائن وسيط اجتماعى جديد يمكن القول بأنه يمثل و يساعد فى بناء، بعض المراجع الخارجية: كائن موجود

مادياً و المعلومات التاريخية الواردة في الوثائق الأخرى، و نظام الفئات المستخدم حالياً من قبل الثقافة ككل أو من قبل جماعات معينة. بمعنى آخر، الكائنات الرقمية التى تنتج عن تويتر تمثل كائنات ثقافية التى يمكن أن تكون ذات مغزى و حتى من المحتمل أن تقوم بعملية التذكير المحتملة فى طريق الكائنات المادية. برغم أن هذا يبدو مجرداً تماماً، كانت الاتصالات التى تتم عن طريق الكمبيوتر تقوم بذلك لبعض الوقت على سبيل المثال الوجوه الضاحكة تعطى معنى ككائنات رقمية ديركس Derks و آخرون 2008. و تويتر يمكن أن يقوم بعملية توليد كائنات رقمية ذات مغزى مشابهه تتشكل فى طرق مختلفة عديدة على سبيل المثال، من الممكن أن تصبح تغريده أعيد تغريدها كائن رقمى فى حد ذاتها.

أنا أغرد إذن أنا موجود

تقديم الذات مظهر هام من جوانب تويتر. برغم من أنه ليس اختزال ديكارتي مثلاً، أنا أفكر إذن أنا موجود فان عملية التغريد تنتج من المشاركات الفردية و التى تكون عن الإنتاج الذاتى. فى الواقع، تعتمد خدمات المدونات الصغيرة على النشر المنتظم من جانب المستخدمين. بدون هذا الانتظام فان استخدام الأداة المساعدة من وسائل الإعلام الاجتماعية مثل تويتر تختفى بشكل ملحوظ. و كما يحدث فى حالة تحديث الحالة على الفيسبوك، فان مستخدمى وسائل الإعلام الاجتماعية يستمرون فى الإرسال المنتظم حتى يصبح تحديث الحالة جزءاً ذو مغزى من هوياتهم بون Boon و سنكلير Sinvlair 2009 ، نوسكو Nosko و آخرون 2010. فإن التغريدات اليومية التى تشير إلى ما تناوله الفرد فى الإفطار أو ما يرتديه الشخص يمكن بسهولة النظر إليها على أنها مجرد تفاهات. فى الواقع تغريده صباح الخير و طاب مساؤكم ليست غير شائعة. و لكن من وجهة نظر بورديو Bourdieu 1984 فان

الأشياء اليومية ، أحياناً تكون عادية فهي ذات مغزى. في الواقع، فإن بورديو 1984 Bourdieu مهتم بالدخول في التفاصيل التافهة، التي تتضمن ما تناوله الفرد في الإفطار. قراءة الأشياء العادية تاريخياً يمكن أيضاً أن يعطيها معاني جديدة. يعطى دايان 1998 Dayan : 106 - 107 مثلاً لكيفية أن الأحاديث اليومية الشخصية أصلاً للمهاجرين من الممكن أن تفهم جماعياً تاريخياً لتعطى نظرة ثاقبة للقراءات الهامة مثل الهجرة. و بمعنى آخر، أن توثيق الأشياء العادية من الممكن أن يكون له قيمة تاريخية مباشرة. و المذكرات اليومية مثال آخر مهم. فهي توثق بطريقة تقليدية الأحداث اليومية. الخبرات القليلة للحياة اليومية التي تملأ أغلب وقت عملنا و تحتل الغالبية العظمى من اهتمامنا الواعى ويلر Wheeler و ريس Reis مقتبس من بولجر و آخرون 2003 Bolger et al : 580. كما أن التوثيق الوسائطي للتفاهات اليومية أيضاً ليس شيئاً جديداً. في الواقع، يلوم النقاد الثقافيون في القرن التاسع عشر أمثال بودلير Baudelaire على تفاهة التصوير الفوتوغرافي. بودلير Baudelaire 1965. يناقش برجس Burgess و جرين Green 2009 : 25 كيف أن نشر الفيديوهاات اليومية على اليوتيوب يعتبر نسخة رقمية من الأنشطة التي تتضمن القصصات، و الصور العائلية و الأفلام المنزلية. فإنه يمكن فهم دور الأشياء العادية و تويتر أفضل ضمن هذا السياق التاريخي الأوسع.

في حالة تويتر، تعد التغريدات عن الأشياء العادية بمثابة وسيلة هامة لتوكيد الذات. يمكننا قراءة تغريدات مثل أخذت صوراً كثيرة اليوم على أنها الوسيلة التي عن طريقها يؤكد الأفراد ذاتهم في بيئة متغيرة باستمرار، و التي يطلق عليها بومان 2000 Bauman تعبير عالم سائل جديد. تصبح التغريده التي تبدو عادية بالنسبة لهم وسيلة لقول انظر إلى أو أنا موجود. و هذه الحاجة لتأكيد الذات تعمل على إبقاء المستخدمين المنتظمين كمستثمرين في عملية التغريد أحياناً يومياً

أو كل ساعة. هذا هو جزء من ما يمهده ايلرمان 2007 Ellerman إلى المفهوم النفسى لاكتشاف الذات الإدراك الذاتى الواضح و الصريح و تأكيد الذات. لاحظ جوفمان 21: 1981 Goffman أيضاً كيف أن الطقوس التواصلية اليومية لها اعتبارات الأنا و المشاعر الشخصية.

و من المفيد أيضاً رسم مقارنة بين الرسائل النصية للهاتف المحمول و تويتر. بالرغم من أن الأول هو عملية تواصلية ثنائية خاصة فان طولها و مضمونها غالباً ما يكون مشابهاً لتويتر. و كما وجد ليكوب 143: 2004 Licoppe أن التواصل عن طريق الهاتف المحمول يساعد الأفراد على أن يخبروا بعضهم البعض عن أيامهم، و الذى يجعل الأفراد المتواصلين أقرب لبعضهم البعض. و هذا الشعور بالتقارب لم يتراجع بأى حال من الأحوال عن طريق حالته كوسيط. بدلاً من ذلك، كما يقول بوتنام 27: 2000 Butnam يقدم التواصل عبر الانترنت مثلاً لتراجع الترابط الذى نراه في عدة وجوه للحياة الاجتماعية الأمريكية. و يوسع شيركى 2010 Shirky هذا النقاش بملاحظة أنه في السنوات الأخيرة قد انخفضت ساعات مشاهدة تليفزيون الشباب الأمريكي نظراً لمساره التصاعدي دائماً في البداية. فهذه حقيقة يرجعها إلى زيادة الساعات التى يقضيها الشباب في استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية و تطبيقات الانترنت الأخرى.

بغض النظر، أنه ليس من الصعب تقديم الجدل بأن هذه الأشكال من تأكيد الذات هى من العدمية التى يقرنها هايدجر Heidegger بجوانب الحداثة. و مع ذلك، فمن الأهمية بمكان أن ندرك أهمية هذه الرسائل لهوية المرسلين. يمكننا أن نفهم هذا من خلال عملية التحول و التى يشير إليها هيردر Herder مأخوذ من جادامير و آخرون 8: 2004 Gadamer et al على أنها زراعة الإنسان. و يفسر جادامير Gadamer عملية التحول على أنها مفهوم تكوين الذات. و من منظور الهوية، يرى

جادامير 10: Gadamer2004 عملية التحول على أنها وصف نتيجة عملية التحول و التي ، على هذا النحو، تبقى دائماً في حالة عملية التحول المستمرة. برغم من أنه من السهل رؤية التغريدات على أنها مجرد الوضع الخام للاتصالات، و بذلك يفقد تأثير التغريدات على عملية التحول للفرد. و بالنسبة لمستخدمي تويتر النشطاء، تعد عملية نشر التغريدات جزءاً من بقاء هويتهم و استمرارية مستخدمي تويتر النشطاء تؤكد هذه العلاقة أو القول الديكارتي المأثور : أنا أغرد إذن أنا موجود. برغم من أن التغريد جزء من التحول بالنسبة لمستخدميه. فانه ينحرف عن الثنائية الديكارتية في أن الأول يتوقف على مجموعة من التفاعلات. في حين أن الأخير يثير الجدل بأن العقل الفردي الواحد يفكر، و على هذا النحو، فهو يبتعد أو ينفصل عن الجماعة. و في الواقع أنه ينفصل عن الجسد ككل. تكشف دراسة تويتر جنباً إلى جنب مع الفكر الديكارتي أن الأول يعقد الفردية المستقلة للأخير. على وجه التحديد، يبدو أن تويتر يقدم طرقاً للأفراد لتأكيد و بناء الذات التي تتوقف على مجتمع أكبر من الحديث.

تويتر كعملية ديمقراطية

و عيب واحد عن فهم وسائل الإعلام الاجتماعية من خلال عملية التحول هو أنها لا تستحوذ على التحول الذي شهدته وسائل الإعلام الاجتماعية من كونها أشكال النخبة الحصرية إلى أشكال أكثر يسراً في الدخول إليها. و بعبارة أخرى، هل تويتر كوسيط أتاح الدخول إلى إنتاج الذات عن طريق التغريد ؟ يقول تيرنر Turner 2: 2010 أن أشكال الوسائط المعاصرة شهدت دوراً ديموطيقياً الذي يشير إلى وضوح متزايد للشخص العادي لأنهم حولوا أنفسهم لمحتوى الوسيلة الإعلامية من خلال ثقافة المشاهير، و تليفزيون الواقع، و مواقع DIY و راديو النقاش و ما شابه ذلك.

و يجعل تيرنر 3: 2010 Turner النقطة الرئيسية أن الوسيلة الإعلامية ربما تكون قد شهدت تحولاً من مذيع للهوايات الثقافية إلى مترجم أو حتى مؤلف للهويات. وسع جورج جلدر 1994 George Gilder هذه الفكرة أبعد من ذلك بحجة أن وسائل الإعلام الجديدة ستحول السلطة من النخب و المؤسسات و أن هذه ... التكنولوجيا الجديدة تعمل على تغير جذري في التوازن الثقافي للسلطة. و مع ذلك، كان تيرنر Turner أكثر حذراً ، لافتاً إلى أن دور الديموطيقية الموجود في وسائل الإعلام الجديدة لا ينبغي أن يخلط مع الديمقراطية و نهاية الفجوة الرقمية. علوجه التحديد، فهو يجادل ضد فكرة هارتلي 1999 Hartley عن democratainment معتبراً أن في الكلمات الجديدة مثل هذه ، فان الديمقراطية هي الأكثر ثانوية دائماً تيرنر 16: 2010 Turner . و يقول أن عدم وجود كمية من المشاركة العامة في برامج الألعاب، أو تليفزيون الواقع أو مواقع المشاهير على شبكة الانترنت سوف يغير من حقيقة أنه، عموماً، لا تزال صناعة الإعلام مسيطرة على الاقتصاد الرمزي المرجع نفسه. فان السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان تويتر يختلف بأى طريقة مجدية. يمكن تقديم حجة أن ، داخل المجتمع الغربى نفسه، يمثل تويتر تحول شعبى مثلاً: أن الناس العاديين قادرون على نشر الأخبار وإنتاج محتوى اعلامى أو التعبير عن آرائهم علناً. يقول كاتز Katz و آخرون 1955: 219 - 233 بأن قادة الرأى و أصحاب النفوذ يلعبون دوراً رئيسياً في تدفق النفوذ أو التأثير. كما يمكن أن يكون لهم وضع نسبى في إعدادات معينة مثل مكان العملاء و مجتمع المصالح. إذا كان تويتر يساعد في ترقية الناس العاديين إلى قادة رأى معروفين من أناس علماء إلى أناس موضة. قد يكون الوسيط متحدياً التسلسلات الهرمية لوسائل الإعلام التقليدية أو، كحد أدنى، توليد أشكال جديدة من النفوذ و أنواع جديدة من أصحاب النفوذ. و لكن إذا كان معظم قادة الرأى المغردين

يعكسون تأثير موجود بالفعل في وسائل البث الإعلامية التقليدية فان تويتر لا يمثل التعويض في أنظمة الطاقة التواصلية. ربما يعرضنا تويتر إلى بناء اختيار وجهات النظر و الأصوات الجديدة، و لكن التأثير الفعلى لهذه الأصوات قد يكون محدوداً نسبياً.

حتى و لو كان تأثير الناس العاديين على تويتر تأثير بالحد الأدنى، فان الوسيط من المحتمل أن يكون ديمقراطياً في أنه يمكن التفكير فيه باعتباره مكبر الصوت الذى يجعل أصوات أو محادثات أى فرد أو كيان علنية بالمستوى المطلوب من الكفاءة التكنولوجية. و مع ذلك، يحذر ديورانت 5: 2010 Durant من معاملة وسائل الاتصال الإعلامية على أنها مثل المحادثة العادية التى ببساطة تم تضخيمها و قيلت على الملأ. و فى حالة تويتر، فان نصيحة ديورانت Durant تنطبق بشكل خاص فى أن الحديث على تويتر يتم تحويله عن طريق الوسيط بدلاً من مجرد تضخيمه. بالتحديد، تختلف الطرق التى نتواصل بها عبر وسائل الإعلام الاجتماعية بشكل عام نوعياً عن الطرق التقليدية وجهاً لوجه لكن ليس فى كل حالة ، بالطبع. و لأن الوسيط يشجع المؤسسات، فان المستخدمين يفكرون فعلاً فى ما تحويه علامات التجزئة فى رسائلهم. بالإضافة إلى ذلك، كل فعل تواصلى يحتوى على عنصر من الإعلان الذاتى، لذلك، تنطوى التغريدات كوسيلة للتواصل بطبيعتها على أساليب تعزيز داعية للتغريد لجمهور أكبر. على سبيل المثال، إذا كان شخص ما قد ضمن علامة التجزئة فى تغريد موضوعه، فانه من المحتمل أن يقرؤه الآخرون من خلال البحث أو من خلال إعادة التغريد . بويد Boyd و آخرون 2010 ؛ كواك Kwak و آخرون 2010 .

و سبب آخر لماذا من المهم أن نفكر فى تويتر على أنه لم يتم تضمينه ببساطة هو أن معانى الرسائل على تويتر هى نتاج لظروف مختلفة، على سبيل المثال، أكثر من

الحديث وجهاً لوجه مع صديق. و الحديث نفسه على تويتر يمكن أن يكون له معان مختلفة ليس فقط في التغريده الأولى و لكن إذا تم إعادة تغريده. و طريقة مفيدة للتفكير في هذا هي من خلال السيميائية، و هي ممارسة اللغة الاجتماعية لفهم المعنى في التواصل. و يقول سوسيه 1916 Saussure أن أى كلمة نقولها أو نكتبها هي جزء من بنية المعنى. ببساطة، يمكن تمثيل هذا المعنى عن طريق الرموز أو العلامات في مصطلحاته و التى تعنى مثلاً، ترمز إلى شيء ما. و ما يمثلونه ليس واضحاً بذاته، أو كما يقول جوتارى 52: 1995 Guattari تمثل أشكال سيميائية لا تفرز المغزى ببساطة. و بالمثل، إذا قرأت التغريدات بهذه الطريقة، فإنها لا تفرز معانى و لكن لابد من تفسيرها. فعل ذلك مينتشيك Menchik و تيان 2008 Tian في دراستهما السيميائية للبريد الالكتروني. على أنها لا تضخم المساحات التكنولوجية ، أو كما يشير إليها جوتارى Guattari بأنها مجال النشاط ، المعنى فقط و لكن مجال النشاط يخرج و يحدث التكوينات ، جوتارى 49: 1995 Guattari. برغم تأريخ تقنيات الويب التفاعلية الحالية، فان جوتارى Guattari مهتم بالعالم الوجودى الغير إقليمي ، المرجع نفسه المساحات التى بها ننتج أو نعيد إنتاج هوياتنا. و الشيء الذى له أهمية خاصة هو أن المساحات التكنولوجية يمكن أن تتوسط في ربط الجهات الفاعلة من مجموعات لا نهائية. فعندما يبحث الفرد عن التغريدات،و التى قد يصادفها و التى تقوده تظل متغيرات غير معروفة. و هذا له تأثير حقيقى على المعانى التى يقصدها الأفراد عند تغريدهم. و من المفارقات، و كما يقول انتين 9: 2010 Enteen يعد هذا جانب مغرى من جوانب شبكة الانترنت في أنه يغرى مستخدميها بالاعتقاد بأن العالم كله يمكن الوصول إليه من خلال النقر على فأرة الحاسب، بينما الغالبية من المستخدمين يجتاز جزء ضئيل فقط من المسارات المتاحة. برغم من أننا يمكن أن نفكر في التشكيلات الممكنة اللانهائية، فنحن لا نزال فقط

نجتاز مسارات معينة على شبكة الانترنت على سبيل المثال، أمازون Amazon وويكيبيديا Wikipedia و ايباي eBay و المواقع الإخبارية الكبرى و جوجل. و بالمثل، يغرى تويتر مستخدميه بالاعتقاد أن التغريدات سوف تجتاز مسارات أكثر مما يفعلون في الواقع العملى.

تويتر و المجتمع الذى يحركه الحدث

المدونات الصغيرة ، أكثر من العديد من المساحات على شبكة الانترنت، يقودها الحدث أو تحركها الأحداث. فى الواقع، جزء من قوة تويتر المغرية هو قدرة المستخدمين المتصورة بأن يكونوا مشاركين مهمين فى حدث. بالتحديد، يقدم تنظيم الحياة الاجتماعية عن طريق الأحداث فرصاً للأفراد ووسائل الإعلام الاجتماعية بأن يغردوا جنباً إلى جنب. و طريقة واحدة لحل هذا جزئياً هى من خلال وظيفة تويتر فى نقل الموضوعات، قائمة بالموضوعات الأكثر شعبية التى يغرد الناس حولها. و من المثير للاهتمام، هناك دائماً موضوعات شعبية، مثل ما يستمع إليه الناس، و المشاهير الذين يكرههم الفرد، أو الموضوع إلى ابنى الذى لم يولد بعد و الذى أثار تغريدات من هؤلاء الذين سيصبحون آباء و أمهات إلى أبنائهم الذين لم يولدوا بعد. و فى نفس الوقت، عدد كبير يدور حول أحداث الأخبار الجارية على سبيل المثال، وفاة المغنى الشهير مايكل جاكسون أو زلزال اليابان عام 2011. برغم من أن صناعة وسائل الإعلام التقليدية عادة ما تحدد ما هى الأحداث التى تعتبر مهمة، فبعض الموضوعات تظهر إلى حيز الوجود من خلال تغريده فردية أو مجموعة صغيرة من الأفراد.

يمكن فهم أهمية الموضوعات الموجهة على تويتر على أنها جزء من ما يسميه ثيربورن 2000: 42 Erlebnisgesellschaft مجتمعة الحدث و يترجم هذا هايسن 2000: 45 Huyssen على أنه مجتمعة الخبرة أو التجربة

الذى يستند إلى الحدث. و ينظر إليها على أنها جزء من علم الكونيات الأكبر لتويتر، وهذا يعكس جانب معين من الحادثة الذى تكون فيه الأحداث ، عما إذا كانت عابرة أو سطحية، ذات أهمية للمجتمع. إن تفسير هايسن Huyssen لمجتمع الحدث يدور حول هذه العناصر بشكل جيد. فهو يقول بأن هذا المصطلح يشير إلى المجتمع الذى يميز الخبرات المكثفة و لكنها سطحية و موجهة نحو حدث يحدث فى الوقت الحاضر و استهلاك السلع و الأحداث الثقافية و أنماط الحياة 2000: 25. و من خلال هذه القراءة لمجتمع الحدث، فالمسألة المثيرة للاهتمام هو ما يشكل حدث يظهر فى حد ذاته. على سبيل المثال، هل حديث تشارلى شين Charlie Sheen إلى مذيع يشكل حدث؟.

يبدو أن مجتمع الحدث ينتج من خلال قول كيركيغارد Kierkegaard 1962 بأن هذا العصر هو عصر الإعلانات، أو أنه عصر الدعاية: لشيء يحدث و لكن توجد دعاية فورية عنه. فهى مغرية كما هو الحال بالنسبة للبعض، من المحتمل أن يكون خطير. و لكن ، كما قيل سابقاً، فإن تفاعلاتنا الشخصية على تويتر، و كذلك وسائل الإعلام الأخرى الجديدة مثل الفيسبوك Facebook و لينكدلن LinkedIn هى جزء من مجريات حياتنا اليومية. و بإتباع ما يقوله أدورنو Adorno 1991 فإن تفاعلاتنا اليومية مع هذه الوسائل هى إلى حد كبير جزءاً من حياتنا الاجتماعية الاقتصادية الكبيرة. و بالنسبة لأدورنو Adorno فإن تفاعلاتنا مع أى وسيلة إعلامية اجتماعية تتوجه من خلال ما يطلق عليه صناعة الثقافة، المؤسسات التى تتحكم فى إنتاج و استهلاك الثقافة. فإن أى شيء نستمع إليه أو نقرأه كلها تتم عن طريق صناعة الثقافة، و من وجهة نظره أنها تأخذ طابعها التجارى. أدورنو Adorno و بيرنستاين Bernstein 1991: 61. و أخيراً، إحالة تويتر إلى مساحة حيث لا يحدث شيء لا تتجاهل فقط حقيقة أن تفاعلاتنا على تويتر نتاج عملية اجتماعية

و سياسية و اقتصادية و لكنها أيضاً ضربات عنيفة للنخبوية. هذا اتهام و الذى يقول عنه والدمان Waldman ، متهمكماً، أنه ينسب إلى أدورنو Adorno.

فى عملهما على اليوتيوب YouTube لاحظ برجس Burgess و جرين Green 13: 2009 أن هناك نمو مفسر لأشكال أكثر عامية و خاصة سابقة من الإبداع العامى. و أخيراً، فإن النظر إلى تويتر على أنه مجرد ثرثرة أو محادثة على شبكة الانترنت يتجاهل هذا الإبداع العامى الذى يشير إليه برجس Burgess و جرين Green . بدلاً من ذلك، يوجد استمالة أكثر تحليلاً فى فهم استهلاك فيديوهات الفيروسات أو التغريدات السطحية أو العابرة التى أصبحت تشكل حدث ثقافى. و لأن الأفراد يريدون إعادة تغريد أو إرسال فيديوهات للآخرين و تأكيد المناقشات الفورية أو الغير فورية فانه يتولد الحدث لوسائل الإعلام الاجتماعية. و كان التلفزيون ناجحاً جداً فى بناء أحداث وسائل الإعلام و خاصة فى السنوات التى يشاهدها الناس بشكل جماعى و كذلك زمن معين للعرض القادم. على سبيل المثال، قصة حلقات من الذى قتل جيه آر JR فى مسلسل دالاس Dallas و نهاية مسلسل ماجنام Magnum الجزء الأول تعتبر أحداث إعلامية بارزة فى تاريخ التلفزيون. بتلر 139: 2010 Butler. و قد نوقشت هذه الأحداث لأيام و شهور بعد ذلك و أصبحت جزءاً من الذاكرة الثقافية لجيل من مشاهدى التلفزيون الأمريكى أوستن 66: 2011 Austin. و من خلال مستويات الفيروسية لإعادة التغريد أو توجيه الموضوعات، فان تويتر لديه القدرة على بناء أحداث وسائل الإعلام التى لا تنسى كذلك.

و مع ذلك، لا تزال وجهة نظر كيركيجارڊ Kierkegaard فى غاية الأهمية لفهم تويتر. و الجزء الأخير من رأيه مفيد بشكل خاص. هناك بالتأكيد دعاية فورية حولها فى أن أى شيء من الأحداث اليومية للفرد أو التأملات يصبح جزءاً من الثقافة التى تحركها دعاية العامية. بمعنى آخر ، يعمل تويتر على تسويقنا من خلال

تغريداتنا، و على هذا النحو، ينقلنا أكثر تجاه عصر الإعلان، حيث أننا لسنا بالضرورة نعلن عن منتجات و لكن بدلاً من ذلك نعلن عن أنفسنا و تسليع أنفسنا. و كما أظهرت البحوث على سبيل المثال، ليفنجستون 2008 Livingstone إن عدد أتباع أو أصدقاء الفرد على مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية يضعنا في الكيفية التي نرى فيها أنفسنا. و بإتباع المسار المعكوس أو المقلوب فان التسلط عبر الانترنت لديه القدرة المحتملة على إيذاء أو حتى تدمير صورة الشخص الذاتية لي 2006 Li .

تويتر و التجانس / التشابه

و بحكم طبيعتها، فالأحداث شاملة لمجموعات معينة من الأفراد. على سبيل المثال، التوجيه لكأس العالم يتضمن مما لا يثير للدهشة مشجعي كرة القدم العالميين. و سؤال هام هو ما إذا كان تويتر قادراً على جمع الأفراد المختلفين للأحداث. هذا ذو صلة لأن في رأى النظريين للحديث المتقاطع مجال علماء اللغة الاجتماعيين و الذى يدرس التواصل بين الثقافات . يقول كونر لينتون 1999 Conner Linton يمكن أن يلعب التواصل مع وجهات النظر المختلفة أو العدائية دوراً مفيداً في تطور ثقافة مدنية حيوية ليبمان 1996 Liebmann . فما الدور الذى يلعبه تويتر في الحديث المتقاطع؟ معظم المستخدمين لا يختار أن يتابع تغريدات الأفراد أو المؤسسات المختلفة بدرجة كبيرة عنهم. لكن، و كما أشارت أدبيات وسائل الإعلام الاجتماعية الجديدة، يميل الأفراد على الانترنت و خارج الانترنت، أن يتواصلوا مع الأفراد المشابهين لهم في التفكير بويد Boyd و اليسون 2008 Ellison، ليفنجستون 2008 Livingstone. و هذا النموذج يعرف بالتشابه أو بأكثر عامية الطيور على أشكالها تقع ماكفرسون McPherson و آخرون 2001. ففى حالة العديد من تطبيقات الانترنت، هذا التشابه يتم الجمع بينه و بين تحيز النخبة، مؤدياً

إلى أن تكون الفجوة الرقمية أكبر مقابل البريد الإلكتروني و غيرها من وظائف الانترنت الأساسية. ويت Witte و مانون 2010 Mannon. ليس هناك شك في أن التفاعلات الغير متجانسة سوف تزيد من تنوع دوائر المتابعين على تويتر. و مع ذلك، فإن السؤال عما إذا كان تويتر يعرضنا إلى طيور على أشكال مختلفة. هذا له صلة محتملة بسبب التفاعلات غير المتجانسة داخل جمعيات أو مؤسسات ترتبط مباشرة مع زيادة التسامح و الاندماج الاجتماعي كولمان 1988 Coleman. و بعبارة أخرى، تتأثر هذه الجماعات بشكل ايجابي و تصبح أكثر تماسكاً. و بالنظر في الأدبيات المتعلقة بالتجانس أو التشابه و خاصة ماكفرسون McPherson و آخرون 2001 و يوان Yuan و جاي 2009 Gay يعرضون تأثيرها في الحد من عدم تجانس المجموعات و هم ليسوا على شبكة الانترنت. و يقول ماكفرسون McPherson و آخرون 2001: 415 ببساطة أن التشابه يغزى التواصل.

و يرى البعض أن تويتر كسر قبضة التجانس. و تقترح مجلة كريستيان ساينس مونيتور Christian Science Monitor أن تويتر يجب أن يحصل على جائزة نوبل للسلام لأنه يعرض لنا وجهات النظر المتباينة للناس العاديين فيفل 2009 Pfeifle. و لكن و كما يلاحظ ماكفرسون 2001: 415 McPherson أن الناس عادة ما يكون لديهم اتصال هام فقط مع الآخرين أمثالهم. و مما لا يثير الدهشة، وجهة نظر ماكفرسون McPherson و آخرون 2001: 416. على أن الناس أمثالنا هي نموذج من التوافق ذاتي التعزيز. في الواقع، أظهرت الأبحاث أن التشابه يرتبط ارتباطاً إيجابياً بنشر المعلومات ديتشودري و آخرون 2010 DeChoudhury et al. فمن المفيد أن نضع فرضية أنه يحتمل من السهل كسر حدود التشابه على تويتر. هذا، بالطبع، يشتمل على عمل متعمد من جانب المستخدمين الفرديين. فقد قيل أن العديد من الأفراد قرروا إتباع تغريدات من أفراد

آخرين مختلفين عنهم بعد قراءة تغريده أرسلوها عن موضوع يروق لهم. نفترض أن شخصاً ما في فنلندا يتابع تغريدات تبدأ بعلامة التجزئة # oilspill و التي تشير إلى تسرب النفط في المياه العميقة BP 2010 ، فمن المحتمل أن تصادف تغريدات ينشرها أناس عاديون في ساحل الخليج الأمريكي ، فعندما يزوروا صفحات هؤلاء الأفراد الشخصية على تويتر، فإنهم عرضة لمشاهدة تغريدات تنقل أشياء يومية ليست بالضرورة لها علاقة بتسرب النفط. و السؤال بقيمة مليون دولار هو عما إذا كان هذا له أي تأثير كبير على النظرة العالمية للمستخدم الفنلندي أو ما إذا كانت قد اختفت على شبكة Erlebnissegesellschaft مجتمع الحدث.

الحضور عن بعد و الفورية

تفسر أهمية التغريد للتشابه و الإنتاج الذاتي بعضاً من الأسباب التي تجعل الأفراد يغردون بانتظام و اقتناع. و مع ذلك، هذا لا يروى سوى جزء من القصة. و هي أنه عندما تتجمع التغريدات في مجموعات خاصة، تصبح كائنات رقمية هامة بالنسبة للمتفاعلين. وواحدة من الطرق التي تصبح فيها ذات أهمية خاصة هي من خلال تحولها إلى الكائنات التي لم تعد ينظر إليها على أنها تتوسط رقمياً. في فصل دراسي أقوم بتدريسه التفاهات الاجتماعية للانترنت، فأول قراءة أعددتها للطلاب هي آلة التوقف التي كتبها إيم فورستر [1909] E.M.Forester 1997 و هي تتحدث عن واقعنا المرير الذي يرى الأرض خالية من الأكسجين و التي تتم فيها جميع تفاعلاتنا مع العالم من الغرف الخاصة بنا بواسطة الآلة. و الجزء الرئيسي من القصة يحكي عن السيدة فاشتي Vashti التي دخلت في دردشة مصورة مع ابنها كونو Kuno الذي يعيش في الجانب الآخر من الأرض. طلب كونو Kuno منها أن تزوره شخصياً أريدك أن تأتي و تشاهديني، و لكن فاشتي Vashti

ردت قائلة و لكننى أستطيع رؤيتك ، ماذا تطلب أكثر من ذلك؟ فورستر
1997 [1909] E.M.Forester . يرى الفيلسوف هوبرت دريفوس Hubert
49: 2009 Dreyfus وجهة نظر فورستر على أنها تنبؤية تماماً، بحجة أننا قد وصلنا
إليها تقريباً في هذه المرحلة من ثقافتنا في أن أجسامنا تبدو غير متصلة و عقولنا
تكون حاضرة أينما أخذتنا مصلحتنا. و يرى دريفوس Dreyfus تكنولوجيا الويب 2
على أنها الجالبة لنوع من الحضور عن بعد الغير جسدى 49- 71 التى
فيها، مثلما في حالة فاشتي Vashti، لا يرى الناس التواصل عبر الحاسب على أنه
تواصل بوساطة.

بوجه عام تجعلنا الاتصالات الحاسوبية في كثير من الأحيان نشعر كما لو لم
نكن في عالم تكنولوجى، الذى له فورية التواصل وجهاً لوجه. يحدث هذا من خلال
عملية الحضور عن بعد، و التى عرفها لومبارد Lombard و ديتون Ditton و
المقتبس من براكين Bracken سكالسكى 3: 2009 Skalski على أنها الوهم
الادراكى لعدم وجود وساطة. و كثيراً ما يرتبط هذا المصطلح بمنسكى Minsky
1980، مؤسس مختبر الذكاء الاصطناعى و الذى يستخدم لفهم التكنولوجيا مثل
سكاى بي Skype أو الواقع الافتراضى الذى يستخدم فيه نظارات ثلاثية الأبعاد
أو تقنيات أخرى براكين Bracken سكالسكى 2009 Skalski. و أخيراً، فإن
التواجد عن بعد مفيد لفهم المستخدمين على أنهم موجودين و أنهم لم يستخدموا
تفاعلات بوساطة. و مع ذلك، لا يقتصر التواجد عن بعد على التكنولوجيا الرسومية
و هذا شيء هام في فهمنا لاستخدام تويتر. يقول ليكوب 152: 2000 Licoppe
على سبيل المثال، أن الإيماءات التواصلية القصيرة و المتكررة للمكالمات و الرسائل
النصية للهاتف المحمول تخلق نوعاً من التكرار و التواصل الذى من خلاله نضمن
الحضور. و يضيف أن عملية الاتصال أو الكتابة هى التى تسهل التواجد عن بعد

المرجع نفسه. و يشبه تويتر الرسائل النصية في أنه لا يقتصر فقط على أقل من 140 حرفاً في الطول و لكن الاستخدام الاجتماعي لهذه التقنية التكنولوجية يبنى على تكرار عالي من المساهمات دون النظر إلى أين يوجد هذا المستخدم جسدياً في الأتوبيس، في النادي ، أو مع أولاده.

و يضيف أحد المستجيبين لابنر Ebner و شيفنر 2008 Schiefner أن المدونات الصغيرة يمكن أن تسهل المجتمعات الافتراضية لأن المستخدمين يشعرون بوجود جزئي مستمر للمستخدمين الآخرين. في هذا السياق، يقارن روسين Rosen بين جوانب تويتر و الراديو. حتى و لو لم يستخدم الأفراد تويتر في يوم معين، فانهم يشعرون بعدد كبير من المستخدمين من خلال تغذيات المدونات الصغيرة على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم. و يقول ليكوب 2004 Licoppe بأن هذا يعد وجود مترابط الذى فيه التواصل التواسطى في هذه الحالة ، تويتر يسهل بناء الروابط الاجتماعية. بالتحديد، يخلص ليكوب 2004: 135 إلى أن الأطراف الغائبة جسدياً تكتسب الحضور أو الوجود من خلال تعدد التفاعلات التواصلية من الطرفين. و بمعنى آخر، يتم ثبات الحضور من خلال التفاعلات المتعددة - العملية التى تم تصميم تويتر من أجلها.

و بسبب قدرة تويتر على إعلام المتابعين للأحداث اليومية لمستخدم آخر مثل النوم في حافلة ، كمبيوتر محمول مسروق ، في قسم الشرطة ... الخ، . هناك الإدراك الحسى المماثل لعدم وجود وساطة التى بها يتم التفاعل وجهاً لوجه مع هذا الشخص. و هذا لا يتمشى مع وجهة نظر ليكوب 2004 Licoppe فيما يتعلق بالرسائل النصية و الحضور عن بعد فقط و لكن أيضاً مع وجهة نظر واكمان 2008: 68 Wajcman بأن تكنولوجيا الهاتف المحمول قد سهلت الوجود الدائم و الاتصال المستمر. هذا ليس من قبيل الصدفة. و لكن، تبنى تويتر عناصر من

النجاحات الأولى لتكنولوجيا الدردشة المتزامنة على الإنترنت، مثل الدردشة المنقولة عبر الإنترنت IRC و ICQ ، التي سعت أيضاً إلى إنشاء حالة من الوجود الدائم. و الشيء المثير للاهتمام عن تويتر و مواقع المدونات الصغيرة الأخرى بالتجاور مع التكنولوجيات القائمة على الرسومات الكثيرة مثل العالم الافتراضي، الحياة الثانية، هي أن التحديثات النصية البسيطة طوال اليوم هي التي تولد الحضور عن بعد مثل الرسائل النصية على الهواتف المحمولة. ففي حالة الأفراد المتابعين لتغريدات الأفراد الذين وقعوا في كوارث، على سبيل المثال، هناك شعور بالتواجد ، بينما يسمع شخص عن خصوصية الخبرات من شخص عادي على سبيل المثال، انفجرت قبلة كتلة واحدة بعيداً عن مكتبى. و بالمثل، إذا كان الفرد متابعاً لتغريدات عن المشاهير و يقرأ حول ما يقرءون أو يأكلون و من يقابلون ... الخ، من الممكن أن يحدث الحضور عن بعد. يمكن للمرء أن يدرك القرب المادى لجاستين بيبير Hustin Bieber أو السيدة جاجا Lady Gaga ، مثلاً. و تميز هام آخر بين وسائل الإعلام القائمة على النصوص و التكنولوجيا المليئة بالصور هي أن الأفراد يختارون الدخول إلى الأخيرة لقدرتها على توليد الحضور عن بعد. و من ناحية أخرى، وسائل الإعلام الاجتماعية، يمكن تصورها من قبل أغلب المستخدمين على أنها مجرد وسائل إعلام. هذا الوهم أو التصور لعدم الوساطة أمر بالغ الأهمية لفهم الانتشار الغير مقصود لوسائل الإعلام في حياة المستخدمين العاديين كما يقول ماك أولى McAulay 2007. يؤكد جيجليوتي 56: 1999 Gigliotti أن هذا الانتشار يتم من خلال أشكال متباينة من النشاط الانساني المعاصر. و بالمثل، إذا كان المرء يغرد من داخل الأتوبيس أو حتى يتحدث من الهاتف الخلوى فان هذا المرء يدرك بوجه عام حالة غير إقليمية حيث أنهم لم يعودوا في الأتوبيس، و إنما في فضاء محدود من الحضور عن بعد و هذا هو السبب الذى يجعل الأفراد يتحدثون بأصوات مرتفعة على هواتفهم في مكان عام

و لا يدركون عشرات الأعين التى تنظر إليهم. تكشف أعمال بول 2005 Bull عن آى بادز I Pods و مشغلات ام بي ثرى MP3 نتائج مماثلة للحدودية حيث المستمع لموسيقى على الهاتف المحمول يعيش فى مكان محدد متميز الذى هناك و لكنه ليس هناك.

و أخيراً يتحدث ذلك عن التحولات أو التغييرات فى الطقوس التى لدينا عن التواصل الاجتماعى. ينطوى جزء من هذا التغيير على وجود حد قليل فاصل بين أجسامنا و تقنياتنا. يقول كلارك 2003 Clark أن الأجهزة المحمولة أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية. و على نطاق أوسع، و مع ذلك، يبدو أن وجود أجهزتنا المحمولة على سبيل المثال، الآى فونز iPhones و الأندرويدز Androids و آى بادز iPads أجهزة الكمبيوتر المتنقلة قد أدت بنا لفهم التفاعلات التى تتم عن طريق الأجهزة المحمولة أن تكون جزءاً من حياتنا العادية، كما يشكل تصور الأشكال التى تتم دون وساطة تجاربنا عن الأشكال التى تتم بوساطة. برغم من أن التواصل هو فى النهاية جزءاً لا يجزأ اجتماعياً، فانه لا يفهم دائماً كذلك. فأحياناً، يتم تسليط الضوء على هذا التصور عن ما يتم دون وساطة. فهناك جملة إعلانية تمت مؤخراً فى المملكة المتحدة قامت بها شركة الطيران البريطانية BMI و من خلال لوحات إعلانية بأن سكاى بي جيد و لكنه لا يمكن أن يعطيك عناقاً و إن كان هذا لأغراض التسويق فانه يعد بمثابة تحد مباشر للتواجد عن بعد و دعوة للمستخدمين لاستخدام التواصل وجهاً لوجه بدلاً من التواصل بوساطة. فى حالة شركة الطيران البريطانية، فأنهم يشجعون الأفراد على القيام برحلة طيران بدلاً من تشغيل كاميرات الويب الخاصة بهم. وعند وضع التقسيم الطبقي جانباً، فان هذا التفضيل أيضاً يتجاهل حقيقة أن الحضور عن بعد بوساطة هو مفيد للغاية للناس فى المجتمع الشبكي حيث تستطيع العائلات و أماكن العمل و دوائر الأصدقاء أن تمتد إلى القارات. و نظراً

لأهمية التواصل بوساطة في حادثة العولمة، فإن فهم تويتر عملية هامة و التى بها تصبح نظرية التفاعل ذات قيمة خاصة.

إطار نظرى لفهم تويتر

تشكل أى تكنولوجيا اتصالات ناجحة عالمنا الاجتماعي. و لكن، و كما حذر ريموند وليامز Raymond Williams 1990 بأن تشكيل التكنولوجيا لعالمنا الاجتماعي يختلف عن تحديد ذلك. أو كما يقول كلود فيشر Claude Fischer التغير الأساسي في تكنولوجيا الاتصالات يغير ظروف الحياة اليومية و لكننى لا أحدد الطابع الأساسي لتلك الحياة. و يرى فيشر Fischer 1992: 5 فى أعماله عن التليفون أن هذا الوسيط لا يغير جذرياً طرق الحياة الأمريكية. و لكن الطرق التى يستخدمها الأمريكيون للمتابعة الفورية و الكبرى لأساليب حياتهم. و بمعنى آخر، سهل الهاتف تكثيف الخصائص الموجودة مسبقاً فى الحياة الاجتماعية. و فى حالة تويتر، قد يتم تكثيف الخصائص الموجودة من قبل لتأكل الأشياء الخاصة التى يتم تقاسمها علناً فى جوانب عديدة من حياتنا اليومية العادية. هذه بعض الوسائل الجديدة التى أصبحت ممكنة بفضل هذا الوسيط الجديد. نعلم عن طقوس الآخرين اليومية، و العادات و الأحداث و الأماكن التى يزورونها. ليس فقط أننا من المحتمل أن نحصل على مستوى معين من الثراء الذى لا يمكننا الحصول عليه من خلال التواصل باستخدام وسيط آخر. و لكننا كذلك نتعرض لنوع معين من الصراحة. ربما نحصل على رسم صورة أكثر صدقاً عن بعض الجوانب للأفراد، و التى تم الاحتفاظ بها من قبل فى المجال الخاص أو كما يطلق عليها جوفمان Goffman 1959: 119 الكواليس و التى تشير إلى الأماكن التى لا تركز عليها الكاميرا فى الوقت

الحالى. أو على الأرجح، يمكننا الحصول على العروض المطروحة من وراء الكواليس: نحن نرى ما يريد الناس لنا أن نراه أو يدعوننا لنراه. يمكن النظر إلى تويتر على أنه ممر صحى لما وراء الكواليس و خاصة في حالة مشاهير تويتر.

و أعمال جوفمان Goffman تم تمديدها بنجاح لتشمل الاتصال عبر الوسيط على سبيل المثال ريتي 2009 Retti، و يمكن أيضاً أن تمتد إلى فهم أفضل لتويتر. و بالتحديد، أعمال حديثة مثل أعمال كنور سيتينا 2009 Knorr Cetina الذى يقول بأن أعمال جوفمان Goffman من الممكن أن تكون مفيدة لفهم التفاعلات عبر الوسيط. و في حالة تويتر، فإن أعمال جوفمان Goffman و أتباعه مفيدة في فهم المفاهيم المتعلقة بالإنتاج الذاتى التى نوقشت سابقاً. و لصالح تلك الأعمال التى تتمشى مع أعماله، فاني أولاً سوف أعرض بعض أساسيات جوفمان Goffman فيما يتعلق بالتواصل وجهاً لوجه قبل الخوض في تويتر. فمنهج جوفمان Goffman يضع الأولوية على التفاعل و يرى مواقفنا الاجتماعية وجهاً لوجه على أنها هامة. فمن وجهة نظر واحدة، لفهم تويتر يجب أن نفهم كيف نتحدث. يعرف جوفمان Goffman الحديث من خلال ثلاث محاور الطقوس و إطار المشاركة و التضمين. و يشير المفهوم الأول إلى أن الحركات و النظرات و الأصوات التى نقوم بها على أنها منتجاً غير مقصود من الحديث و الاستماع لا يبدو أبداً أن يظل ساذجاً. جوفمان 2: 1981 Goffman. و الجانب المحورى للطقوس هو أننا نكتسب اصطلاحات إيمائية في حياتنا، أن هذه الإيماءات لا يمكن التقاطها عن طريق مصطلح التعبير. المرجع نفسه : 3. ثانياً، يشير مصطلح إطار المشاركة إلى نظرية جوفمان Goffman أن أولئك الذين حدث أنهم في نطاق الإدراك الحسى للحدث سوف يكون لديهم نوع من حالة المشاركة المتصلة به. و أن هذه المواقف يمكن تحليلها المرجع نفسه. و أخيراً، إن مصطلح التضمين يشير إلى الحقيقة المدركة الغير

كافية على أن الكلمات التي ننطق بها غالباً ما تكون ليست كلمات، على الأقل. كلمائنا حالياً و أن الذي يستطيع التحدث يكون مقصوراً على الأطراف الموجودة. المرجع نفسه. و يضيف برغم من أن الذي يتحدث يكون مقيد بالموقف ذاته. يؤكد جوفمان Goffman على أن الكلمات المنطوقة لها أناس نطقوها، و لكن الحديث والكلام له موضوعات ضمنية أو صريحة. و يخلص إلى أن الموضوعات ربما في النهاية تشير إلى المتحدث، و لكن يوجد شيء في بناء جملة الكلام يتطلب هذه المصادفة. المرجع نفسه.

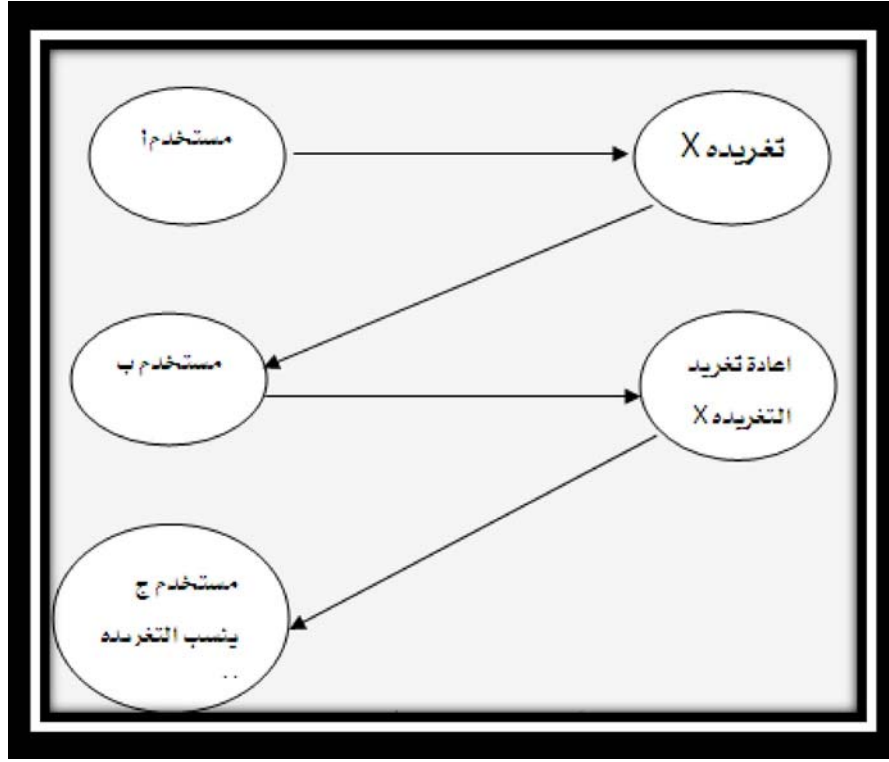
لقد أوجزت عمداً ثلاثة مفاهيم أساسية لجوفمان Goffman فيما يتعلق بالحديث برغم من أنه يشير إلى الحديث دون وساطة بدلاً من الحديث بوساطة. الأدبيات التي توسع أفكار جوفمان Goffman عن الحديث بالتواصل بوساطة قد ترسخ الآن مثل أدكنز Adkins و نازارزيك Nasarczyk 2009 ؛ بريانت Bryant وميرون Miron 2004 ؛ ريفا Riva و جليمبرتي Galimberti 1998 ؛ سبيتزبيرج Spitzberg 2006 ؛ والتر Walter 1996 . على سبيل المثال، قام ريتي Retti 2009 بتوسيع أفكار جوفمان Goffman بنجاح عن التواصل عن طريق الهاتف المحمول . و أعمال كنور سيتينا Knorr Cetina 2009 على وجه الخصوص مبتكرة في تقديم نظريات جوفمان Goffman عن وسائل الإعلام التفاعلية الجديدة. و عملها، الذي قامت فيه بدراسة تجار سوق الأسهم الأوروبية، يناقش أن تفاعلهم مع التجار الآخرين يمكن النظر إليه على أنه مواقف مصطنعة التي تكون مكونة تماماً من الإسقاطات على الشاشة كنور سيتينا : Knorr Cetina 2009 65. تبدأ كنور سيتينا تمديد عملية الفكرة الاصطناعية لمفهوم جوفمان للموقف، و لكنها تتوقف عند الموقف الاصطناعي لفهم تويتر و غيرها من وسائل الاتصال الناشئة، يمكننا استغلالها بشكل جيد من خلال توسيع فكرة كنور سيتينا

Knorr Cetina عن الاصطناعية لمفاهيم جوفمان عن التضمن و اللقاءات. و بناء على هذه الأدبيات، فإننى سوف أستخدم الثلاثة مفاهيم الأساسية لجوفمان فيما يتعلق بالحديث و هم الطقوس و إطار المشاركة و التضمن للقيام ببعض التوسعات الأولية لأعماله فيما يتعلق بعالم الوساطة الخاص بتويتر.

و من خلال الطقوس تبدو التغريدات إيمائية و يبدو مصطلح التعبير قادراً تماماً على التقاط ما يحاول الشخص المغرد أن يعبر عنه. و لكن، انه من السهل أن ننسى أن أى اتصالات تتم بواسطة الكمبيوتر اكتسبت اصطلاحات إيمائية و التى أيضاً لا تبدو أن تظل ساذجة. برغم من أن الاصطلاحات الإيمائية من الممكن أن تتوسط من خلال تجسيد الرسوم أو الرموز أو حتى الأحرف المكتوبة الغير مقصوده، يمكن النظر إليها على أنها إيماءات و أنها ذات معنى. على سبيل المثال، يمكن للفرد على تويتر أن يرسل تنهيده أو وقفة قصيرة من خلال المفاتيح النصية على سبيل المثال كتابة ... لتدل على توقف قصير واضح. هذه نقطة مهمة و دعمها الأدب على أن المستخدمين يقومون بالتعويض نصياً فى الاتصالات عبر الكمبيوتر هيرنج 2008.Herring

و فيما يتعلق بإطار المشاركة، فإن التواصل عبر الكمبيوتر التى هى شائعة لها مساحة مدركة و التى لا يمكن فهمها فعلياً فهماً كاملاً من قبل المتحدث بالكلمة. لقد قيل أنه يوجد مساحة مدركة التى هى على الأقل يدركها جزئياً المرسل للتغريده . كما أن هؤلاء الذين يستقبلون التغريده عبر خطوط تويتر لهم حالة مشاركة متعلقة بالتغريدات. ما أقصده من ذلك أن المرسل للتغريده يعرف أن هناك جمهور محتمل لها و أن قراء التغريدات لهم حالات مشاركة مختلفة متعلقة بالتغريده. بالتحديد، تغريده من فرد أو مجموعة أفراد من المحتمل أن تتسبب فى تغريده أخرى، أو ربما تكون أو تشكل علاقة أكثر دهاءً. بغض النظر، تعد هذه الحالة من المشاركة مهمة لفهم التواصل الاجتماعي على تويتر.

أخيراً، و الأهم من ذلك، فكرة جوفمان Goffman عن التضمين . بالنسبة له، يقوم التضمين بالتمييز بين التقييد الظرفي أو المواقف للمتحدث و سيولة هؤلاء الذين يملكون هذه التصريحات. بالتحديد، فهو يقول بأن الكلام له موضوعات، و لكن المتحدث الأصلي لا يلزم أن يحتفظ به في الكلام نفسه. بالإضافة إلى ذلك، قد لاحظ أن هذه القدرة على التضمين 1981: 3 هي جزء من قدرتنا اللغوية العامة لتضمين الكلام في أي إزالة في الوقت المناسب. أكثر من مجرد في الوقت الحالي. كما أن منظور جوفمان Goffman النظري على وجه الخصوص مناسب لفهم تويتر بسبب تطويره للتضمين. بالتحديد، عندما ترسل التغريدات إلى عالم تويتر تصبح محذوفة من التقييد الظرفي الذي يعطيه التواصل وجهاً لوجه. و تغريدات الكلام، كما يشير إليها جوفمان Goffman، أيضاً لها موضوعات، و مع ذلك، فإن تداول التغريدات يعتمد بدرجة كبيرة على الاسم الذي ينسب إليه الكلام أكثر من أو بدلاً من المتحدث الأصلي. و لهذا، إذا قام شخص مجهول بإرسال تغريده، فمن الأرجح أن يكون مقدراً لها ألا تقرأ أبداً. بالطبع، هذا صحيح لأي وسيط يعتمد على استقبال الجمهور. و لكن قدرة تويتر على إعادة تضمين التغريدات إلى مستخدم آخر من خلال إعادة التغريد يولد جمهور جديد يشعر بأن هذا الكلام ينشأ من هذا الشخص الذي قام بإعادة التغريد. هذا شيء مثير للاهتمام لأن إعادة التغريد غالباً ما تحمل إشارة إلى المغرد الأصلي من خلال @ مثلاً @whitehouse . و مع ذلك، هذا الجزء من التغريده عادة ما يتم تجاهله عن وعى أو عدم وعى أنظر الشكل 3.1.



شكل 3.1 نسب تويتر

و علاوة على ذلك، التضمنين أيضاً مفيد بشكل خاص في تنظير تويتر لأنه أيضاً يشير إلى قدرتنا اللغوية على سلاسة الكلام. برغم من أن تويتر ، كوسيط، يمكن أن يكون متزامن في التفاعلات التواصلية إذا كان المغرد و مستقبل التغريدة على الانترنت في نفس الوقت، فانه غالباً ما يكون لديه بعض عناصر التزامن. هذا يقال عندما يتم إعادة تغريد التغريدات، فإنها تصبح متضمنة مرة أخرى في وجود المستقبل. و إذا قام هذا المستقبل بإعادة التغريد، فان المستقبلين الجدد أيضاً يرون موضوع التغريدة في واقع حاضرمهم. لأنه في العالم الافتراضي تلتقى الأطراف المتفاعلة في الزمان و ليس في المكان كنور سيتينا 2009: 79, Knorr Cetina, انه من المفيد أن نفكر فيما أطلق عليه التضمنين الاصطناعي الذي يضع أولوية على وجود استجابة

جوفمان 1983 Goffman أكثر من المكان المادى. يقال أن ، التضمن الاصطناعى، يشبه التضمن المادى، أى أنه يعمل على إعادة تشكيل المكان الذى يتضمن فيه، و الذى يكون المكان الافتراضى.

و الفرق بين ذلك و تويتر أن نطاق جمهور التغريدات لا يكون دائماً متطابق مع الإدراك الحسى أو النطاق المقصود بالفعل للمغرد الأصلى. فالمغرد الأصلى يقصد أن التغريده تصل إلى أتباعه الفوريين. فهم ليسوا دائماً مدركين أن تغريدا تهم من الممكن أن تسافر إلى أماكن أبعد من ذلك بكثير. هذا فرق رئيسى بين التضمن الاصطناعى التضمن. لاحظ كواك Kwak وآخرون 2010: 6 أنه بمجرد أن يتم إعادة تغريد التغريده بغض النظر عن عدد أتباع المغرد الأصلى ، فإنها تصل إلى جمهور يصل فى المتوسط إلى ألف شخص. و هذا أمر مهم جداً لأن تغريده ترسل كل يوم عن طريق شخص عادى يحتمل أن تكون قراءتها كبيرة إذا تم إعادة تغريدها. لذلك، مثل أى كلام مع جمهور مقصود، التغريدات ليس فقط يتم تضمينها اصطناعياً فى بعض من الإطار الزمنى، و لكنها أيضاً سياقات جمهور. و إذا تم إعادة تغريد التغريدات، فإنها تشهد إعادة تضمين اصطناعى فى كل من الإطار الزمنى المختلف و السياق الاجتماعى المختلف.

لم يأخذ ما سبق فى الاعتبار الردود على التغريدات و الردود على هذه الردود. بدلاً من ذلك، فقد اقتصر على كلام تغريده واحده و الطرق التى نستطيع بها تنظير إنتاجها و إدراكها و تكاثرها. و مع ذلك، وظيفة هامة من وظائف تويتر و سبب لشعبيته هى قدرة المستخدمين على الرد على بعضهم البعض عند الرد على تغريدها أو توجيه تغريده لمستخدم معين، فان الموقع يضع @ قبل الرد و يراها المستقبل المقصود أو المقصودين على صفحاتهم فى تويتر عند تسجيل الدخول. مثل التواصل وجهاً لوجه، الكلام على تويتر يولد ردود. و بالمثل، فان هذه الردود كما يقول جوفمان Goffman

5: 1981 يتم إدراكها عند نقاط مختلفة في تسلسل الزمن. تصبح المحادثات على تويتر مميزة عن طريق تبادل الردود التي يمكن تجميعها في تسلسل زمني و هذا يشكل محادثة متماسكة. و مع ذلك، من الممكن أن تشبه المحادثة على تويتر الجلوس في غرفة لها باب، لا نعلم من الذي سوف يطرق الباب و نرد أو من الذي يجلس خارج الباب و يستمع. بالإضافة إلى ذلك، من الممكن أن يكون العديد من الأفراد يدخلون من هذا الباب في غضون ثواني. و علاوة على ذلك، يمكن أن يكون هناك أي عدد من الغرف الأخرى التي بها شخص ما يعيد تغريد تغريدتك، و لهم مستجيبين. إذا تم الإبقاء على هوية المستخدم المغرد الأصلي من خلال علامة @، فإن المغرد الأصلي تكون لديه القدرة على أن يرى من الذي يعيد التغريد و من الذي يرد. فيستطيعون أن يصبحوا مستجيبين لمن يعيد التغريده، مما يفتح الباب لواحد أو العديد من هذه الغرف الأخرى. على سبيل المثال، قام باراك أوباما بإعادة تغريده من البيت الأبيض مسبقة بعلامة @ ترحب بالرئيس الروسي ميديفيد Medvedev. فأى أحد يستطيع أن يعيد تغريده هذه التغريده أو يرد عليها أو يعيد تغريدها مع تعديل النص. كل هذه التكوينات تحمل اختلافات في الجمهور و التأليف المتصورة.

أخيراً، هناك شعور بعدم المحدودية لإعادة التغريد للمتحدث الجديد. و مع ذلك، أى شخص و ليس فقط المغرد الأصلي يستطيع أن يفتح أى من هذه الغرف أو أن ينشئ غرفة جديدة و يستحوذ على التغريده. و هذا النوع من الاتصالات الحاسوبية لديها تاريخ في شكل النسخ و اللصق للاتصالات على سبيل المثال، إذا قام شخص بنسخ فكرة محادثة من بريد الكتروني إلى بريد الكتروني آخر ، فانه يعتبر هو المتحدث الأصلي. و مع ذلك، في آداب قوائم البريد الالكتروني، يتم الاحتفاظ بالمتحدث الأصلي و من المعتاد للمرسل الأصلي - حتى و لو كان على موقع آخر أو قائمة بريد الكتروني آخر - أن يشار إليه أو تقديم الشكر له. هانسن Hansen و آخرون 2010.

سألت على الفور السؤال الذى يطرح نفسه، لماذا يريد شخص ما أن يغرد؟ وصفه إيفان وليامز Evan Williams على هذا النحو لماذا نحن مهتمين فى هذه الأشياء؟ - لماذا هذا الترفيه؟ يمكن أن تنقلب رأساً على عقب عندما نسأل لماذا هى خيالية، ترفيه غير حقيقى، ترفيه عادى، شيق؟ الناس يعيشون فى العالم و هذا شيء حقيقى نيدزفيكى 2009: 129. Niedzwiecki.

يعتقد ايفان وليامز Evan Williams المؤسس المشارك لتويتر أن حياة الناس العاديين عادية و أن الترفيه الخيالى قد أصبح المعيار الغير حقيقى. نشر التغريدات المدركة مثل ما الذى تناوله الفرد فى الإفطار أو ما يرتدي الفرد قد يجعل البعض يغلق تويتر. و مع ذلك ، من وجهة نظر وليامز Williams هذا ما هو حقيقى الحقيقى شيء مشوق أو ممتع. و ثمة جانب آخر اتخذه النقاد عن تويتر هو اختصاره تويتر. فمحاولة التواصل باستخدام 140 حرفاً المحدودة يبدو محدوداً غير ملائم للبعض. بالنسبة لبعض نقاد تويتر على سبيل المثال، كين 2010 Keen، ربما يكون تهديداً لحالاتنا الحالية من التواصل. يقول النقاد بأن وسائل الإعلام الجديدة بوجه عام تؤدي إلى إفقار النحوو المفردات و الهجاء ... الخ. تاكر Tucker 2009 . و هذا ليس جدلاً جديداً. بدلاً من ذلك، تقول بايم 2010: 1 Baym كل وسيلة اتصال جديدة لها لفيى من النقاد يرون أنها سطحية. بالإضافة إلى ذلك، فهى تشدد على أن نقاد الرسائل الالكترونية يرون أنها جوفاء ص 10 و أن هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة تثير المخاوف من انهيار الأخلاقيات ص 41.

و من المهم أيضاً أن نلاحظ أن العديد من الأشياء التى نغردها بإيجاز يعبر عنها أيضاً بطريقة مقتضبة ليس فقط فى أشكال وسائطية أخرى، و لكن فى التواصل وجهاً لوجه كذلك. لا تحتاج كل الاتصالات لأن تكون مطولة. و يشير جوفمان

Goffman إلى هذه على أنها أشكال من الكلام مقتطعة 1981: 7 . فإذا طلبنا من شخص ما أن يدلنا على اتجاه محطة مترو الأنفاق، أو كم تكلفة صحيفة ما، فإن بضع كلمات سوف ترضى السائل. و الذين يقولون من أمثال كين 2010 Keen أن تويتر يبشر بوفاة الاتصالات ذات المغزى ربما يكونوا قد فشلوا في تقدير ذلك. و المفتاح لفهم الحديث على تويتر ليس الغوص في إسهاب من الكلام. هذا هو منحدر زلق و ينتهى في كثير من الأحيان، باتصال طبقي . بدلاً من ذلك، يمكن وضع افتراض أن المستخدمين لتويتر راضون عن ردود 140 حرف الفرعية التي يتلقونها.

و بإتباع آراء جوفمان 1981: 10 Goffman هناك استنتاج آخر مهم في هذا الفصل أن افتراض المعيارية الأساسية عن الحديث هو أنه ، مهما يكن هذا الشيء ، يجب أن يكون التفسير صحيح للمعنى الخاص الذى يريد أن ينقله للمستقبلين. فهم ليسوا بحاجة إلى الموافقة على الرسالة، فهم فقط بحاجة إلى اتفاق على ما سمعوه المرجع نفسه. أو نضعها في نظرية لغوية، illocutionary force الهدف الاصطلاحي التقليدي للجملة ما يجب أن يكون متفق، بدلاً من perlocutionary effect تأثير الجملة على المستمع، أو في تحقيق هدف معين. و أود أن أضيف، برغم من أن المستقبلين للتغريدات ربما لا يكونوا هم المقصودين و أن قوة الهدف الاصطلاحي التقليدي للجملة illocutionary force من الممكن أن تتضاءل لأن التغريدات تصبح محذوفة بطريقة متزايدة من المتحدث الأصلي للتغريده. و مع ذلك، فإن الوسيط يميل في النهاية نحو تفضيل التغريدات الحرفية أكثر من التأكيد على الحفاظ على المعنى المقصود على سبيل المثال، ما يريد أن يوصله المتحدث الأصلي.

أخيراً، سعى هذا الفصل إلى زيادة فهمنا لتويتر من خلال توسيع التفاعلية و النظرية الاجتماعية الأخرى. من خلال استكشاف الأدبيات التي تتعلق بديمقراطية

الوسيلة الإعلامية، و الذات، و الإنتاج، و الحتمية التكنولوجية و التفاعلية، فقد أدخلت بعض الأطر النظرية الأساسية التى يمكن من خلالها فهم أدوار تويتر فى التواصل الاجتماعى. و قد تم التأكيد على أن استخداماتنا لوسائل الإعلام الاجتماعية هى نتاج قوى اجتماعية و سياسية و اقتصادية أكبر و أن الأطر النظرية التى قدمت فى هذا الفصل هامة لفهم ذو مغزى لتويتر. و أود أن أشير الى أن الفصول القادمة سوف تبنى على هذه القاعدة النظرية لاكتشاف الإجابة على بعض الأسئلة : كيف أن تويتر قد غير الإنتاج الذاتى، كيف نتواصل، أوامر التفاعل، تزامن التفاعل الاجتماعى، طريقة استخدام الناس للغة بما فى ذلك التحولات فى الإسهاب، و علاقات القوة بين طرفى الحديث. سوف تستكشف الفصول اللاحقة مجالات موضوعية محددة و دراسات الحالة التجريبية لدراسة هذه الأسئلة و التحقق منها.

الفصل الرابع

تويتر و الصحافة

تويتر هو تدفق الوعى بجميع انحاء العالم فى الوقت المناسب

@ deevaeva

إذا نظرنا الى تويتر على أنبوبة لتدفق أو سريان الوعى العالمى، فإنه بالتالى يكون منطقيا اعتبار هذا الوسيط كمقياس لكشف كل شىء، بداية من أحداثاً و كوارث طبيعية وصولاً إلى الوعى العام للمرشحين للمناصب السياسية. و هذا الفصل يستكشف هذ الادراك المحتمل للوعى على مستوى العالم من خلال دراسة تويتر والصحافة. ومن الممكن فهم تويتر كبيئة للأخبار حيث تكون فيه الأخبار حاضره بشكل دائم . و يتضمن ذلك كلاً من الصحفيين المحترفين و الصحفيين المواطنين الذين يقومون بتغطية الأخبار فى المدن و القرى و البلاد التى يسكنون بها. و بالمثل، تكون الأخبار حاضرة على مستوى عال من خلال إعادة نشر الأخبار من خلال روابط تويتر. و أيضاً، يأخذ هذا الفصل فى الاعتبار أن تويتر يمثل مساحة أكثر ديمقراطية بالنسبة لإنتاج الأخبار و استهلاكها. و من خلال الأنماط الحديثة للصحافة التى تستخدم تويتر كوسيط، ربما يقوم هذا الوسيط بتغيير المعايير الصحفية بما فى

ذلك شفافية الممارسة الصحفية. و دور أكبر للصحفيين المواطنين في الإشراف على إصدار الأخبار.

و لقد تم ربط تويتر بشكل بارز بالصحافة في كلا من التغييرات في الممارسة الصحفية و تسهيلات لصحافة المواطنين. و مظهر هام من مظاهر تويتر هو وظيفته كموقع يحتوى على الأخبار المحيطة بنا هرميدا 2010 Hermida ب و كمساحة حيث تكون الأخبار دائمة. و في حالة تويتر كلا من الأخبار التافهة و الأخبار العميقة تكون موجودة في هذه البيئة. كما أن هذه الأخبار ينتجها و يستهلكها شريحة عريضة من الأفراد، بدءاً من الصحفيين المحترفين الى غير المحترفين من الصحفيين المواطنين. و بهذه الطريقة يقدم تويتر فرصة مناسبة لأنماط متنوعة من الصحافة أفضل تماماً من النمط التقليدي للإنتاج و الاستهلاك الصحفى. و علاوة على ذلك، فإن أدوار كل من منتجى و مستهلكى الأخبار تكون متداخلة على موقع تويتر. كما أثر هذا الوسيط أيضاً على بعض الطرق التى يتم من خلالها تحكم الصحفيين فى العمل الصحفى. بالتحديد، يمكن أن يقوم الصحفيين بالاتصال بمستخدمى تويتر الذين يعتقدون أنهم يقومون بنشر أخبار ذات أهمية. و كما سوف يتم مناقشته فى هذا الفصل فيما بعد، فإن التحقيقات الصحفية لاتحتاج حتى أن تكون فى الموقع الطبيعى أو لنشر الأحداث عندما يكون الصحفيين المواطنين على خلفية بهذه الاخبار عن طريق حصولهم على بيانات تم تحديثها عبر موقع تويتر. الذى من الممكن أن يشتمل على صور كثيرة.

و يتم استكشاف موضوعين أساسيين فى هذا الفصل و هما: تويتر كموقع للأخبار المحيطة... و كمساحة لأنماط متعددة من الصحافة . و فيما يتعلق بالموضوع الثانى ، سوف يعطى اهتماماً مفصلاً للحالة المحددة و المميّزة للصحفيين الغير محترفين و موقع تويتر، وبدور هذا الموقع على أنه الأول الذى قام بنشر حدث انفجارات مومباى Mumbai فى عام 2008 و كذلك واقعة سقوط طائرة الخطوط الجوية

الأمريكية في عام 2009 كحالات للدراسة من أجل المساعدة في توضيح صحافة المواطنين و تويتر. و هنا أيضاً يتم الاجابة عن السؤال عما إذا كان تويتر بإمكانه تحويل الأشخاص العاديين الى مواطنين صحفيين الذين يتابعهم القارئ العادي. أو عما إذا كانت أصواتهم قد تم تجميعها فقط من خلال وسائل الإعلام التقليدية. و بعبارة أخرى، هل قدم تويتر بالفعل مساحة جديدة يتفاعل خلالها أشخاص عاديون مع أشخاص عاديون آخرين بشكل تام في جميع أنحاء العالم ، و الذين يكونون مختلفين في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية ؟ هناك رأى يقول بأن الأشخاص العاديين الذين يستخدمون تويتر يقومون بانتاج و استهلاك الأخبار على تويتر و خاصة الأخبار العاجلة التى ينتجها أشخاص عاديون آخرين، و من ناحية أخرى، فإن المعارضين لهذا الرأى يقومون بتقديم ما يجعل الحالة التى ربما تكون فيها التغريدات المنفردة ومستخدمى تويتر لديهم خبرة قصيرة المدى في نشر الاخبار كمتابعين للاخبار الهامة من خلال منافذ وسائل الاعلام المحترفة . و أخيراً، إن ظهور الصحافة الوطنية على موقع تويتر يلقي الضوء بشكل قوى على الأدوار المعقدة للأشخاص العاديين في تحديث الثقافات، و أيضاً على كيفية استطاعة ما يقوم شخص ما بنشره على تويتر مجرد تحديث بسيط أن يصبح خبراً، و أيضاً ما إذا كانت وسائل الإعلام التقليدية تقوم باقتباس هذه التغريدة أو يتم اعادتها على نطاق واسع على سبيل المثال، يقوم جمهور تويتر نفسه بتحديد الخبر أو الأخبار.

تويتر كبيئة إخبارية

هناك بعض المناقشات و الآراء عن تويتر و الصحافة. حول فكرة الأخبار المحيطة بيرنس Burns 2010 ، و هيرميديا Hermida 2010 ب. وهذه الفكرة تقوم بتعريف تويتر كمساحة من شأنه امتلاك بيئة محيطة تحوى دائماً أخبار بشكل

دائم و هنا يمكن تشبيهه تشبيهاً جزئياً بالأكسجين في البيئة المحيطة بنا بالنسبة لنا.و كما يقول هرميدا Hermida 2010 ب: 301 أن خدمات الاتصالات يمكنها خلق مناظرات حيث تشكل الأخبار جزءاً من النموذج العقلي لهؤلاء المستخدمين للتكنولوجيا. و يضيف انه يمكن التفكير في تويتر على أنه نظام للإدراك المرجع نفسه الذى يقوم بتيسير عملية الوعي بين المستخدمين حتى عندما يكونوا متقاربين جسدياً. و يكون الوعي موجود بشكل مستديم و لكن يتم تنشيط مركز الإدراك في الحظات التى يشعر المستخدم فيها بحاجته إلى الاتصال. و تكون نقطة الاختلاف بين زيارة موقع تويتر و زيارة المواقع الالكترونية الخاصة بالصحف في أن في الأول تكون الأخبار دائماً حاضرة و لكن بشكل يكمن في المحيط الخارجى للمستخدم. و ربما تأخذ المعلومات الأخرى أو أشخاص معينين محور الاهتمام. و يقوم هرميدا Hermida بعرض نموذج هام حول اعتبار تويتر نظام محيط أو حيز اعلامى في أن المعلومات يتم استقبالها في محيط الوعي الخارجى لهم... و لا يتطلب الوعي المعرفى ، على سبيل المثال - بريد الكترونى، و بعبارة أخرى، فان التغريدات الفردية لا تمثل في حد ذاتها معلومة ذات قيمة . في الفصل الثالث انى أتصور أن تويتر يتألف من موضوعات رقمية متداخلة و التى من الممكن أن تكون مكونة بداية من زوج من الأخبار حول شىء ما إلى مجموعة أو مزيج من الأخبار أو إعادة التغريدات أوعلامات التجزئة الهاشتاج # Hashtag. و فكرة هرميدا Hermida عن تويتر كمساحة للأخبار المحيطة مفيدة في رؤية كيف يمكن أن تنشأ الكائنات الرقمية التى تجذب انتباه المستخدمو يتم رسمها من المحيط الى المركز في حين أن التغريده الفردية ربما لا يكون لها امكانية القيام بذلك. كما أن الموافقات الجماعية، على سبيل المثال، على خبر ما من خلال قيام المستخدمين بإعادة تغريده يمكن أن تجذب انتباه المستهلكين للتغريده بطريقة مختلفة. و يقول هرميدا Hermida 2010 ب: 303 ان جانب من

الجوانب الهامة لفهم تويتر كمساحة للأخبار المحيطة هو الاعتراف بأن كمال الوعي ليس هو الهدف. انه من المفيد أن نفكر مرة أخرى الى تشبيه تويتر بالراديو الذى تم فى الفصلين الثانى و الثالث. اذا كان لدى الفرد ادراك كامل بترددات جميع محطات الراديو فان الفرد سوف يكون منهمكاً فكر فى عدد 25 راديو يقوم كل منهم باطلاق محطات مختلفة بصوت عالى داخل حجرة واحدة. فاذا أخذت جميع ترددات تغذية تغريدة الفرد مركزاً فى آن واحد، فان هذا النوع من الغموض سوف يحدث. و لكن، بالنسبة لمعظم المستخدمين، فان تغذية تغريدتهم تعمل مثل محطة راديو منفردة، و ان تكن مفككه، و التى دائماً تكون مفتوحة، برغم أن الشخص ربما يفحص البريد الالكترونى أو يعمل و من الممكن أن يكون تويتر يعمل. و اذا خطر فى بالنا أن تغذية تويتر، مثل محطة الراديو، من الممكن أن تأتى الى مركز أو مجال معرفتنا. و النقطة الأساسية هى أن تويتر على نقيض محطة الراديو، لديه دائماً أخبار فى البيئة المحيطة، باستثناء راديو الأخبار، بالطبع. برغم من عدم اشارتهما الى تويتر، فان هارجريفس Hargreaves و توماس Thomas يصوغانها بطريقة جيدة بقولهما ان الأخبار تحيط بنا مثل الهواء الذى نتنفسه مأخوذ من هرميدا Hermida 2010 ب. و هذا له مغزى بالنسبة لاستهلاك و انتاج الأخبار. من الممكن أن يرى الصحفيون الأخبار باعتبارها مكشوفة أو ظاهرة للعيان. كما يمكنهم رؤية كائن رقمى مكون من تغريدات هامة أن يظهر و يقرروا الاتصال بالمغردين أو بحث القصة على أرض الواقع.

الصحافة الحديثة

بالاضافة الى المصادر المختلفة التى يعتمد عليها الصحفيين فقد قام تويتر بتغيير الممارسات و المعايير الصحفية. على سبيل المثال، فقد وجد لازورسا و آخرون

19: 2011 Lasorsa et al أن تويتر قد أنتج صحفيين أكثر حرية في التعبير عن آرائهم، و هو السلوك الذى يشكل تحدياً مباشراً كميّار لعدم التحيز و الحيادية. كما أنهم وجدوا أيضاً أن مجموعة من الصحفيين الذين يستخدمون هذا الوسيط من أجل تزويد المساءلة / الرقابة و الشفافية فيما يتعلق بكيفية ادارة أعمالهم. لازورسا وآخرون 19: 2011 Lasorsa et al. فهذا جانب هام من جوانب تويتر في كيفية تشكيل بعض جوانب الممارسة الصحفية. كما أن بعض التحولات تأتي عن طريق العمليات التي تتم على تويتر و التي تشمل مراعاة المستخدمين للأخبار و مصداقيتها أو قوتها الصحفية. يصف برونز 2005 Bruns عملية مراقبة البوابة الالكترونية حيث يقوم فيها المستخدمين بتسليط الضوء و تبادل و تقييم المواد وثيقة الصلة بالموضوع و التتصدرها مصادر اعلامية أخرى. برونز runs و بيرقس 2: 2011 Burgess. و أحياناً و من خلال التقييمات النقدية للأخبار، يستطيع الصحفيون المساعدة في عملية المراقبة و بسرعة بعد نشر أى مقالة. و بعبارة أخرى، اكتسبت البيئة المحيطة للأخبار على تويتر دوراً تقييمياً متزايداً على وسائل الاعلام التقليدية، حيث يجب على الصحفيين على تويتر أن يحافظوا على ثقة القراء. لازورسا و آخرون 23: 2011 Lasorsa et al. كما أن الأعراف و المعايير الصحفية تأثرت بهذه الطرق في القرن الماضي المرجع نفسه : 19 حيث ظهرت التكنولوجيات الأكثر ديمقراطية بدءاً من التلفزيون و نهاية بالمدونات.

كما يمكن لهذا الوسيط أن يجعل الممارسات الصحفية المشتركة أكثر سهولة، حيث يقوم الصحفيون بدعوة مستخدمى تويتر للمشاركة في عملية انتاج الأخبار، لازورسا و آخرون 26: 2011 Lasorsa et al و ذلك عن طريق اظهار ردود الأفعال على مقال ما أو باعادة نشر أو تغريد الرسائل التي يعتقدون أنها ذات صلة بخبر ما. و طريقة أخرى أساسية و التي من خلالها تكون الوسائل الاعلامية أكثر

شمولية و هى المشاركة فى الأنشطة الصحفية عن طريق جمعها لمصادر الأخبار حيث الدقة فى الجمع سورويكى 2004 Surowiecki تتم لتحليل كميات كبيرة من البيانات و مراجعة المواد الاعلامية. و يعطى برونز 2011 Bruns مثلاً على كيفية أن جريدة الجارديان Guardian فى المملكة المتحدة أنشأت البوابة الالكترونية التى مكنت العامة من مراجعة نفقات الوزراء خلال عام 2009 فيما يسمى بفضيحة حسابات ام بي اس MPS و هو يزعم أن هذا كان موضوعاً ناجحاً لأنه وظف هذا النمط لجمع المصادر 2011: 117 من أجل تنقية تفاصيل العشرات من الايصالاتو استمارات التكاليف و النفقات الأخرى. و يقوم تويتر بعرض بعض الأنماط الهامة من جمع الأخبار للصحفيين، و كلما نضج هذا الوسيط، ربما تصبح عملية جمع المصادر أكثر شيوعاً.

نشر المواطنين للأخبار على تويتر

و لقد لاقى تويتر جذباً اعلامياً كبيراً فى استخدامه لنشر أنباء الأحداث العاجلة و منها حادث انفجارات مومباى Mumbai عام 2008 دولنيك Dolnick 2008 ، و أيضاً فضيحة الانقطاع المتكرر لخطوط التليفونات الدولية عام 2011 جبير 2011 Geere ، و كذلك الحركات السياسية التى أطلق عليها الربيع العربى عام 2011 وارف 2011 Warf ، و منها أيضاً حادث تحطم طائرة الخطوط الجوية الأمريكية رحلة رقم 1549 بومونت 2009 Beaumont . و بالنسبة للحدث الأخير و هو حادث تحطم طائرة الخطوط الجوية الأمريكية رحلة رقم 1549 ، قام جانيس كرومز Janis Krums، و هو راكب على ظهر قارب اسمه ميدتاون Midtown بالتقاط صورة لحادث سقوط الطائرة و هى طافية فى نهروودسون Hudson و قام بتحميل تلك الصورة على موقع تويتر قبل حتى وصول الطاقم

الاعلامى إلى مسرح الحدث. و لم يقم فقط بتحميل الصورة التى قام بالتقاطها مع تعليقه الخاص عبر تويتر بالطمأنينة و لكن أيضاً أرفق بها التعليق الذى به يصبحو كأنه يقدم المساعدة عن طريق جهوده التطوعية، و قد تحول في لحظة من رجل أعمال بفلوريدا Florida إلى كلا من صحفى هاوى و مساعد في حالات الطوارئ.و في أثناء حادث انفجارات مومباى Mumbai عام 2008 كان يتم استخدام تويتر لإذاعة الأنباء فيما يخص نوبات الانفجارات أو الهجمات بومونت Beaumont 2009 . و في خلال ثوانى من حدوث الانفجار الأول كان مستخدمى موقع التواصل الاجتماعى تويتر يقدمون تقارير لشهود عيان للحدث من مومباى Mumbai. فعلى سبيل المثال، في السادس والعشرون من نوفمبر 2008 ، و هو يوم الهجمات، نشر موقع ShriNagesh@ على تويتر أنه قد ظهر أمامنا مسلح يحمل بندقية الية و هى نوع من أنواع الأسلحة و بدأ في إطلاق النار. فعلى الفور أدت نفسى و جريت في الاتجاه المعاكس. نشر موقع Dupree@ على تويتر أن الإرهابيون في مومباى Mumbai كانوا يذهبون الى مكتب الاستقبال و يطلبون معرفة غرف مواطنين أمريكيين و يقومون بالتحفظ على هؤلاء المواطنين الأمريكيين في طابق واحد كرهائن. وفي السابع والعشرين من نوفمبر 2008 نشر موقع Ashokjir@ على تويتر إن حريق أوبروى Oberoi تحت السيطرة الآن. كما نشر موقع sengupta@ على تويتر أن حريق ترايدنت Trident يبدو تحت السيطرة ذكرت جميع هذه التغريدات في بي بي سي نيوز BBC NEWS عام 2008. برغم انحصار التغريدات في 140 حرفاً، فان الأخبار أو المعلومات التى تتضمنها تلك التغريدات كانت ذات قيمة بالنسبة للأفراد في مومباى Mumbai، بالإضافة إلى منافذ وسائل الإعلام الإخبارية في كل مكان على مستوى العالم. و طلبت إدارة المرور الهندية على موقع تويتر بعنوان mumbai# من مستخدمى تويتر بوقف التحديثات الخاصة بهم ترجو الحكومة

الهندية من السادة مستخدمى تويتر الكف عن تحميل أى أخبار عن غرف عمليات الجيش و الشرطة . بى بى سى نيوز BBC NEWS عام 2008. و تشير بعض التقارير إلى أن الحكومة الهندية كانت تشعر بالقلق من أن الإرهابيين كانوا يدخرون المعلومات الجانبية عن مواقع الانترنت الاخبارية بما فيها تويتر . بريد كورير 2008 Courier Mail .

و لم يتم نشر الأخبار فى حالة كلا من حادث سقوط طائرة الخطوط الجوية الأمريكية رحلة رقم 1549 ، و أيضاً حادث انفجارات قنبلة مومباى Mumbai على موقع تويتر على وجه السرعة فقط و لكن أيضاً كانت تلك الأخبار موثقة بالصور المتعلقة بالحادث نفسه. و لقد تم استخدام الصورة العاطفية المثيرة للمشاعر التى التقطها جانيس كرومز Janis Krums لحادث سقوط الطائرة الأمريكية بواسطة وكالات الأنباء التقليدية حول العالم. و فى مواجهة العجز الكبير فى الميزانية ، فان منافذ وسائل الإعلام تكون مضطرة لأن يكون لديها أشخاص على أرض الواقع و التقاط أوصاف إخبارية للأحداث بسرعة. و من ناحية أخرى، فيكون تويتر فى نقله للأحداث مسلحاً بشكل فعلى بمواطنين صحفيين الذين هم على استعداد للنشر على موقع تويتر لإنذارات لحظية و ذلك عبر تليفوناتهم المحمولة، أو أى أجهزة محمولة. مثل أجهزة التليفون الذكية الآيفون - و الأندرويد فهى تملأ الأسواق بدرجة كبيرة. كما يمكن



شكل 4.1 : معجزة على نهر هدسون : صورة إلتقطها Janis krums
(www.janiskrums.com; Twitter: @jkrums)

أن يضع نسبة عالية من المغردين صوراً فوتوغرافية في تغريداتهم. و في وقت كتابة هذا الكتاب، كان ما يقرب من نصف المواطنين الأمريكيين البالغين يملكون تليفونات ذكية سميت Smith 2012 . و بالإضافة إلى أنه ما يقرب من ثلث المواطنين البالغين في أمريكا يستخدمون تطبيقات معتمده مثبتة على أجهزتهم المحمولة زيکور Zickuhr و سميت Smith 2011 ، كما أن نصف البالغين الأمريكيين يستخدم أجهزة المحمول التي بها تطبيقات ملحقة بيرسل Purcell 2011 . ففي السياق الخاص بالمواطنين الأمريكيين توجد شريحة كبيرة من السكان قادرة على إرسال تغريدات مصحوبة بالصور الملحقة المتعلقة بالحدث. و كان عدد كبير من هؤلاء المستخدمين لديهم مواقع الخدمات التي يمكنها ربط المواقع بالتغريدات الخاصة بهم. و علاوة على ذلك، و كما ذكرنا آنفاً، فانه من السهل نسبياً، لمستخدم أن يقوم بنشر تغريدات من تليفونه المحمول. و كما يمكن لمعظم المستخدمين التقاط صورة عن طريق التليفون المتصل بالنترنت ثم يقومون بإرسال تغريدات في أقل من 45 ثانية، و جهاز الآي فون الحديث جداً لديه القدرة على القيام بنشر تغريدات لأن هذه ميزة ملحقة به. و تلك الالتقاطات اليومية المختلفة للصور الفوتوغرافية و النصوص من قبل الصحفيين المواطنين جعلت من تويتر مصدراً للخبر أثناء الاعتراضات و الاحتجاجات التي أعقبت الانتخابات في إيران موروزوف Morozov 2009 ، و زلزال 2011 الذي ضرب اليابان دون و آخرون Doan et al 2011، و كذلك الانتخابات في مولدوفا Moldova بارى و آخرون Barry et al 2009 ؛ مونجي بيبيدي Mungiu – Pippidi و مونتينو Munteanu 2009 ، و حركات الربيع العربي في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا بين Benn 2011.

ظهور قاعدة المواطنين الصحفيين على موقع تويتر

قام كلا من ريبييلارد Rebillard و توبول Toubol 2010 باستنتاج أن الوجود بالمساواة للانترنت كوسيلة آمنة بالنسبة للصحفيين المواطنين لم يتم انتقادها. بدلاً من ذلك و غالباً ما تكون المواقع الخاصة بالوسائل الإعلامية الإخبارية مبنية على محتوى من المصادر الصحفية المهنية و معظم الصحافة الوطنية أى الصحافة التى يقوم بتحريرها مواطنين غير محترفين فى الصحافة يتم نشرها عبر المواقع الالكترونية من خلال الانترنت و يتم الربط بينها و بين المواقع الالكترونية للوسائل الإعلامية الإخبارية المهنية المحترفة. و مع ذلك، جعل تويتر بعض الحالات الهامة من صحافة المواطنين القائمين عليها مواطنين عاديين ممكنه ، كما تم مناقشته فى الجزء السابق. و بالفعل و فى حالة تحطم طائرة الخطوط الجوية الأمريكية رحلة رقم 1549 فكان هناك مواطن صحفى و هو جانيس كرومز Janis Krums الذى قام بالتقاط صورة للطائرة المتحطمة و قام بتقسيمها الى مقاطع و نشرها على تويتر من جهاز الآى فون الخاص به أنظر الشكل 4.1 قبل أن تأخذ وسائل الإعلام التقليدية حتى أى فكرة عن هذه الكارثة . و بالمثل فى حالة حادث انفجارات قنبلة مومباى . تم عمل تقارير الدمار الذى سببته من قبل مواطنين عاديين من الهند. و السؤال الذى يهتم بمناقشته هذا الفصل هو عما إذا كانت هذه الإشارات هى فى حد ذاتها ازدهاراً للصحافة التى يقوم بها مواطنين عاديين ، أم تكون تقريباً معنى جديد للوسائل الإعلامية التقليدية من أجل جمع مصادر للوصف الاخبارى للأحداث. مصادر اخبار أو حتى جمع مصادر للتوثيق الحر المصور للأحداث. و على أى حال، فإن هذا يكون سؤالاً ذو تضمينات هامة ؟ جين ليو Jen Leo فى تدوينه لجريدة لوس أنجلوس تايمز Los Angeles Times ، كتب عن الصورة الفوتوغرافية الخاصة بكرومز Krums طارحاً تساؤلاً عما اذا كان قد أصبح التحول إلى الصحافة الوطنية أكثر أهمية من

وسائل الإعلام الإذاعية التقليدية لتغطية الأخبار ؟ ليو2009Leo. و يكون بالطبع، جزءاً من هذا السؤال متوقفاً على شرعية موقع تويتر نفسه كمصدر للأخبار. يؤكد روس ماكولوتش McCulloch Ross 2009 ، من مختبر القطاع الثالث للتدوينات، على كيفية أن الرحلة الجوية رقم 1549 كانت نقطة تحول لشرعية أو مصداقية موقع تويتر.

و بالنقر على عدد قليل من أزرار تليفونه الآي فون استطاع جانيس كرومز Janis Krums أن يغير نظرة العالم الى تويتر... و في أثناء ما كانت شبكات الأخبار التقليدية لا تزال في حالة بحث عن الطائرة في نهر هودسون Hudson . كانت صورة كرومز Krums منتشرة بالفعل عبر موقع تويتر و التى تشبه في انتشارها اشتعال الحريق الهائل.

من منظور ماكولوتش McCulloch فان نقطة التحول التى بواسطتها أصبح تويتر يعتبر بشكل محتمل مصدراً شرعياً و صادقاً لإذاعة الأخبار هى حادث سقوط طائرة الرحلة الجوية الأمريكية رقم 1549 ، ليس فقط يستطيع الأفراد المهتمين رؤية صورة كرومز Krums عبر الانترنت و لكن أيضاً يمكنهم أن يرسلوا له تعليقاتهم عليها مباشرة، و بطرحهم الأسئلة أيضاً يستطيعون طلب الإيضاح منه. و بالفعل فقد كانت متابعة موقع كرومز على تويتر @jkrums تراوح بين 150 الى 6 الاف متابع . و لقد شارك كرومز Krums في عقد تويتر للمناقشات متضمنا واحدة على موقع Third Sector Lap. و الشيء الفريد بشكل واضح في هذا النوع من صحافة المواطنين هو أن المستهلكين لحساب كرومز Krums على موقع تويتر كانوا قادرين على بناء أو على الأقل إدراك علاقة مع كرومز Krums نفسه. برغم من أن هذه الحالة وضحت استخدام صحافة المواطنين في إذاعة و نشر الوصف الاخبارى للأحداث، إلا أنها لم تنوب عن فائدة وسائل الإعلام الإخبارية التقليدية.

المدونات الغير محدودة الطول في دنيا الإعلام الحديث، لتغطية النقاط و المواضيع الطويلة بعمق أكثر ، فعلى سبيل المثال، يبرهن بيانكو 305: Bianco 2009 أن تويتر قدم للعالم بشكل بارز قدرته على نقل المعلومات الحالية، و لكنه لم يكن أفضل وسيلة إعلامية مهمة لتحرير المواضيع و ما صاحبها عبر فترة طويلة من الزمن.

برغم من أن تويتر لم يحل محل وسائل الإعلام التقليدية من منظور بيانكو Bianco2009 إلا أن المؤسسات الإخبارية قد وجدت فيه وسيلة مفيدة في تغطيتها لاذاعة الأخبار. إنها لحظات بعد أن قام كرومز Krums بوضع صورة المعجزة على نهر هودسون Hudson على موقع تويتر و قامت منافذ وسائل الإعلام بإجراء مكاملة تليفونية معه و طلبوا منه معلومات عن لحظة وقوع الحادث كما طلبوا منه أيضاً مقابلة لإجراء حوار معه. و كما لاحظ بيانكو 305: Bianco 2009 أنه خلال نصف ساعة من التقاط الصورة المشار إليها سابقاً تم مقابلة لإجراء حوار مع كرومز Krums من قبل ام اس ان بي سى MSNBC . ويستنتج ماكولوتش McCulloch 2009 أنه برغم أن هذا الحدث ربما يكون الوسيلة التي جعلت تويتر شريعاً إلا أن هذا الانتصار الجديد المكتشف لم يكن في حساب وسائل الإعلام التقليدية، كما أن الصحف و المحطات التليفزيونية الإخبارية لم تدفع بنساً واحداً الى أمثال رويترز Reubers عندما وقعت طائرة الخطوط الجوية الأمريكية رحلة رقم 1549، كما أنهم جميعاً حصلوا على صورهم الضخمة مجاناً في ذلك اليوم من خلال الانترنت. و في سياق مماثل، كانت هناك حالات حيث منعت الحكومات الصحفيين من التحقيق أو اعداد التقارير من بلادهم. و انتخابات إيران عام 2009 تعتبر أكبر مثال معروف جيداً على ذلك. و كما أشار بالسر 2009 Paleser أن المؤسسات الإخبارية العالمية الضخمة مثل سى إن إن CNN تعتمد على المعلومات من المواقع الاجتماعية و من المواقع الخاصة بوسائل الإعلام الاجتماعية بما فيها موقع التواصل الاجتماعى

تويتر. و مع بداية ظهور تويتر ظل استخدام وسائل الإعلام الاجتماعى استخداماً استثنائياً أكثر من أنه قاعدة بواسطة الصحفيين. أى كان استخدام وسائل الإعلام بالنسبة للصحفيين استثناء أكثر من كونه قاعده. ووجد لاريسى و آخرون Larisy et al 2009 أن نسبة 7.5 % فقط من الصحفيين يقومون بالحوارات الصحفية و تكون وسائل الإعلام الاجتماعى الظاهرة مهمة بالنسبة لعملهم، بينما نسبة 56.5 % كانت محايدة أو يعتبرون أن وسائل الإعلام الاجتماعية ذات أهمية قليلة أو معدومة. و يبرهن عمل أكثر حداثة أن صناعة الأخبار تحتضن أنماطاً عديدة من وسائل الإعلام الاجتماعية لكى تساعدهم فى البقاء فى دائرة المنافسة فى جمع الأخبارديكينسون Dickinson 2011. بالإضافة إلى ذلك، فإن الكتاب الرياضيين يستخدمون بشكل متزايد وسائل الإعلام الاجتماعية كجزء من مصادرهم المختلفة. رييد Reed 2011. و هذه خطوة لم تكن مفاجئة نظراً لاستخدام تويتر من قبل الرياضيين البارزين توماس Thomas 2011.

و مع ذلك، فإن البث الحى للأخبار من الصحفيين المواطنين لا يخلو من العيوب. على سبيل المثال، فى مايو 2009 قام دانيال ماك آرثر Danial MacArthur وهو باحث فى معهد ويلكوم تراست Welcome Trust Institute فى كامبريدج Cambridge بالمملكة المتحدة ، بنشر تحقيقات حية على تويتر من مؤتمر Biology of Genomes فى معمل Cold Spring Harbor Laboratory. خطر تعليقه هذا على بال CSHL عن طريق مصدر للأخبار على الانترنت، و قام منظمو المؤتمر بتعديل القواعد و اللوائح التى ينظموا بها المؤتمرات بحظر النشر على تويتر و المدونات الصغيرة و التقارير الأخرى المنشورة على الانترنت أثناء المؤتمرات الا إذا تم الحصول على اذن صريح من المسئول عن المؤتمر بونيتا Bonitta 2009. و فى حالة ماك آرثر MacArthur يسلط الضوء على حقيقة أن منظمي المؤتمرات العلمية و بالفعل

المقدمين، لا يكونوا قلقين فقط على الخصوصية و الملكية الفكرية. و لكنهم أيضاً قلقين من التغريدات التى تطرح التقديم بشكل ممل و غير سار، أو مضيعة للوقت مثل شخصاً يعمل كمهندس أحياء الذى قام بالنشر على تويتر : موضوع فى مقدمة مؤتمر ممله. و السؤال الذى ينطبق على الحالات التى تشبه حالة ماك آرثر MacArthur هو ما تشكله صحافة المواطن نفسها و حيث أن الحدود يجب أن تكون مرسومة بين الصحافة الاحترافية و صحافة المواطن الالكترونية ميلر Miller 2008 ؛ ريبيلارد Rebillard و توبول Touboul 2010 ، تورسين Thorsen 2008 . و برغم أن الأعمال الأدبية عن هذا الموضوع متشعبة فهو بوجه عام يميل إلى الالتقاء فى فكرة واحدة و هى تكنولوجيا الانترنت كما يقول ثورسين Thorsen 936: 2008 فى عمله ويكي نيوز Wikinews مقدما اعتراض على المعايير الصحفية التقليدية.

تويتر كمساحة للأخبار المجمعة

ينطوى جزء من تلك التغييرات فى المعايير الصحفية على أنشطه أو ممارسات صحفية أكثر جماعية. و نتج عن الاتصال عبر أجهزة الكمبيوتر كما برهن كاسيلز Castells 2000 ما يسمى بعلم المورفولوجى الاجتماعى حديثا الذى يكون محكوماً بشبكات الانترنت. كما لوحظت قدرة الجماعات الافتراضية على تجاوز القيود الجغرافية رينجولد Rheingold 1993. و مع ذلك ، فإنها أيضاً تمثل مساحات حوارية هامة حيث يكون محاور فردى كما يبدو بشكل فعلى مسموع بواسطة جماعة فعلية ضخمة. يقوم ليس فقط بعمل اتصالات فى مساحات ضخمة أصبحت فردية و جماعية أو عامة فى وقت واحد، و لكن ذلك يقوم بعمل مفاوضة ثقافة إنتاج استهلاك الأخبار. الإنتاج و الاستهلاك الاخبارى. و إعادة تشكيل أو بناء وسائل الاتصالات و الثقافة على تويتر يمثل حالة ذات أهمية خاصة لا سيما بالمقارنة بشبكات

التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك. وبشكل خاص، تويتر الذي يكون مساحة عامة أو منتشرة مع كل شخص قادر على الرؤية و الاستجابة، أو قادر على إعادة نشر الرسائل على تويتر. و ذلك يكون تميز للأصدقاء المحيطين الذين يتم التركيز عليهم على الفيسبوك. حيث يكون لدى الأشخاص مدخل أكثر تحديداً لجاذبية الفيسبوك للآخرين. كما يمكن لمستخدمي تويتر نشر الأخبار على تويتر و يمكنهم أيضاً التعليق على مقالات سياسية ضخمة أو موسعة ، و كذلك جميع الشئون المحلية و الإشاعات علنياً أو جهاراً.

و توضح أنواع الروابط الهاشتاج عناوين المواقع على تويتر قدرة تويتر على أن يكون مساحة إخبارية فردية و جماعية، و عامة في وقت واحد. فعلى سبيل المثال، موقع #breakingnews يستخدم لنشر التغريدات وهو لديه بشكل معتاد موضوعاً هاماً. و أى تغريدات تبدأ بالموقع #breakingnews تكون مجمعة أو متكتلة في الخيط الذي يمثله ما يعتبره مستخدمى تويتر إذاعة نشر لحظى للأخبار. و في أثناء العاصفة الثلجية العنيفة التى اجتاحت المملكة المتحدة في يناير 2010 كان ذلك أيضاً منشوراً على تويتر بواسطة أشخاص خبراء محليين في التغريد على الجليد في رابط #UKsnow بتكوين خيط مجمع فيما يتعلق بالموضوع ، و الذى كان في نفس الوقت فردى. و علاوة على ذلك، يمكن القول بوجود ادعاء الذى يمكن تفنيده بسهولة بأن تويتر قد جعل نتيجة من الديمقراطية لجمع الأصوات أكثر من منح الامتياز لنخبة الأصوات الفردية أو العادية القانونية. و بغض النظر، فيمكننا أن نرى تصرف نشر الأخبار أو الخبرات على تويتر فيما يخص العاصفة الثلجية العنيفة كوسيلة لتحديد هويات الأشخاص أكثر من انه شكل مقصود من الصحافة. قام ميميكو MiMicco و ميلين 2007 Millen باستخدام الفيسبوك في عملهم في مشاركة ضخمة لتطوير برنامج سوفت وير فوجدوا أن الموظفين يستخدمون

تحديث المعلومات updates للحالات المعنية . على سبيل المثال، تحديد هويتهم كمحترفين في مجال الأعمال، أو من ناحية أخرى، كشيء جديد خارج التجمع الكلى. و بعبارة أخرى، فان تغريدات الروابط #breaknews و #UKsnow تستخدم بواسطة البعض على أنها وسيلة لتأكيد الهويات الفردية و الجماعية. أنظر الفصل الثالث للاطلاع على مناقشة أوفى. و حتى إذا علق هؤلاء الأفراد على تويتر بدون قصد للصحافة فرما تكون الوحدة الصحفية هى التى تحيط بموضوع الرابط. وأكد كوكس Cox2008 ان مجتمعات غير مقصودة مماثلة قد ظهرت على موقع تبادل الصور فليكر flickr.

الحدود الرقمية الفاصلة وصحافة تويتر

كما يناقش هذا الفصل ان تويتر اوجد بيئة اخبارية نشطة بانماط مختلفة من الصحافة من الصحافة الاحترافية الى صحافة المواطنين ومع ذلك، فانه ينبغي ملاحظة أن انتاج واستهلاك الأخبار على تويتر ظل نشاطا مطبقا بشكل اجتماعى . وغالبا ما يفتقر السكان المهمشين أو يكون الوصول لشبكة الانترنت محدودا فى بلادهم ويت Witte و مانون 2012 Mannon وحتى فيما بين الأطفال يكون مصورا بشكل ديمغرافى كجيل متجانس من الحدود الرقمية قائما على خطوط من المستويات الاجتماعية او العوامل الاقتصادية الأخرى الموجودة بشكل دائم ليفنجستون Livingstone و 2007 Helsber . واكد هوبسون 2008 Hobson بشكل مقنع أن الانترنت مازالت متواصلة فى الانطلاق بأقصى سرعة وكذلك الحدود العنصرية الفاصلة بشكل رقمى مازالت منتشرة أيضا كولكو و آخرون Kolko et al 2000 ؛ ناكلمورا 2002 Nakamura، 2008؛ و تويتر ليس استثناءً من ذلك. و هناك اختلاف آخر والذي يختص بالحدود الفاصلة الرقمية وهو بين الوصول إلى

الانترنت و دهاء شبكات الانترنت فهو يرى استخدام الانترنت على أنه وسيلة مختلفة لأنواع مختلفة من المستخدمين ديماجيو و آخرون Dimaggio et al 2011 . على سبيل المثال وجد كوكس 2008 Cox أن معظم مستخدمي فليكر Flickr ، وهو موقع شعبي لتبادل الصور، هم من الذكور الذين يعملون في وسائل الإعلام الحديثة أو في مجال الكمبيوتر والطلاب والشباب . وفيما يختص بعملية الوصول، فقد أظهرت الدراسات أن الوصول الى الانترنت ذات النطاق العريض مايزال ينمو في دول الاتحاد الأوربي و الولايات المتحدة الأمريكية بوليكالاس Polykalas و فلاكوس 2006 Vlachos؛ شامباين 2003 Shampine. ومع ذلك، فإن الوصول لا يكون بشكل متساوي. بالتحديد، فالأشخاص المعاقين السييسور Ellcessor 2011 والسكان المهمشين اجتماعيا و اقتصاديا هم الأكبر احتمالاً لاستخدام شبكة الانترنت لأبسط المهام غالبا البريد الاليكترونى . كما أنهم يظلوا جاهلين او متمكنين بصعوبة من استخدام أدوات الجيل الثانى Web 2.0 ويتت Witte و مانون 2010 Mannon. وعلى المستوى الموسع فقد وجد هارجيتاى Hargittai 2006 أن المستجيبين ذوى المستويات التعليمية المنخفضة كان لديهم تكرار شديد جداً فى الأخطاء الاملائية و المطبعية عند استخدام محركات البحث على الانترنت و ينتج عنها خبرة بالانترنت و التى تكون محدودة فى البداية.

و تستمر الحدود الفاصلة الرقمية أيضاً فى أن تكون مرتبطة بالعصر ويتت Witte و مانون 2010 Mannon. برغم أن قاعدة التصفح كفئة تستمر فى زيادة الأعداد ، فهم يمثلون نسبة صغيرة فقط من المستخدمين على الانترنت، و الأهم من ذلك ، فهم لا يمثلون أنماطاً لاستخدام الانترنت فيما بين الأشخاص من الكبار بوجه عام. و حالة هامة تتعلق بهذه النقطة هى المعارضة المستمرة من المتقاعدين فى الأمم المتحدة ضد الغاء الشيكات الورقية. و يجادل كثيرون أن الاعاقة الجسدية و عدم وجود

مهارات تكنولوجيا المعلومات و أجهزة الكمبيوتر جعل الخدمات المصرفية عبر الانترنت من الصعب أو المستحيل. و التفكير في الغاء الشيكات الورقية مخيف بشكل صريح بالنسبة لهم. في حين أن الطبقات المتوسطة كانت بالفعل تستخدم أنظمة الانترنت في دفع الفواتير في بداية الألفية هياشي Hayashi و كلي Klee 2003.

يجب ألا يكون التوسع أو تضخيم الفجوات الرقمية في مواجهة تطبيقات الانترنت الأكثر تقدماً قراءته على أنه تغذية للبرهان على ذلك. بدلاً من ذلك، فإن تسخير التكنولوجيا لنشر الأخبار يمكن أن يكون أكثر انصافاً. فعلى سبيل المثال، فإن وصول الرسائل النصية يكون أقل استخداماً في المجتمع من التغريدات نظراً لارتفاع مستويات انتشار الهاتف المحمول في العديد من البلدان. و قد تم بنجاح نشر خدمات المعلومات المستندة الى رسائل نصية في الدول الأقل نمواً. على سبيل المثال، الخط الأمامي للرسائل القصيرة SMS كانت تستخدم أثناء اعصار تسونامي في المحيط الهندي عام 2004 لإبلاغ الأشخاص المتضررين من الكارثة. بالإضافة الى ذلك، كثيراً ما تستخدم الرسائل النصية لنشر الرسائل الصحية في البلدان الأقل نمواً كابلان Kaplan 2006. و النقطة الرئيسية هنا هي ادراك كيفية تأثير الفجوات الرقمية الحدود الرقمية الفاصلة في عملية انتاج و استهلاك الأخبار على تويتر.

و عيب آخر في تويتر هو مسألة صحة و تكامل المعلومات. يمكن أن تكون التغريدات الخاصة بالأخبار العاجلة و الكوارث و الأوبئة الصحية مضللة أو غير صحيحة، أو حتى مزورة. جولسباي Goolsby 2009. و في حالة وباء انفلونزا الخنازير عام 2009 كانت التغريدة #swineflu غالباً ما تحتوى على معلومات كاذبة أو مضللة. و بالمثل، أثناء أعمال الشغب عام 2011 في المملكة المتحدة، كان التضليل على تويتر من المحتمل أن يخلق المزيد من التوتر و الاضطرابات. جيير Geere 2011. على سبيل المثال، يلاحظ جيير Geere 2011 الانتشار الواسع للتغريده التي كانت ترتبط بصورة الدبابات و الجنود على أنها دليلاً على تجمع الجيش البريطاني في وسط لندن. و لكن، تحولت الصورة الى نزول الجيش في مصر. و يعطى جيير

Geere 2011 مثلاً على أنه كيف يمكن لمجموعة من التغريدات حتى أنها تدعى أن مثيرى الشغب كانوا يهاجمون بالفعل حديقة حيوان لندن و إطلاق سراح عدد من الحيوانات و منها النمر؟ و مرة أخرى، كان هذا مجرد خدعة. و لقد تأثر السكان المهمشين و هؤلاء المعرضين للهجوم بشكل متفاوت بمثل هذه المعلومات. و من المستحيل مراقبة صحة المعلومات المتدفقة على تويتر. برغم أن الأفراد يمكنهم متابعة الأخبار الموثوق منها على تويتر، فإن بعض المستخدمين طرح أنفسهم على أنهم مؤسسات اخبارية تقليدية و ذلك عن طريق استخدام اسم المستخدم الذى يبدو و كأنه صحيفة أو محطة تليفزيونية. فى الواقع، قام شخص بطرح نفسه على أنه دالاي لاما Dalai Lama على تويتر و استقطب 20.000 متابع فى خلال 48 ساعة مور Moore 2009 . و برغم أن تويتر قام فى النهاية بغلق هذا الحساب الشخصى، فإن انفتاح هذا الوسيط يسمح بالاحتياو الغشو لا ينبغى الاستهانه بالآثار المترتبة على ذلك.

خاتمة

يهدف هذا الفصل الى استكشاف كيفية تأثر الصحافة بتويتر. و اذا كان الأمر كذلك، فكيف؟ و بسبب الوجود المطلق لتويتر فى البلدان المتقدمة و بدرجة متزايدة فى البلدان النامية، فقد أصبح تويتر بيئة هامة للأخبار المحيطة. هرميدا Hermida 2010 ب. بالتحديد، الأخبار دائماً حاضرة : فى بيئة تويتر. و قد ناقش هذا الفصل أيضاً كيف أن الأخبار لا يجب أن تكون دائماً فى مركز المحيط المعرفى

للمستخدم. و لكن، مثل الراديو، من الممكن أن يكون الجدول الزمني لاطار المستخدم يعمل في الخلفية، و اذا أصبح المستخدم مهتماً بقضية معينة، يتحرك تويتر من المحيط الخارجى الى مركز النشاط. و تقوم الكائنات الرقمية على تويتر و النقاط التغريدات و الهاشتاج و اعادة التغريد و الصور و الارتباطات التشعبية بتسهيل هذه العملية. كما تفسح ثقافة التحديث على تويتر المجال بشكل خاص لأشكال جديدة من الصحافة. في هذا الفصل، تم استكشاف التحولات نحو الممارسات الصحفية التعاونية و صحافة المواطنين.

و قد أظهرت الأبحاث أن عدد قراء وسائل الاعلام المطبوعة أخذ في الانخفاض. جولاقى Gulati و جاست Just 2006؛ واهل Wahl 2006، و أنه و كما تلاحظ فيفيان شيلر Vivian Schiller مقتبس من اميت Emmett 2008 من موقع NYTimes.com أن وسائل الاعلام الاجتماعية تعد واحدة من العديد من الاسراتيجيات الأساسية لنشر الأخبار على الانترنت - و الباقية [كمؤسسة اخبارية للأنباء]. و كما يلاحظ زيتشيك Zeichick 2009 أن المؤسسات الاخبارية تقوم بشكل متزايد بارسال تغريدات بعناوين الأخبار العاجلة الخاصة بهم. و في مجال الصحافة، انه من السهل رؤية كيف أن وسائل الاعلام هى اعادة تعريف الممارسات الصحفية للقرون الماضية. يقوم المواطنون بالنقاط صور باستخدام هواتفهم المحمولة و دمجها مع التغريدات، و هذه المواد أصبحت الآن جزءاً من خليط مصدر الصحفيين. و حيث أن الصحف خفضت عدد الصحفيين بها فقد ملأت صحافة المواطنين هذا الفراغ، الذين هم على استعداد للنشر على تويتر الشئ الذين يعتبرونه سبقاً صحفياً هاماً.

و ثمة مسألة أخرى وثيقة الصلة بالصحافة و تويتر هى استمرار وجود الفجوات الرقمية الحدود الرقمية الفاصلة. و كما ناقش هذا الفصل، انه لا تزال

الفجوات الرقمية موجودة في العديد من الدول الغربية ، و التي تبقى على السكان المهمشين و الفئات الضعيفة من السكان بعيداً عن تويتر. و برغم أن الشبكات الاجتماعية الحديثة و مجتمعات المعرفة يدعمها تويتر، فانها تتماثل طبقياً بشكل قوى اجتماعياً و اقتصادياً. و هذا يبقى على تويتر بعيداً عن متناول الكثير من جمهور قراء الأخبار، و يجعله مستخدماً مع هؤلاء القادرين على القراءة و الكتابة التكنولوجية الطبقات القادرة على التغريد، و هذا ينطبق بشكل خاص في البلدان النامية. و علاوة على ذلك، فان مسألة صدق المعلومات على تويتر على سبيل المثال، التحديثات المضللة لأنفلونزا الخنازير و الخدع الاخبارية عن أعمال الشغب في المملكة المتحدة عام 2011 أيضاً تؤثر بشكل متفاوت على السكان المهمشين. يمكن أن يكون للخدع و التضليل عواقب كارثية على السكان المعرضين للخطر في قضايا الصحة على سبيل المثال. و أخيراً، فان انتاج و استهلاك الأخبار على تويتر تعد عملية طبقية للغاية.

برغم أنه يجب علينا ادراك الفجوات الرقمية و المستويات المختلفة من محو أمية المعلومات، فهذا لا يعنى أن تويتر لم يغير انتاج و استهلاك الأخبار. في الواقع، قد تأثرت المعايير الصحفية الخاصة بالشفافية و المساءلة بيئة تويتر المحيطة للأخبار هرميدا 2010 Hermida ب. و كما يستخدم الصحفيين الشكل الجماعي للمساعدة في جمع الأخبار، فان الجماهير تراقب الصحفيين على تويتر. كان من الواجب على الصحفيين فتح الأبواب أمام حرفتهم، ليصل انتاج الأخبار بشكل كبير الى الجمهور، على الأقل من حيث مستويات أعلى من المساءلة هايز و آخرون Hayes et al 2007. و قام هذا الفصل أيضاً بتوضيح كيف أن وسائل الاعلام المهنية أصبحت أكثر انفتاحاً على استخدام تويتر لالتقاط الأخبار العاجلة مثل غرق رحلة الطيران رقم 1549 و تفجيرات مومباي. و عندما تم التقاط التغريدات من قبل وسائل

الاعلام الرئيسية لمثل هذه الحالات، فقد وجهت هذه التغطية الانتباه الى تويتر نفسه. و مع ذلك، فان الجمهور أخيراً يهتم بالأخبار نفسها و ليس بالتغريدات التي هي المصدر الأصلي أو المغرد الشخصي المسئول عن الخبر. اذا كان هذا هو الحال و الفصل الثالث قد ناقش ذلك بدرجة كبيرة، فان تغريدات المواطنين سريعة الزوال و التلاشي بعد 15 دقيقة. و في معظم الحالات، يتم تركها بدون اعادة تغريد و غير معروفة. هؤلاء الصحفيون و الذين يصبحون معروفين يمثلون النخبة على هذا الوسيط. و هذا مثير للاهتمام جداً لأنه ينظر الى تويتر على أنه وسيلة اعلام بديلة. و لكن، كما لاحظ بويل Poell و بورا 14: 2011 Borra في حالة احتجاجات تورونتو 2010 أن الحساب الناتج استند على ملاحظات و تجارب مجموعة صغيرة من المطلعين. و بعبارة أخرى، فان صحافة المواطنين على تويتر ليست معفاة من التسلسلات الهرمية في صناعة وسائل الاعلام التقليدية. و لكن ظهرت أشكال جديدة من النخبة.

و أخيراً، فقد اكتسب تويتر شهرة كبيرة كمنبر اعلامى قوى. و يقول شيركى Shirky مقتبس من لاس 2009 Last أن الاحتجاجات المناهضة للحكومة الايرانية عام 2009 تم تحويلها من قبل وسائل الاعلام الاجتماعية و تويتر من مجرد الاستماع في جميع أنحاء العالم الى الاستجابة كذلك. و في عام 2011، أكدت كثير من وسائل الاعلام استنتاج مماثل في اشارة الى الحركات الاجتماعية للربيع العربي أنظر الفصل السادس للاطلاع على مناقشة أوفى. برغم أن وجهة نظر شيركى Shirky نفسها قابلة للجدل فمن المهم الرد على تأكيده بأن المواطنين العالميين ليسوا فقط مستهلكين للأخبار العاجلة و لكنهم منتجين للأخبار في المجال العام المعولم بواسطة تويتر، و الذى يؤكد على التيار المستمر من الأخبار الذى يجمع الأخبار و الآراء و العواطف باباخاريسى Papacharissi و فاطيما

أوليفيرا 11: 2012 Fatima Oliveira. و حتى مارك فيفيل Mark Pfeifle يقول بأن تويتر يجب أن يعطى جائزة نوبل للسلام لاست 2009 Last. و مثل هذا الاستنتاج، ربما يتجاهل حقيقة أن الكثير من الكلام على تويتر هو حديث من طرف واحد، و ربما لا يستمع اليه أبداً أو يرد عليه و هى ظاهرة يقول كوكس Cox 2008 بأنها سمة من سمات الويب 2.0 بوجه عام. و ان يقال، ان قوة هذا الوسيط تكمن فى حقيقة أن التغريدات ذات المغزى تظهر جنبا إلى جنب مع تلك المبتذلة أو العادية - ثانية بثانية و دقيقة بدقيقة و ساعة بساعة. و من هذا المنظور يمنح تويتر صحافة المواطنين امكانية نشر الأخبار العاجلة القوية الى جمهور عالمى و التفاعل مع الصحفيين بطرق جديدة. حتى و لو أن تغطية وسائل الاعلام المهنية هيمنت على الخبر و المغرد الأصلي يترك بعد 15 دقيقة، فان قوة تويتر لصحافة المواطنين لا ينبغى التقليل منها. بلاضافة الى ذلك، فقد سهل تويتر الممارسات الصحفية الحديثة و عمل على تشكيل المعايير الصحفية مثل الشفافية.

الفصل الخامس

تويتر و الكوارث الطبيعية

انى أستيقظ فى الزلزال الآن

aracatxoxo@

و كما توضح التغريدة أعلاه، فان بعض المستخدمين لتويتر يغردون أثناء الكوارث الطبيعية. و قد أرسلت هذه التغريدة عن طريق مستخدم يابانى فى 23 نوفمبر 2011، تقريباً بعد وقوع زلزال بدرجة 6.1 درجة بمقياس رختر فى هونشو Honshu باليابان. و هناك مستخدم آخر @W7voa ، و هو مزيع فى راديو صوت أمريكا Voice of America قد غرد فى نفس التوقيت قائلاً يوجد زلزال فى طوكيو أيقظنى من نوم عميق الساعة 4:25 صباحاً. و كما تفترض هذه التغريدات، فربما تكون المعلومات التى ارسلت عن طريقها كافية فى كل مثال على حده. و لكن، بشكل جماعى كما رأينا فى حالة زلزال توهوكو باليابان عام 2011 فان نشر المعلومات و استقبالها يمكن أن يكون ذو قيمة كبيرة لضحايا كارثة و عمال الاغاثة على حد سواء. يستكشف هذا الفصل أهمية تويتر أثناء و فى أعقاب الكوارث الطبيعية.

و فى جميع أجزاء هذا الكتاب ، يتم توضيح تويتر على أنه تكنولوجيا الاتصالات الذى يمكن فهمه بطريقة أكثر على أنه جزء من اتجاه أكبر لتحديث للثقافات.

و كما ذكرنا في الفصول السابقة، هناك ثقافة منتشرة في عدد غير قليل من البلدان حيث يأخذ الأفراد صوراً و يشاركونها على الانترنت و يرون تحديث أصدقائهم لاعلامهم بأنهم وجدوا مطعماً ممتعاً. و مع ذلك، هناك تدرجات في نوع التحديث الذى يتم على تويتر على سبيل المثال، يوجد تحديث على النطاقين المبتذل أو العادى العميق. و لقد وضعت الفصول السابقة اهتماماً كبيراً للتحديث الذى يختص بالمبتذل العادى. الفصلين الثانى و الثالث. و مع ذلك، بدأ الفصل السابق بمناقشة أشكال التحديث الأكثر غرابة من خلال صحافة المواطنين. فى هذا الفصل، يتم مناقشة التحديث فى سياق مجموعة متنوعة من الأفراد الموجودين فى مواقف حرجة و التى يشعرون باحتياج العالم للتحديث حولها: الكوارث الطبيعية. فقد قام الصحفيون المواطنون بالتحديث للعالم أثناء الزلزال، و تحطم الطائرات و اعصار تسونامى و حرائق الغابات و الكوارث الطبيعية الأخرى. فى جميع هذه الحالات ، شعر الناس بالحاجة الى التحديث عن طريق تويتر.

و كان تركيز الفصل السابق على مناقشة دور تويتر فيما يتعلق بالتغريدات فى الممارسة الصحفية. و يحاول هذا الفصل فهم الفروق الدقيقة فى تحديث الثقافات عن طريق فحص طريقة واحدة من سلسلة متصلة بداية من التغريدات المبتذلة العادية الى التغريدات العميقة ذات المغزى الكوارث الطبيعية. و الكوارث بالتحديد مفيدة فى فهم تويتر فى أن هؤلاء الذين يتأثرون بها يتم فصلهم تماماً عن الروتين العادى، كم أنهم من المحتمل أن يكونوا عرضة لخطر الاصابة أو الوفاة، و القلق على المدى القصير، و عادة فى شكل صدمة. بالإضافة الى ذلك، يمكن أن يكون الوصول الى الانترنت محدود للغاية أو من المحتمل أن يكون خطراً اذا كان لابد من السفر لى يتمكن الفرد من الوصول الى الانترنت. و لكن، يرسل الأفراد تغريداتهم فى موقع مركز الزلزال. و يستخدمون تويتر بطرق جديدة و مبتكرة فى هذه الحالات. و هنا،

يتم استكشاف حالة تويتر الفريدة مع الكوارث، و ذلك لفهم كلا من دور تويتر المحدد، و بعض التعقيدات المحيطة بتحديث الثقافات.

و جمع المعلومات عن أخبار الكوارث الطبيعية يعد هدف سريع الحركة. ففى الدقائق بين نشرات الأخبار، يمكن أن تتغير الأشياء على الأرض بسرعة حتى فى حالات الكوارث الطبيعية الشديدة بوجه خاص. فى كثير من الأحيان لا يمكن لوسائل الاعلام التقليدية اللحاق بالركب فى الوقت المناسب. و قبل انتشار الانترنت كان التلفزيون و قبل ذلك الراديو فى المقام الأول هى التى يستخدمها الأفراد للوصول الى الأخبار الخاصة بالكوارث الطبيعية. و الآن أصبحت وسائل الاعلام الاجتماعية مصدراً هاماً للمعلومات عن الكوارث الطبيعية. على وجه الخصوص، يستخدم تويتر عادة من قبل الأفراد لمتابعة الأخبار العاجلة بشأن الكوارث الطبيعية، و مواكبة التحديثات التى قد تكون قادمة فى كثير من الأحيان على مدار اليوم. و تويتر ووسائل الاعلام المماثلة مبنية أصلاً للمستخدمين الفرديين للاشتراك فى تدفق المعلومات، هذه البنية التى تعمل بكفاءة بنشر المعلومات أثناء الكوارث الطبيعية. و فى حالة تويتر، غالباً ما يتابع المستخدمون الذين يرغبون فى معرفة الأخبار العاجلة تغذيات تويتر لوسائل الاعلام التقليدية. و ما هو فريد من نوعه بالنسبة لتويتر أن المستخدمين يستطيعون اختيار اتباع تحديثات المستخدمين الذين يشعرون بأنهم قريبين من مكان الكارثة الطبيعية. كما يمكن لمستخدمى تويتر اختيار التغريدات التى تعلق على الكارثة على سبيل المثال، الوسائل التقليدية و الصحفيين المواطنين كما نوقش فى الفصل السابق، و يمكنهم كذلك ببساطة قراءة تغذيات هؤلاء المستخدمين. و بعبارة أخرى، تقدم الكوارث الطبيعية حالة خاصة فريدة لمعرفة الطرق التى بها تغيرت الممارسة الصحفية عن طريق تويتر و التى نوقشت فى الفصل السابق. و يبدأ هذا الفصل بتقديم دراسة الكوارث الطبيعية و مناقشة الترسخ الاجتماعى للكوارث الطبيعية، و من ثم يوفر

السياق التاريخي من خلال استكشاف تكنولوجيا المعلومات ذات الصلة و أدبيات الكوارث الطبيعية. و استخدام تويتر في الكوارث الحديثة، بما في ذلك زلزال توهوكو باليابان عام 2011، و فيضانات باكستان عام 2010، و ما يتم اكتشافه أخيراً، عمل هذه الحالات على تقديم دراسة استخدامات تويتر المختلفة في الدول المتقدمة و الدول النامية، و تسليط الضوء على الأشكال المتطرفة لتحديث الثقافة على سبيل المثال، يقوم المستخدمون بالتغريد و الأرض تهتز من تحت أرجلهم.

الكارثة الطبيعية كوسيط اجتماعي

و كما لاحظ كلارك 137: Clarke 2004 أن الكوارث الطبيعية ربما تكون مدمرة، و لكنها في النهاية، و على هذا النحو، تساعدنا على استخلاص الأمور الهامة حول كيف و لماذا يعمل المجتمع هكذا. و ينطبق نفس الشيء لفهم كيف يعمل تويتر أثناء الكوارث الطبيعية. لاحظ سوروكين 244: Sorokin 1943 في تقريره الانسان و المجتمع أثناء الكارثة أن الكوارث الطبيعية تقدم فرصة لدراسة جوانب كثيرة من الحياة الاجتماعية التي تكون خفية في الأوقات العادية. كما تتم أشكال من اللطف بين أفراد المجتمع أو التسلسلات الهرمية الاجتماعية موجودة بوضوح للغاية في حالات الكوارث الطبيعية. و برغم وجود السلوك الأقل إثارة في أوقات أخرى. على سبيل المثال، في أعقاب كارثة تسونامي في المحيط الهندي عام 2004، حاولت الحكومة السريلانكية أن تجد مكاناً مناسباً في القرى الساحلية المدمرة لتطوير فندق. و يلاحظ ستاينبرج 178: Steinberg 2000 أنه أثناء زلزال سان فرناندو في كاليفورنيا أن الأفراد من الطبقة المتوسطة تمت الموافقة و بسرعة على اعطائهم قروض ممولة اتحادياً، في حين تم تجاهل الى حد كبير الأقليات الفقيرة، و كبار السن و العرقية. و برغم هذه التفرقة، فان حالات الكوارث لديها القدرة لتفعيل

مجتمعات الكوارث عادة المجتمعات التي تأثرت بالكارثة أو التي شملتهم هذه الكارثة. و يقول صموئيل برنس 19: 1920 Samuel Prince باستخدامه لحالة انفجار سفينة محملة بالزخائر في هاليفكس Halifax بكندا، بأن عنف حالة الكارثة يخلق حالة من التدفق التي من خلالها يجب إعادة بناء الحياة على مبدأ أو عقيدة أو غرض، ومن هذا، يمكن أن ينشأ إحساس جديد من الوحدة في التعامل مع المشاكل المشتركة. برنس 139: 1920 Prince.

و مثلما حدث في هاليفكس Halifax، تسبب الكوارث الطبيعية المعاصرة تدفق و ظهور المجتمعات الافتراضية المختلفة في عقيدة مشتركة لإعادة البناء. فوجود مجتمعات الكوارث قد أوجد عدم وضوح الحدود المكانية للكارثة لأن الأفراد ووكالات المساعدة في المناطق المنكوبة تشكل تحالفات على الانترنت. مورثي Murthy 2011 أ.و ملاحظة فيشر 18: 1998 Fischer بأن مجموعة أو مجموعات من الناجين تميل الى الظهور لتبدأ تلقائياً الاستجابة لاحتياجات بعضهم البعض الى قد تتأكد عملياً في بعض حالات الكوارث برغم من عدم وجودها في بعض الحالات الأخرى. و عما اذا كانت هذه موجهة نشاطياً أو عملياً تغيير الرسوبية و قضايا امدادات المياه، فقد عمل الأفراد و الجماعات في بعض كوارث القرن الحادي و العشرون معاً افتراضياً . يمكن أن تكون الجماعات على الانترنت هامة للنسيج الاجتماعي لشرائح معينة من ضحايا الكارثة. على سبيل المثال، من يوم ضرب تسونامي بالمحيط الهندي عام 2004 لشواطئ شبه القارة، فقد امتلأ منتدى شبكة الانترنت في الهند و أغلب مواقع الدردشة المشهورة في الهند و سريلانكا بالمشاركات . و على موقع rediff.com الهندي الشهير، كان هناك سرب من المشاركات المتعاطفة . ظهرت في يوم 26 ديسمبر 2004، و هو اليوم الذي ضرب تسونامي شبه القارة الهندية. و بعد مرور عام من كارثة تسونامي استضاف قسم المنتدى لموقع spot. Lk الشهير العديد من مواضيع المناقشة

التي أرسل فيها المستخدمين صوراً و نصوصاً بما في ذلك نصوصاً بلغة التاميل في ذكرى ضحايا الكارثة.

توضح دراسة بحثية عن الكوارث الطبيعية أن مساحات وسائل الاعلام الحديثة مثل هذه التي كانت بمثابة مساحات جماعية التي جمعت بين الناس و المجتمعات اليائسة الذين مروا بصدمات مماثلة. بالين Palen 2008؛ يان Yan 2009. برغم من أنها ظاهرة حديثة نسبياً ، فإن هذه المجتمعات الرقمية لضحايا الكارثة تذكرنا بما قاله بارتون Barton 1969: 226-227 فقد أطلق على المجتمعات التكامل القطاعي و ما يعنيه هذا هو أن المجتمع لديه علاقات وثيقة في اطار شرائح اجتماعية معينة و لكن لديه علاقات ضعيفة بين هذه الشرائح. المرجع نفسه. و بالتطبيق على المجتمعات الافتراضية، فإن الجماعات يمكن أن يكون لها علاقات قوية على الانترنت و لكن ليس بالضرورة مع ملصقات المجموعات الأخرى على الانترنت. و لكن، يقول بارتون Barton ص 227 أنه برغم هذا التنوع أوالاختلاف بين المجموعات، فمن الممكن أن تتم مناقشة مكثفة. و الوعي داخل كل المجموعات لأن كل مجموعة بها بعض المتضررين من الكارثة.

يفترض لوفت Loft 2005 أن المدونات يمكنها تشجيع بناء المجتمع. و تظهر الأدوار المتخصصة على وسائل الاعلام بما في ذلك المدونات، و التضامن ممكن أن ينمو من خلال أدوار الناس المتخصصة في هذا المجتمع الافتراضي. و في البحث الذي قمت به عن وسائل الاعلام الحديثة و الكوارث مورثي Murthy 2011 أ، وجدت أنه يمكن فهم المدونات المتصلة باعصار تسونامي على أنها مجتمعات من خلال شبكة معقدة من التفاعلات عبر الانترنت بين هؤلاء و أقاربهم المفقودين، و الأفراد المتضررين محلياً و عمال الاغاثة و المتطوعين المتخصصين و غير المتخصصين، و عامة الجمهور البعض يشجع التبرع و البعض الآخر يعبر عن الدعم و المساندة عبر الانترنت. فإن

حقيقة التعاطف من الدعم من قبل المشاركين المجهولين في المجتمع تكون قوية. و يقول هيوز و آخرون Hughes et al 2008 بأن أثناء اطلاق النار بجامعة فرجينيا للتكنولوجيا عام 2007، ساهم الأفراد المجهولين بتعازيهم الى النصب التذكاري الافتراضي على الانترنت، و هذا كان له مغزى من قبل المتضررين من الكارثة.

تكنولوجيا المعلومات و الكوارث الطبيعية

نشر التكنولوجيا المبتكرة داخل حالة كارثة شديدة يبدو الى حد ما حدسي. بدلاً من استحضار الشبكات المتخصصة لمستخدمي تويتر، التي تحيط الآخرين علماً باغلاق الطرق و الوفيات، فرما يعتقد أحداً أن كارثة سوف تجرف أى نزعة للاختراع التكنولوجي. لكن، و كما تنبأ بيتريم سوروكين Pitirim Sorokin 1943: 243 في الأربعينات بأن كارثة من الممكن أن تنشط و تثير عمل المجتمع العلمى التكنولوجي. و على ذلك يصبح تويتر، في بعض الكوارث، أحد الأدوات المبتكرة التي يشير اليها سوروكين Sorokin. و كما لاحظ بيتس Bates و بيكوك Peacock 1987: 305 أن ادخال التكنولوجيا في حالات الكوارث الطبيعية ليس لعبة محصلتها صفر. فهما يعطيان مثالا على المجتمع حيث يتم الحصول على المياه بطريقة تقليدية من النافورات العامة أو أماكن السقى. بالاضافة الى خدمة غرض الحصول على الماء، فانها تعمل أيضاً كمساحات واسعة حيث تتقابل النساء و تتواصل اجتماعياً في جهود اعادة الاعمار، فمن يالمكن اعطاء هذه القرى امدادات المياه المنقولة بالأنابيب المواسير الى بيوتهم أو مراكز القرى ربما بسبب القضاء على التلوث، و هو العمل الذي بيتس Bates و بيكوك Peacock 1987: 305 -6 يقولان بأنه يشكل التغيير في الحياة الاجتماعية على سبيل المثال، النساء اللائى يجتمعن

بانتظام عند نوافير المياه. بالإضافة الى ذلك، اذا اتجه الناس الى تويتر بسبب كارثة، فان التغريدات تستمر كجزء من حياتهم بعد وقوع الكارثة. و مع ذلك، في هذه الحالة، فانه على الأرجح أن يقوى تويتر كما يقول جورج جونسون 2012 Jurgenson تواصلهم الاجتماعى أكثر من القضاء على أو الحد بشدة من تفاعلاتهم وجهاً لوجه. قديماً، ارتبطت شبكات الاتصال المتطورة بالدول المتقدمة. و دراسة حديثة تبين أن الاتجاه أخذ في التغيير هيوز و آخرون 2008 Hughes et al؛ ليو و آخرون 2008 Liu et al؛ شيكلوفزكى و آخرون 2008 Shklovski et al؛ ساتون و آخرون 2008 Sutton et al. ان القدرة على التغريد و ارسال شرائط الفيديو على اليوتيوب عن تجربتك عن الكارثة من الممكن أن تجعل من الأفراد و الفئات المهمشة عادة تحديث للعالم من حولهم. و هذا لا يكاد يكون مثيراً للمشاكل. و برغم أنه يبرز شعور بالتمكين بين ضحايا الكوارث الطبيعية، هناك أيضاً ضغط مستحدث عالمياً لتحديث العالم عن طريق تمثيل الشخص لقريته أو بلدته أو مدينته أو القطر الذى يعيش فيه كما تتبارى وسائل الاعلام الدولية للوصول الى المناطق المنكوبة.

و عما اذا كان الناس أكثر تمكناً أم لا، فان رسائل اخبارية ترسل عبر الانترنت من الدول النامية برغم أنها عادة ما ترسل عن طريق النخب الاجتماعية والاقتصادية ليس فقط تشكل وجهات النظر الدولية لضحايا الكوارث الطبيعية، و لكنها أيضاً من الممكن أن تؤثر في حملات المساعدات. على سبيل المثال، تدفقت الصور المنشورة على فليكر Flickr و المنشورات و المدونات الصغيرة بخصوص كارثة اعصار نرجس في ميامي عام 2008 خارج البلاد بينما كانت الأشكال التقليدية لنشر الأخبار محدودة للغاية. فتمكن أحد المدونين الذى يعانى من كسور متعددة من العثور على مستشفى و أرسل تعليقات و صور معلقاً على هذه المحنة. و بالمثل، اتخذ رجل الأعمال الماليزى، azmil77، الذى تصادف وجوده في زيارة ميامي أثناء حدوث

الاعصار، من أخذ صور لشهود عيان و نشرها على الفور على فليكر Flickr و تلى ذلك مناقشة مكثفة من التعليقات على هذه الصور الموجوده بالألبوم الخاص به. و هناك ألبوم آخر على فليكر Flickr يحتوى على الصور الفوتوغرافية التى التقطت فى يانجون Yangon بواسطة يوتش نوردستورم Jyotish Nordstorm ، مؤسسو مدير مدرسة للأطفال قبل المدرسة لصالح الأطفال المحليين الفقراء. فى وصف الألبوم، ترد تفاصيل حول كيفية ارسال التبرعات الى المدرسة. و ان كان ذلك على نطاق ضيق، و غالباً ما يعتمد على المعرفة الرقمية المحلية، يمكن لهذه التمثيلات من الخبرات على الكوارث الطبيعية من خلال وسائل الاعلام الاجتماعية توفير التوازن لاعتبارات فى بعض الأحيان استغلالية و عرقية. و من الممكن أن يكون للتغريدات الخارجة من مناطق الكوارث آثار مماثلة.

و قبل دراسة تويتر و الكوارث الطبيعية، فمن المفيد أن ننظر أكثر فى تاريخ تكنولوجيا تبادل و مشاركة المعلومات. فى حالات الكوارث الطبيعية. كما فى الفصول الأخرى، و هذا هو السياق التاريخى بالغ الأهمية لمشاهدة تويتر جنباً الى جنب مع غيره من الابتكارات التكنولوجية الاجتماعية الأخرى فى مجال الاتصالات فى حالات الكوارث الطبيعية. كتب ستيفنسون Stephenson و أندرسون Anderson 1997 مقالاً عن الكوارث و ثورة تكنولوجيا المعلومات برغم أنه مضى عليه أكثر من عقد من الزمن حتى الآن، الا أنه ما يزال مصدر أ مفيداً فى هذا الموضوع. بدءاً من تقاسم الوقت حيث مجموعات من المستخدمين يشاركون أجهزة الكمبيوتر التى كانت بحجم الغرفة، فى السبعينات، الى ظهور الحاسبات الشخصية فى الثمانينات، يقولان أن عمليات الاغاثة قد تشكلت بشكل كبير فى حالات الكوارث الطبيعية من خلال التغير التكنولوجى. فقد لاحظا أن لوحات الاعلانات التى تستخدم المودم على شبكة الانترنت السابقة فى وقت مبكر لتويتر، مثل المشرف على الصفحة ADMIN

في استراليا و تبادل المعلومات المعدة للطوارئ APIX في كندا، قد تم تطبيقها من قبل عدد قليل من المهنيين في حالات الطوارئ في أواخر الثمانينات ستيفنسون Stephenson و أندرسون 311: 1997 Anderson. و يعزلان فترة التسعينات بسبب أنه ربما يكون لها التأثير الأعمق في عمليات الاغاثة في حالات الكوارث الطبيعية، مع ظهور ابتكارات الراديو الرقمي و أنظمة المعلومات الجغرافية GIS و البريد الالكتروني و خوادم قوائم البريد و جوفر Gopher و هي برمجيات تستخدم لإنشاء بوابات المعلومات و الاستشعار عن بعد، و شبكة الانترنت. و يلاحظ فيشر Fischer 1998 أيضاً يمكن لضحايا الكوارث الطبيعية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال التسعينات أن يملئوا طلب على الانترنت للاغاثة في حالات الطوارئ من موقع وكالة ادارة طوارئ الاغاثة الفيدرالية على الانترنت مباشرة، و أن المعلومات على المواقع الالكترونية المختلفة الحكومية و غيرها أعلنت التخفيف من آثار الكوارث و الاستجابة لها. و من المهم أن نلقى النظر على تطور تكنولوجيا المعلومات و الكوارث الطبيعية ليس فقط لتأثير أهمية هذه التغيرات، و لكن أيضاً يجب علينا أن نتذكر أن هذه التقنيات لم تكن دائماً متاحة في كل مكان. و نفس الشيء ينطبق على تويتر في حالات الكوارث الطبيعية - و هو الأمر الذي أصبح موجوداً في كل مكان في البلدان المتقدمة.

و أثناء الكوارث الطبيعية المعاصرة، لا يتوقع أو يفترض العالم فقط وإبلاً من التغريدات، و لكن أيضاًشرطة الفيديو و الصور الرقمية التي تؤرخ الأحداث المحيطة بوقوع الكارثة. و لكن في عام 1995، كان استخدام شبكة الانترنت تحت اسم شبكة المساعدة الذاتية للحصول على معلومات حول زلزال كوبي Kobe في اليابان من خلال الخرائط و الصور الرقمية و المنتديات على شبكة الانترنت كان شيئاً جديراً بالملاحظة ستيفنسون Stephenson و أندرسون 315: 1997 Anderson.

و بالمثل، استخدام صفحات الويب أثناء فيضانات ولاية داكوتا الشمالية North Dakota ومانيتوبا Manitoba في ابريل و مايو عام 1997 لعبت دوراً هاماً ... في الحفاظ على الانتماء للمجتمع بين هؤلاء الذين تم اجلاؤهم و المتأثرين في جميع أنحاء المنطقة ستيفنسون Stephenson و أندرسون 1997: 317 Anderson. و هذه النقطة الأخيرة التى تستطيع الانترنت لها أكثر من عقد من الزمان أن تؤثر على التماسك الاجتماعى أثناء وقوع الكوارث الطبيعية هى واحدة مقنعة التى قام بها شولوفزكى و آخرون Shklovski et al عام 2008. و قد قيل أن هناك سلبيات لزيادة استخدام الانترنت و الاتصالات الهاتفية أثناء الكوارث الطبيعية. بالتحديد، تترجم زيادة الاعتماد على الانترنت أيضاً الى زيادة الطلب على الكهرباء. بالإضافة الى ذلك ، استخدام أجهزة المحمول لتحميل الفيديوهات و الصور من الممكن بسهولة أن يزيد الحمل التحميل على أنظمة الهاتف الخلوى و يسبب انقطاع الاتصالات. و تويتر يعد حالة استثنائية من ذلك فى أن التغريدات تتم من خلال عرض النطاق الترددى المنخفض، و يستطيع الأفراد التغريد أكثر انتظاماً و من أكثر من موقع فى المناطق المنكوبة، فى حين تحميل الفيديوهات غالباً ما يكون عملاً أكثر صعوبة فى تحقيقه. ففى حالة اعصار تسونامى فى المحيط الهندى عام 2004، قد تسببت الكارثة فى انقطاع واسع النطاق للكهرباء و شبكات الهاتف المحمول. ففى الدول المتقدمة يعتبر هذا لا يسبب مشكلة كبيرة. على سبيل المثال، فى الولايات المتحدة الأمريكية، فى الفترة التى سبقت العاصفة الاستوائية بونى Tropical Storm Bonnie فى عام 2010، أعلنت شركة ايه تى آند تى AT&T و التى كانت فى ذلك الوقت هى الناقل الحصرى لأجهزة الآى فون فى الولايات المتحدة الأمريكية أنه تم زيادة سعة الشبكة للتعامل مع الانقطاع المحتمل من استخدام الانترنت عبر الهاتف النقال.

تويتر و الكوارث الطبيعية

و كما لوحظ بالفعل، ارتبط تويتر بشكل بارز بالكوارث الطبيعية المعاصرة و خاصة في حالة زلزال توهوكو باليابان 2011. و البحث في استخدام وسائل الاعلام الاجتماعية و أحداث الكوارث الطبيعية قد تزايد، مغطياً مجموعة واسعة من المواقع، بما في ذلك الشبكات الاجتماعية، و مستودعات الصور و مواقع المدونات الصغيرة. كيريف و آخرون 2009 Kireyev et al. و تويتر جزء من اتجاه عام و الذى جعل تويتر يجذب انتباهاً كبيراً. و كما يقول ماكولوتش 2009 McCulloch بأن سقوط رحلة الطيران الأمريكية رقم 1549 في نهر هدسون في نيويورك عام 2009 و استخدام تويتر في تغطية الحدث قد أعطى الشرعية للموقع كمساحة اخبارية نوقشت هذه القضية بالتفصيل في الفصل السابق. بالتحديد، كانت وسيلة الاعلام التى استخدمها جانيس كرومز Janis Krums لتعميم صورة التقطها عن طريق الآى فون الخاص به للطائرة الغارقة على بوابة تويتر لتبادل الصور و هى تويتبك Twitpic . و حدث ذلك قبل وصول أى طواقم أخبار و قامت العديد من وسائل الاعلام الرئيسية باستخدام هذه الصورة في وسائلها المطبوعة. كما قامت وكالة اسوشيتد برس Associated Press في النهاية بشراء حقوق التوزيع.

و كانت حرائق الغابات في جنوب كاليفورنيا في أكتوبر عام 2007 ربما هى أول كارثة طبيعية تضع تويتر على الخريطة. و كما لاحظ هيوز Hughes و بالين 2009: 1 Palen أن تويتر استخدم لاطلاع المواطنين على المعلومات ذات الأهمية الزمنية من اغلاق الطرق و عمليات الاجلاء المجتمعى و التحولات في خطوط الحريق و معلومات المأوى. و كارثة من صنع الانسان و التى بها أصبح تويتر مهماً، و في الواقع، مثيراً للجدل، هى تفجيرات مومباى Mumbai عام 2008، حيث كان الهنود

يوميًا يطلقون تغريداتهم عن الفنادق التي اتخذت من قبل المسلحين و الأماكن التي بها مازال إطلاق النار مستمراً و من أين تطلق النيران أنظر الفصل الرابع. و لأن التغريدات قصيرة جداً، فقد وجد الباحثون أنها تكون وسيلة مناسبة بشكل جيد خاصة لإيصال المعلومات في وقت حدوث الكارثة هيوز Hughes و بالين Palen 2009. و كما لاحظ بالين و آخرون Palen et al 2010 أن الآثار المترتبة على وسائل الاعلام الاجتماعية هامة بالنسبة للأحداث الطارئة الكبيرة. و في دراستهم لحالة فيضانات وادي النهر الأحمر عام 2009 فقد وجدوا حالات هامة من التغريدات الفردية عن خبرتهم في الكوارث الطبيعية و كذلك عن منظمات الاغاثة المعنية بذلك بالين و آخرون Palen et al 2010. بالإضافة الى ذلك، تم استخدام وسائل الاعلام الاجتماعية من قبل المسؤولين الحكوميين للمساعدة في تنظيم جهود المتطوعين أثناء الكوارث الطبيعية تاكر 2011 Tucker.

تويتر و زلزال توهوكو باليابان عام 2011

في الرابع عشر من مارس 2011 وقع زلزال بقوة 9.0 تسع درجات بمقياس ريختر ضرب شمال شرق اليابان و كان مركز الزلزال قبالة شبه جزيرة أوشيكا Oshika في توهوكو. و تأثرت العديد من المدن الساحلية و شعر السكان بهزات ارتدادية حتى نهاية شهر ابريل. و كان هذا الزلزال أقوى من أى زلزال وقع في أى وقت مضى. و يعتبر في قوته أن يكون خامس أكبر زلزال في العالم منذ عام 1900 كيلر 2011 Kelley. و في أعقاب الزلزال، كانت شبكات الهاتف لا يمكن الاعتماد عليها، و لكن كانت الانترنت مستقرة نسبياً، و تمكين الأفراد المتضررين من التواصل عن طريق تويتر، و البريد الالكتروني و سكاى بي تامورا Tamura و فوكودا 2011 Fukuda. و كما لاحظ هوريوشي 2011 Horiuchi بقوله أثبت تويتر قوته

ووظيفته عندما كانت شبكات الهاتف المحمول مثقلة. و كان الجزء الأكبر من التغريدات التى تبدأ بعلامة التجزأة ذات الصلة هى #prayforjapan و #japanquake و #tsunami و #japan تاكر 2011 Tucker. كما كان تويتر أيضاً يستخدم من قبل أصحاب المهن الطبية لنشر المعلومات و الخدمات الطبية الحساسة فى ذلك الوقت. على سبيل المثال، كان الأطباء فى اليابان يستخدمون تويتر لاعلام المرضى بمكان تلقيهم للعلاج . تامورا Tamura و فوكودا 2011 Fukuda. كما كان يتم اعادة تغريد هذه التغريدات وتعميمها فى الشبكات ذات الصلة. فقد وجد تكاتف تويتر الى جانب المساعدة على أرض الواقع مفيداً لصحة الضحايا. تامورا Tamura و فوكودا 2011 Fukuda. أما بالنسبة لرحلة الطيران الأمريكية رقم 1549 فكانت التغريدات تتم فى نفس وقت حدوث الحادثة.

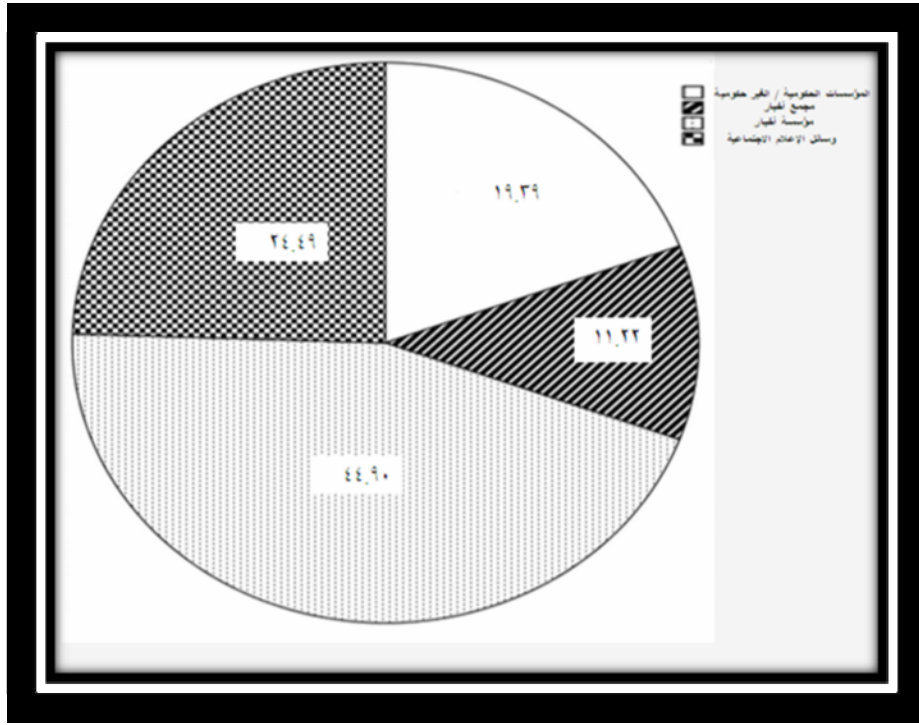
كان تويتر يحمل تقارير موثوق فيها عن زلزال توهوكو حتى قبل أن تبدأ سى ان ان CNN ابلاغ تقارير عن الكارثة تاكر 2011 Tucker. و كانت أول تغريدة تتعلق بالزلزال بعد دقيقة و خمس و عشون ثانية بعد وقوع الزلزال و كانت من اليابان دون و آخرون 2011 Soan et al. و جاءت أول تغريده انجليزية بعدها بست و أربعين ثانية. كما وجد أن التغريدات أثناء الزلزال و فى أعقابه بأنها ذات صلة بالزلزال أو تسونامى و الاشعاع من محطة فوكوشيما للطاقة النووية، و القلق بعد الصدمة. المرجع نفسه. كما جاءت أول تغريده خاصة باعصار تسونامى بست دقائق بعد الزلزال أستطيع أن أرى تسونامى قادماً من مواطن صحفى يغرد باليابانية المرجع نفسه. كما غطت التغريدات مجموعة كبيرة من الموضوعات، بدءاً من النقص فى الطعام و الامدادات وصولاً الى التعبير عن مستويات عالية من القلق. و ما يكشف عنه هذا النمو هو أن التغريدات كانت تتدفق بسرعة من لحظة الشعور بزلزال توهوكو و تم نقل معلومات مفيدة بايجاز فى الوقت نفسه.

و تفيد التقارير بأن اليابان تعتبر البلد رقم 11 من حيث عدد المستخدمين لتويتر و كان لديها نسخة باللغة اليابانية من الموقع منذ عام 2008 اوكازاكي و آخرون 64: 2011 Okazaki et al. و بسبب قاعدة المستخدمين الكبيرة و التكرار العالي للزلازل، فقد بدأ الباحثون بدراسة تويتر و أخطار الزلازل في اليابان قبل وقوع زلزال توهوكو، ووجدوا أن أول تغريده بعد الزلزال في اليابان عامة تتم في خلال دقيقة. اوكازاكي و آخرون 2011 Okazaki et al. و مع ذلك، فان قدرة تويتر على تحديد المعلومات الهامة من الخبراء أثناء الكوارث الطبيعية أمر مشكوك فيه. و لكن، تقوم البنية التحتية لتويتر حول اعطاء الأولوية لتداول التغريدات من مستخدمى تويتر الأكثر شعبية، أكثر من جعل التمييز عما اذا كان لديهم خبرة في مجال ما. على سبيل المثال، في أعقاب زلزال توهوكو، حاول العلماء دون جدوى تهدئة الجمهور من خلال تويتر بقولهم أن الآثار الصحية الناجمة عن تسرب الاشعاع من مفاعل فوكوشيما النووى كانت ضئيلة و تتراوح بين 20 -30 كم. ماك كارتنى 2011 McCartney. و برغم أن القضية التى سوف نناقشها و هى فيضانات باكستان 2010 مختلفة فى كل من النوع و المكان، فان التغريدات من مستخدمى تويتر المعروفين - و خاصة المشاهير - كانت مؤثرة على نحو غير متناسب. و اشراك مشاهير التنمية جودمان Goodman و بارنز 2011 Barnes المشاهير الذين يرون أنفسهم على أنهم سفراء سياسة التنمية، سوف يتم استكشافهم فى الجزء التالى.

فيضانات باكستان عام 2010

كانت فيضانات باكستان 2010 ثالث أكبر موضوع على قسم الأخبار فى تويتر 2010 Twitter.com. و تسببت الفيضانات فى خسائر فادحة فى الأرواح، و تدميرات بيئية كبيرة، و أزمة انسانية واسعة النطاق. هذا ما جعل الأمم المتحدة

تطلق على الوضع في باكستان بأنه كارثة. تم الإبلاغ عن 1.802 قتيل، و 2.994 مصاب وكالة اسوشيتد برس الباكستانية 2010. أشارت تقارير برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة الى أن 1.8 مليون شخص كانوا في حاجة ماسة الى الماء و الغذاء و المأوى تاييز الأيرلندية 2010. و في أثناء الفيضانات، تألفت الغالبية العظمى من السكان المتضررين من هؤلاء الذين لديهم روابط رقمية قبل حدوث الفيضانات. كما كان تغلغل دخول النطاق العريض للشبكة الوطنية مجرد 0.31 % فقط الاتحاد الدولي للاتصالات 2010. بالإضافة إلى ذلك، فإن المناطق المتأثرة هي في الغالب مناطق المتحدثين باللغة الأوردية أكثر من مناطق المتحدثين باللغة الانجليزية.

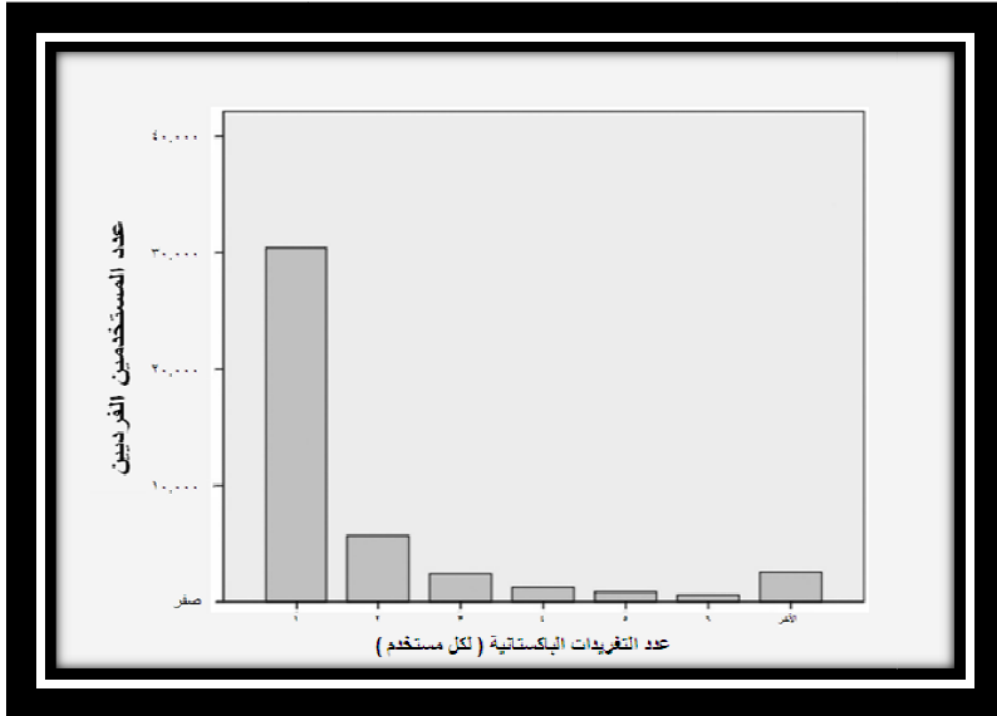


شكل 5.1 : أعلى 100 فئة للنطاقات التي ترتبط بها تغريدات باكستان

كما أننى قمت بدراسة فيضانات باكستان 2010 على تويتر من خلال فحص 113.862 تغريدة التى تبدأ بالهاشتاج #pakistan و التى تم جمعها خلال شهر أغسطس 2010. كما تم فحص مواقع الويب التى يرتبط بها الأفراد فى تغريداتهم. و الشئ اللافت للنظر على الفور ان وسائل الاعلام التقليدية كانت هى الشكل الاعلامى الذى يرتبط بها الأفراد فى أغلب الأحيان أثناء فيضانات باكستان 2010. أنظر الشكل 5.1. هذه الحقائق تبرز جوانب عديدة من استخدام تويتر فى هذه الحالة. يضع مستخدمى تويتر أسبقية على تعميم المعلومات من وسائل الاعلام التقليدية بدلاً من المعلومات / الأخبار من وسائل الاعلام الاجتماعية بما فيها المدونات. فى نواح كثيرة، يؤكد هذا القول بأن تويتر ككل لا يعطى صوت كبير لمصادر الأخبار البديلة بما فى ذلك حسابات الكارثة البديلة من الصحفيين المواطنين. و الأكثر من ذلك، أن سى ان ان CNN و بى بى سى BBC ووسائل الاعلام الأخرى كانت تهيمن على قائمة المواقع التى كان الأفراد يرتبطون بها فى تغريداتهم أثناء الفيضانات. برغم أن ذلك يشير الى استمرار قوة وسائل الاعلام التقليدية، فانه لا يلقى الضوء على هبوط وسائل الاعلام الاجتماعية. بدلاً من ذلك، فانه يؤكد وجود وسائل الاعلام التقليدية جنباً الى جنب مع وسائل الاعلام الاجتماعية أثناء الكوارث الطبيعية. Li و راو 2010 Rao.

من حيث المحتوى، تشير أغلب التغريدات المتعلقة بباكستان الى الفيضانات غالباً ما توصى بمقالة اخبارية . و كان العديد من المستخدمين يقومون باعادة تغريد أخبار تم تغريدها على وكالات الأنباء التقليدية. و أحد الأسئلة التى أجاب عنها هذا الكتاب هو كيف أصبح تويتر كوسيط تحولى فيما يتعلق بتشكيل المجتمعات، سواء حول الصحة أنظر الفصل السابع ، أو الحركات الاجتماعية أنظر الفصل السادس. و فى حالة الكوارث الطبيعية، فقد وجدت الدراسات و الأبحاث

أن تويتر يمكنه تسهيل عملية تشكيل المجتمعات التي بها كوارث طبيعية. هيوز Hughes و بالين 2009 Palen؛ فيوويج و آخرون 2010 Vieweg. و لكن، اذا كان الغالبية يغرد بطريقة عابرة، هل يظهر مجتمع كارثي؟



شكل 5.2 : معدل تكرار التغريدات لكل مستخدم يقوم بنشر موضوعات في باكستان

برغم أن هذه المجتمعات من الممكن وجودها و هي موجودة بالفعل. على سبيل المثال، يقوم الأفراد في منطقة الكارثة بتحديد مكان الضحايا و نشر تقارير عن اغلاق الطرق بالين و آخرون 2010 Palen et al - فان الغالبية العظمى يغردون الأخبار من وسائل الاعلام التقليدية. بالإضافة الى ذلك، فان الغالبية العظمى من المستخدمين قام بالتغريد مرة واحدة عن الفيضانات أنظر الشكل 5.2. مثل هذا الوجود المتقطع غير الدائم يشير الى حقيقة أن هؤلاء المستخدمين ليسوا جزءاً من

مجتمع كارثي متماسك. كما يقوم مستخدمي تويتر بالتغريد بشكل سلبي حول الأزمات الانسانية، و الحركات السياسية و هم جالسين على مقاعدهم المريحة. هذه المشاركة منخفضة المخاطر أثناء الكارثة تخلق هوية شعبية لهم كأفراد عالميين الذين ينغمسون في القضايا الانسانية. فان التغريده على كارثة تأخذ مجرد ثانية واحدة و من المحتمل أن أتباع هذا المستخدم يعتبرونه تعاطفاً عالمياً. و بدلاً من الانخراط العميق ، فان هذه الجماهير من المستخدمين تشارك بشكل سطحي في الكارثة أو الأحداث الانسانية الأخرى.

لا يجب النظر الى هذا السلوك على أنه أقل شأنًا من تغريدات عمال الاغاثة و الصحفيين المواطنين على أرض الواقع. و لكن، فان هذه الأنواع من المستخدمين تختلف نوعياً و غير قابلة للمقارنه. و ما يكشف عنه هذا التوريط في التغريدات العارضة هو تركيز الاهتمام الكبير نسبياً بأن الغالبية العظمى كانت في الدول الغربية. و من المثير للاهتمام ، أن مستخدمي تويتر لم تكن على الأقل الفيضانات في أذهانهم، حتو و لو بطريقة عابرة أنظر الشكل 5.2. تم اثبات هذا من حقيقة أن باكستان كانت واحدة

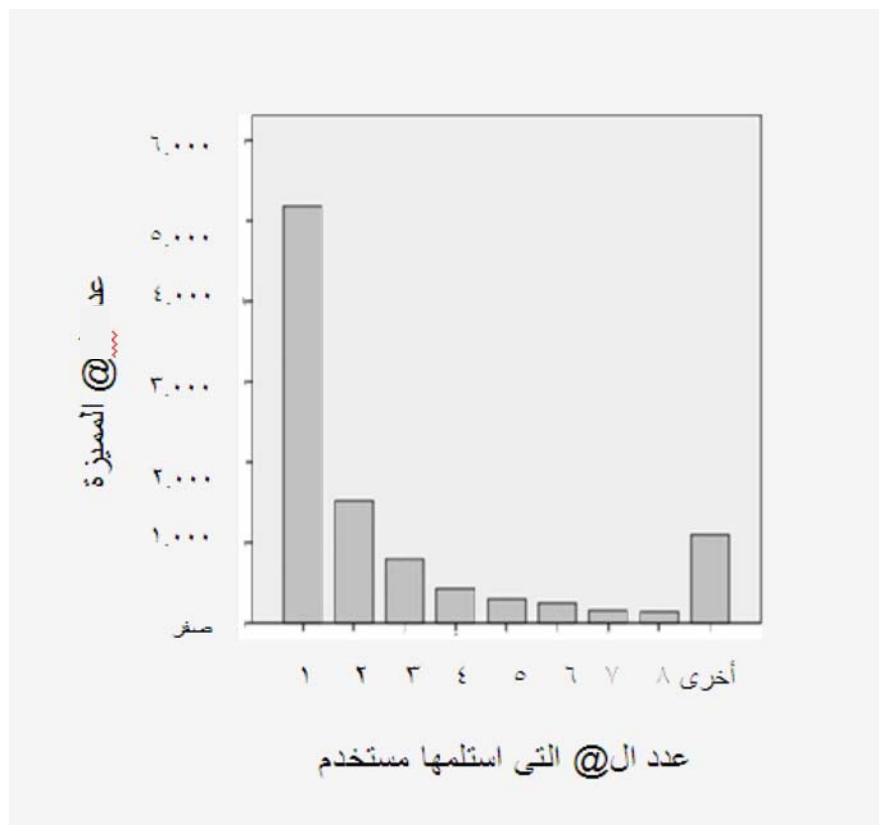
من أعلى الموضوعات عام 2010. Twitter.com2010

و تسلط فيضانات باكستان الضوء على من الذين تم التقاط تغريداتهم و تم تعميمها. بالإضافة الى أن وسائل الاعلام التقليدية هي تغريدات من مستخدمي في باكستان يعانون من الكارثة من بين التغريدات التي أعيد تغريدها؟ الأمر ليس كذلك. يذكر أن واحدة من أصل عشرون تغريدة كانت جيميما خان Jimima Khan الشهيرة تفوق اليونيسيف UNICEF. و أربعة من أعلى عشرة مشاهير هم جيميما خان Jimima Khan و لانس آرمسترونج Lance Armstrong ، و ستيفين فراي Stephen Fry ، و جوستين باير Justin Bieber. و اثنان من وسائل الاعلام هما نيويورك تايمز The New York Times و هوفنجتون بوست

Hoffington Post ، و مؤسستان حكومية و غير حكومية و هما وزارة الخارجية الأمريكية و اليونيسيف. عما اذا كان مستخدمى تويتر يعتقدون أنه يمكن أن يؤثر المشاهير على الكثير من الضحايا المتضررين من الكوارث الطبيعية أو البيانات التي تعكس نزوع تويتر لاشراك المشاهير في جميع الموضوعات بغض النظر عن خبرتهم و أهميتها. و الدراسات التي قمت عن تويتر تدعم الرأى الأخير. تشا و آخرون Cha et al 2010. و بعبارة أخرى، كان عدد المستخدمين الذين تبدأ تغريداتهم ب @ أستثناء و ليس قاعدة. بالتحديد، كان توجيه المحادثات الخاصة بفيضانات باكستان له وزن أكبر و هام نحو ذكر المشاهير أكثر من الأفراد أو المنظمات على الأرض في باكستان. بالإضافة إلى ذلك، كان واحداً من أعلى مائة من المستخدمين وواحد من أعلى عشرون مستخدماً كانوا في باكستان، و الذى يدعم النظرية القائلة بأن تويتر يعمل أكثر كمركز لتبادل الأخبار التي تمر عبر أيدي وسائل الاعلام و المشاهير أثناء وقوع الكارثة، أكثر من الأفراد و المؤسسات الباكستانية. و البحوث في دراسات المشاهير تسلط الضوء على ظهور مشاهير التنمية ، هؤلاء المشاهير الذين يزرعون التأثير في السياسة الاعمى من خلال مجموعة متنوعة من الوسائط، بما في ذلك تويتر جودمان Goodman و بارنز Barnes 2011. و كان للمشاهير البارزين حالة مشاهير التنمية التي تأكدت من خلال تويتر عن طريق التغريد حول الكوارث الطبيعية مثل زلزال هايتى:

أخذ المشاهير من أمثال باريس هيلتون Paris Hilton و داني مينوج Dannii Minogue و كريس مارتن Chris Martin و بن ستيلر Ben Stiller التغريد على مساحات تويتر الخاصة بهم، على حد قول ستيلر Ben Stiller و يخبروا أتباعهم بعد وقوع زلزال هايتى أن الناس في هايتى في حاجة الى مساعدتنا و الاهتمام بهم في الوقت الراهن تومسون Thompson 2010. و كما غرد ويكلف جين

Wyclef Jean بقوله ... اننى فى طريقى الى هاييتى. من فضلكم حثوا أعضاء مجالسكم و حكامكم و ما الى ذلك. نحن بحاجة الى الطوارئ فى هاييتى و أن هاييتى اليوم تواجه كارثة طبيعية بنسبة لم يسبق لها مثيل، زلزال لم تشهد مثله البلاد من قبل. تومسون 2010 Thompson ، جودمان Goodman و بارنز Barnes 2011.



شكل 5.3 : معدل تكرار @ لكل مستخدم يقوم بالنشر فى باكستان باستخدام الهاشتاج

يوفر تويتر وسيلة ذات كفاءة عالية لمشاهير التنمية لجعل اعتماداتهم
التنموية معروفة.

و في حالة ستيلر Stiller تغريدة غامضة حول زلزال هاييتي تم تغريدها، و
لكنها تعكس اهتمام ستيلر الواضح عن زلزال هاييتي. كما أن سلطة و نفوذ
المشاهير في حالة فيضانات باكستان و كذلك في تويتر بوجه عام هي أيضاً نقاط
هامه لا يجب الاستهانه بها. كما أن تغريدات المشاهير كانت هي الأكثر اعادة
للتغريد أنظر الجدول 5.1. فكانت من أصل 15 تغريده تم اعادة تغريدها تسعة
منها خاصة بالمشاهير. و يظهر فقط اثنان من غير المشاهير في هذه القائمة. فكان
المشاهير هم الأكثر اهتماماً بزيادة الوعي عن الفيضانات و المال للمساعدة من
خلال تغريداتهم أنظر الجدول 5.1. و كانت وزارة الخارجية الأمريكية هي
المؤسسة الحكومية الوحيدة في القائمة. و الكثير من أهمية قائمة اعادة التغريد هذه
يستمد من ما هو غائب منها. بالتحديد، لا يوجد صحفيين مواطنين يقومون بالنشر
عن الفيضانات من أرض الواقع. في الواقع، لا يوجد أفراد من باكستان يظهرون في
هذه القائمة. من وجهة نظر اعادة التغريد، يبدو أن تويتر ركز بنحو غير متناسب
كوسيلة للمشاهير لتعزيز جهود جمع التبرعات بدلاً من نشر معلومات مباشرة عن
الفيضانات. و قد قيل أن التغريدات من خلال وسائل الاعلام الباكستانية ساعدت في
جمع المال أثناء الكارثة توسي 2011 Toose. و مع ذلك، ترتبط الغالبية العظمى
من الرسائل المعاد تغريدها بالمشاهير و الأفراد مستخدمى تويتر المؤثرين الآخرين.
و أخيراً، المشاهير لهم صوت قوى في سياق فيضانات باكستان، و هو الصوت الذى
يبدو أعلى و أقوى من الصحفيين المواطنين و الأفراد في باكستان.

(numbers 5 and 13 had no identifiable users and were categorized as spam)

Ranking Retweet text

1	RT @Yunaaaa: Flood-affected children in north-western Pakistan urgently need aid – Help @UNICEF help these children – Please visit http://www.unicef.org/pakistan/ ...
2	RT @JemKhan: My article re Pakistan floods. Please read, RT, donate if poss. Thanks http://www.thesundaytimes.co.uk/sto/public/article37 ...
3	RT @DalaiLama: His Holiness the Dalai Lama prays for the loss of life caused by floods in Pakistan, India, and landslides in Drugchu htt ...
4	RT @rainnwillson: We give a billion a year to Pakistan which aids the Taliban. Why not give it to the poor or to the debt?
6	RT @Sascha1976: Wat #carglasszuigt kan, kan ook voor een goed doel... Hashtag #giro555open om Pakistan te helpen. 14 miljoen mensen hebb ...
7	RT @oncefeelin: Moscow mortuaries full. Floods in India. Floods in China. Floods in Pakistan. Millions affected. Climate change is real. ...
8	RT @stephenfry: Amazing article by @JemKhan on Pakistan, its floods, its future and what we can do. http://bit.ly/95Knjq
9	RT @UncleRUSH: 20 million left homeless by Pakistan flooding...plz raise awareness
10	RT @StateDept: Text \SWATV" to 50555 from your phone to contribute \$10 to help flood victims in #Pakistan. http://go.usa.gov/αS #UNHCR #UN"
11	RT @TheEconomist: How the heatwave in Russia is connected to floods in Pakistan http://econ.st/cvZWWX #economist #heatwave #russia #pakistan
12	RT @stephenfry: To donate to Red Cross http://bit.ly/aW9DAs or to give £5 text DONATE to 70700. Those stricken by the Pakistan floods ne ..
14	RT @TheVijayMallya: My website-mallyainparliament.in hacked by d Pakistan Cyber Army Shocked when I opened site to update it Saw the Pak ...
15	RT @QueenRania: Dire needs in Pakistan for flood-affected children – Help @UNICEF Please help these children by visiting http://www.unicef.org/pakistan/ ...

جدول 5.1 : أعلى 15 تغريدة مع المستخدمين المتعرف عليهم

هذا يسلط الضوء على القوة الأكبر للمشاهير في تويتر و داخل تحديث الثقافات. كما أن العديد من الأفراد يتابعون المشاهير لأنهم مهتمون بتحديثاتهم على ثقافة المشاهير هارجيتاي Hargittai و ليت 2011 Litt، عما اذا كانت هذه عادية أو عميقة. و يتوجه الأفراد الى تغذيات تويتر للمشاهير سواء لقراءة أختيارهم للافطار، و اهتماماتهم الرومانسية ، أو لأسباب تنموية. و هناك طريقة أخرى للتفكير في تغريد المشاهير عن الكوارث الطبيعية و هى أنهم وسطاء، و هم الذين يقدمون قطاعات عريضة من الجهود للكارثة يعتقد المشاهير أنها هامة على سبيل المثال، تغريدة بن ستيلر Ben Stiller حول الزلزال الذى ضرب هايتى. و من الممكن أن تكون اعادة تغريد تغريدات المشاهير لها آثار حقيقية على صدارة الكوارث الطبيعية من وجهة نظر مستخدمى تويتر فى الدول المتقدمة. و يمكن لتأثير الضربة القاضية أن يزيد من انتباه وسائل الاعلام. و أخيراً، - اذا كان أحداً يرى تويتر كقوة سياسية قوية - فهذه الارتفاعات العامة لوقوع الكارثة على الساحة من الممكن أن تؤثر على اتخاذ قرارات المساعدات الانسانية الحكومية و هذا هو، اذا رأى الساسة تويتر كمقياس للمشاعر التأسيسية.

خاتمة

استكشف هذا الفصل الوضع الفريد لتويتر و الكوارث الطبيعية، و الظواهر الأحداث الشديدة التى تجعل الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية مرئية و التى كانت غير مرئية قبل ذلك. عند حدوث كارثة، تصبح الجماعات المتضررة متجمعه معاً من خلال تجربة مشتركة من كونهم ضحايا الكارثة. بهذه الطريقة، ربما يشكل تويتر مساعدة للمجتمعات البعيدة و التى تتجاوز الحدود الاجتماعية و الاقتصادية

التقليدية. أو ربما يكون تعزيز لهذه التسلسلات الهرمية. و السبب الرئيسى لتناول الكوارث الطبيعية أكثر من أى موضوع آخر هو أن الكوارث الطبيعية تعتبر فريدة من نوعها فى طبيعتها الشديدة و قدرتها على التأثير على الفور على الجميع بغض النظر عن الوضع الاجتماعى. كما يشعر معظم ضحايا الكوارث الطبيعية بالقلق. و البعض منهم ربما يكون شهد الموت و غرد عن ذلك. كما يمكن لهذا الوضع الشديد أن يؤدى الى ثقافة التحديث و الذى يمكن أن يكون محتواها عميقاً للغاية. بالإضافة الى ذلك، فان مخاطر الحصول على تغريدات من منطقة الكارثة ربما تكون عالية بدرجة كبيرة. فمن الممكن الحفاظ على حياة الأفراد أثناء الكارثة عن طريق التغريدات التى تحذرهم من مناطق الفيضانات او الحالات الخطرة الأخرى. و لذلك، حتى و لو كان الوصول الى الانترنت صعباً، فان بعض الأفراد يشعرون بالحاجة المباشرة لتعريف العالم بما يعرفون عن حالة الكارثة.

حتى و لو لم تنفذ التغريدات الأرواح فهناك شىء أكيد، و هو أن العالم يتجه الى تويتر لمعرفة التفاصيل دقيقة بدقيقة أثناء وقوع الكارثة. و ناقش هذا الفصل كيف أن تويتر شكل الممارسة الصحفية، باتخاذ التقارير عن الكارثة كدراسة حالة. و ضحايا الكارثة الذين يغردون لمساعدة ضحايا آخرين أيضاً تصبح صحافة مواطنين. لم تنتهك هذه الممارسة دور وسائل الاعلام التقليدية فى الإبلاغ عن كارثة. و لكنها، عملت على زيادة المعلومات المتاحة للصحفيين فى تقاريرهم. و دراسة استخدام تويتر أثناء الكوارث الطبيعية يكشف كلا من الغابة و الأشجار. فنحن نرى الأفراد المواطنين و عمال الاغاثة و الضحايا يتفاعلون معاً بدرجة كبيرة على تويتر. و مع ذلك، فان وجهة النظر الشاملة تفترض أن هؤلاء الذين لديهم صوت قوى فيما يتعلق بأى موضوع على تويتر أى المشاهير و غيرهم من المستخدمين العاديين المشهورين على تويتر لديهم الصوت الأقوى أثناء الكوارث الطبيعية. على سبيل المثال، قام كلا من كيت جوسيلين

Kate Gosselin و كيم كارداشان Kim Kardashian و جيرسى شورز سنوكى Jersey Shore's Snooki بالتغريد للمشاركة فى اعصار ايرينى Irene عام 2011. فوكس نيوز فيلادلفيا 2011. و هذا الاتجاه لا يقتصر على الكوارث الطبيعية، لكنه يشمل العديد من الموضوعات على تويتر تشا و آخرون Cha et al 2010. فى الواقع، ان المشاهير بما فيهم ستيفن فراى Stephen Fry و جيميما خان Jimima Khan و رين ولسون Rain Wilson و يونا كيم Yuna Kim و راسيل سيمونز Russel Simmons كان لديهم أكثر اعدادات للتغريد خلال فيضانات باكستان عام 2010. أنظر جدول 5 - 1. و هذا يكشف الى أى مدى ثقافة موجهه الى المشاهير قد طورت من الموضوعات المتجهه الى تويتر. فى الواقع، يبدو أن المشاهير كانوا فى طليعة جهود جمع الأموال القائم على تويتر لضحايا الفيضانات.

فى هذا الفصل، تم اكتشاف الأهمية المزدوجة لهذا. أولهما، أن ثقافة المشاهير قوية و تشتمل على القدرة على تحديد جدول الأعمال فيما يختص بالأحداث الهامة الى أبعد من مجرد القيل و القال. و الثانية، أن صوت مشاهير التنمية أثناء الكوارث يدل على تحديث الثقافات نفسها. بالتحديد، رؤية مستخدمى تويتر للمشاهير كمصدر رئيسى للتحديثات الهامة، عما اذا كانت عن القيل و القال فى هوليوود، أو اتجاهات الموضة، أو الأحداث العالمية الهامة. كما أن المشاهير يعملون على قيادة اتجاهاتنا على مجموعة من الموضوعات بغض النظر عن مشاركتهم السطحية، كما أنهم يستطيعون توجيه الخطاب على تويتر من حيث اظهار الكوارث على الساحة و التى لها آثار حقيقية على جهود جمع التبرعات المحتملة.

و يبرز هذا الفصل أيضاً، الأنواع المتعددة من الكوارث الطبيعية التى تم التغريد بشأنها. فالاستخدام المكثف لتويتر عن زلزال توهوكو باليابان عام 2011 يكشف أن، فى بلد به ارتفاعات استثنائية لاستخدام تويتر لكل فرد، كان ينظر الى الوسيط على

أن له آثار كبيرة على جهود الاغاثة و الصحة العامة و عمليات الانقاذ. برغم أن الحالتين مختلفتين الفيضانات في مقابل الزلزال أو تسونامي لكنهما متشابهتان في أنهما موضوعات يتم التغريد بشأنها على تويتر. و مع ذلك، في حالة باكستان، كان المستخدمون الغربيون و خاصة المشاهير الأكثر مسؤولية لنشر التغريدات و جعل pakistan# واحدة من الموضوعات الأكثر انتشاراً في عام 2010. و في حالة توهوكو باليابان، كانت العديد من التغريدات تنشر باللغة اليابانية و تخرج عن مستخدمي في اليابان. و هذا أمر مهم لأنه يسلط الضوء على الاستخدامات المختلفة لتويتر من قبل المستخدمين في البلدان المتقدمة مقابل الدول النامية. فاليابان و غيرها من الدول المتقدمة أو الغنية اقتصادياً الناشئة مثل البرازيل لديها قواعد مستخدمي كبيرة و قادرة على أن يكون لديها وكالات و سيطرة و صوت فيما يتعلق بالكوارث الطبيعية التي تحدث على أرض وطنهم. أما في الدول النامية فالتحديثات عادة ما تكون من خلال المشاهير أو غيرهم من مستخدمي تويتر المعروفين لأتباعهم. و كما نوقش في الفصل السادس، كان أغلب المغردين عن مصر من خارج مصر و كانوا يغردون عن مصر أثناء الربيع العربي ، و أن هؤلاء المستخدمين اهتموا بتغطية وسائل الاعلام التقليدية بدلاً من المصريين. و بعبارة أخرى، ربما لا يغير تويتر سلطة الأفراد الغربيون و وسائل الاعلام التقليدية، و لكن يبدو أنه يردد صدى قوة هذه العلاقة.

و عموماً، يقدم تويتر نموذج ذو قيمة للنشر عندما تضرب الكوارث الطبيعية البلدان المتماسكة بشكل جيد مثل اليابان ، و لكن البلدان الأقل تماسكاً يعتمد بدرجة كبيرة على المستخدمين الغربيين و و مغردى النخبة القلائل جداً كما في حالة باكستان. و مع ذلك، ان تأثير تغريدة واحدة أثناء الكارثة من الممكن أن يكون قوياً أو كما يقول سيرينو Serino أن من خلال 140 حرفاً يستطيع شخص باستخدام

التليفون الخلوى على الشاطىء أن يخبر الآلاف من الأشخاص أن تسونامى قادم مأخوذ من تاكر 2011 Tucker. كما أن الكوارث الطبيعية تقدم لنا لمحات فريدة من تعقيدات تحديث الثقافات. من جهة، ربما يبدو تحديث العالم عادياً و دليلاً على وجود الانحلال الأخلاقى اذا كان الفرد متفقاً مع آراء المتشائمين عن تويتر. و من ناحية أخرى، تغريدة شخص من على الشاطىء لا يزال تحديثاً مقتضباً و لكنها قوية للغاية.

الفصل السادس

تويتر و النشاط

Looks like there is some action in the air <http://t.co/mprulhFQ2pm>
March from Washington Square toLiberty Plaza. #OWS# Occupy
#theOther99.

@TimCast

إن التغريدة أعلاه هي جزء من سلسلة من التغريدات التي تتعلق باحتلال شارع وول ستريت Wall Street و التي تبدأ بعلامة التجزئة # occupy# و OWS# . و احتلال وول ستريت هي سلسلة من الحركات النشطة التي بدأت في مدينة نيويورك في عام 2011 للاحتجاج ضد عدم المساواة المالية . كما امتدت هذه الحركة إلى العديد من المدن العالمية. والتغريدات التي تبدأ بعلامة التجزئة #TheOther99 تشير إلى علامة التجزئة التي استخدمها الاحتلال و الحركات المتصلة به و التي تسعى إلى معالجة فجوة التفاوت في الثروة في الولايات المتحدة الأمريكية و التي تتركز أكبر ثروة فيها لدى 1 % من سكان الولايات المتحدة الأمريكية على حساب التسعة و تسعون في المائة الأخرى. و تحاول التغريدة أن تطلب من المشاركين في احتلال وول ستريت القيام بمسيرة في الثانية مساءً في نيويورك في اليوم الذي نشرت فيه هذه التغريدة. و المسيرة هي جزء من حملة ضمن احتلال وول ستريت من أجل العدالة البيئية. و يكتشف هذا الفصل دور تويتر في النشاط و عما إذا كانت تغريده مثل التي ذكرت أعلاه من الممكن أن تجلب الناس للنزول إلى الشارع

خلال الحركات الاجتماعية. كما أنه سوف يركز على حركات الربيع العربي 2011 في منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا و يقوم بتقييم الدور الذي يمكن أن يلعبه تويتر في الحركات.

يقوم الفيسبوك و تويتر كعناصر فعالة للتغيير أكثر من أي استشهاديين في الهجمات على المرتدين و الصليبيين و الصهاينة - العناصر الأكثر كراهية في معجم الجهاديين . بلاك 2011; Black.

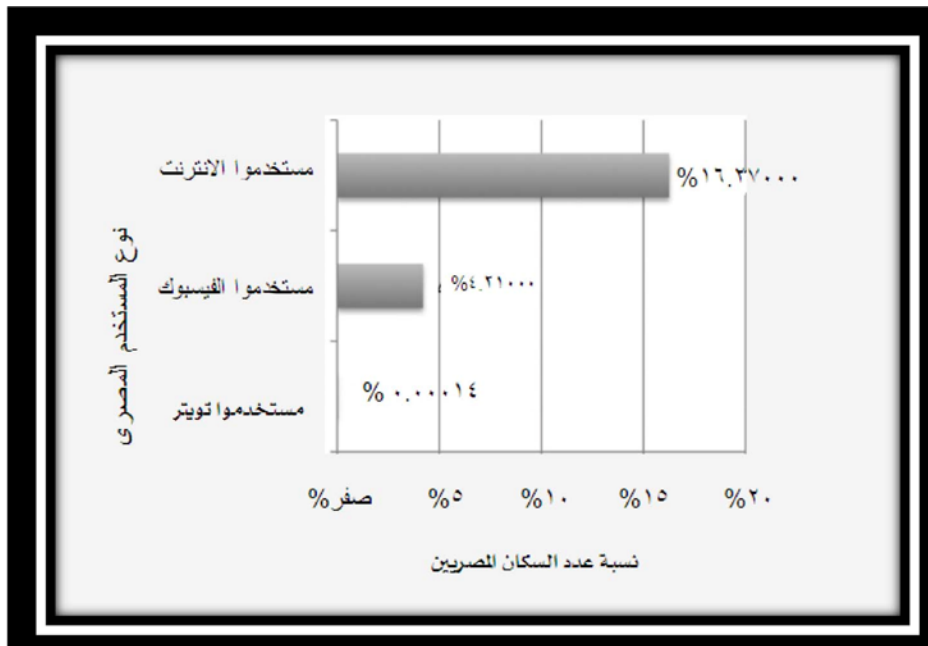
يرتبط تويتر ارتباطاً وثيقاً بالأشكال واسعة النطاق من النشاط الإجتماعي السياسي. فقد ساهم بصورة واضحة فيما يسمى بحركات الربيع العربي ، و هو تجمع لما يسمى بالحركات المناهضة للحكومة في منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا في أواخر عام 2010 و أوائل عام 2011. و اشتملت هذه الحركات على حركات في دول كل من تونس و مصر و ليبيا و البحرين و سوريا و اليمن مع بعض الاحتجاجات التي حدثت في العديد من الدول الأخرى في المنطقة ، و قد جذبت هذه الحركات انتباه وسائل الإعلام بكل طرقها بما فيها تويتر. و عما إذا كان تويتر قد تحول لان يكون أكثر فاعلية للتعبير كما يقول بلاك Black; سابقاً، فإن تويتر كان مرتبطاً بالحركات التي حدثت في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا منذ عام 2009 و منها حالة الإنتخابات الإيرانية #iranelection عام 2009. و كما حدث في حالة غرق رحلة الطيران الأمريكية رقم 1549، والتي نوقشت في الفصل الرابع، فإن تويتر تناول الاضطرابات التي حدثت في تونس عام 2011 قبل أن تتناولها وسائل الإعلام الدولية مور و آخرون 2011 Moore et al، و جعل منها مصدراً إخبارياً للصحافة العالمية. و كما تلاحظ مارسيل شيوارو Marcell Shewaro ، مدونة سورية، أن الشارع قاد المدونين في حالة الاضطرابات في سوريا مقتبس من مور و آخرون 2011 Moore et al. أو بإعادة صياغة كلام شيوارو Shewaro، إن الشارع قاد

المغردين على تويتر. و هذا يعد تميز لبعض المنح التي وجدت أن فعاليات الشوارع قد تغيرت و أن وسائل الإعلام الحديثة قد أصبحت مركزاً هاماً للمقاومة و الاحتجاج السياسى المستمر رالى 2009 Raley. يكتشف هذا الفصل حركات النشاط و تويتر من خلال دراسة دقيقة لحالة الاضطرابات المصرية في يناير 2011 ثورة 25 يناير ، برغم من أنها تشير إلى الأقطار الأخرى المجمععة في انتفاضات الربيع العربى. و في هذا الفصل سوف يتم مناقشة أهمية استخدام تويتر في هذه الحركات. بالتحديد، سيتم اكتشاف فكرة الحتمية التكنولوجية و سوف تثار قضية أن تويتر لديه إمكانيات كبيرة في تنظيم حركات النشاط كما لوحظ في مصر ، و لكن يجب علينا أن نكون حذرين عند تضمين تويتر بأنه السبب في هذه الحركات المتنوعة. بالإضافة إلى ذلك، سوف يتم دراسة تأثير تويتر على النشاط السياسى الإجتماعى المعقد و الواسع النطاق من خلال عمل مارك جرانوفيتز Mark Granovetter الإجتماعى الذى يقول بأن هناك قوة في وجود عدد كبير من الوصلات الضعيفة نوع الوصلات التى غالباً ما يعمل تويتر على تسهيلها . برغم أن هذا الفصل لا يقدم بيانات تجريبية أصلية، فإنه يجمع البيانات التجريبية من مجموعة من المصادر لى يقدم استنتاجات شاملة عن دور تويتر في حركات الربيع العربى. كما يقدم هذا الفصل نتيجة أكثر دقة لدور تويتر في الحركات الاجتماعية الحديثة دون الوقوع ضحية لتمييز ثنائى صارم في النظر عما إذا كان تويتر هو المسبب أو الذى لم يتسبب في ثورة 25 يناير و الثورات الأخرى المرتبطة بالربيع العربى.

تغريدات القاهرة

قد شهدت مصر مستويات متنوعة في السيطرة على وسائل الإعلام المختلفة في الأوقات المعاصرة أمين 2002 Amin. قامت الحكومة المصرية أثناء ثورة 25

يناير باستهداف المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت، بما في ذلك، الفيسبوك وتويتر ثم انتقلت بعد ذلك إلى البنية التحتية لشبكة الاتصالات نفسها دون Dunn 2011: 16. ففي مصر، أثناء حدوث الاضطرابات، كان ما يقرب من 3.5 مليون مستخدم مسجل على الفيسبوك و هو ما يعادل 4.21 % من السكان ، و 12 ألف مستخدم مسجل على تويتر و الذي يعادل 0.00014 % من عدد السكان ، و 13.5 مليون مستخدم للإنترنت و هو ما يعادل حوالى 16.27 % من عدد السكان دون Dunn 2011: 18 ؛ إحصاء الأمم المتحدة للشئون الاقتصادية و الاجتماعية 2010: 63. و يقدم الشكل 6.1 تمثيلاً مرئياً لمستخدمي تويتر الغير ظاهرين تقريباً للمجال البصرى.



شكل 6.1 مستخدموا الانترنت والفيسبوك وتويتر في مصر

و بتقديم هذه البيانات عن مصر يبدو واضحاً أن نسبة سكان مصر الذين يستخدمون تويتر أو يتصفحونه كان عدداً ضئيلاً. إن هذا لا يعنى أن 0.00014 % من عدد سكان مصر لا يمكن أن يبدأ الحركة. و لكن، الوصول المباشر الفعلى لتويتر داخل مصر كان ضئيلاً جداً. و كما قيل، إن تصور الحكومة المصرية بشأن الشبكات الاجتماعية على الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعية يشكل تهديداً. و يمكن تفسير ذلك جزئياً عن طريق تأثير تويتر و الفيسبوك داخل مصر و لكن أيضاً وصول التغريدات إلى خارج مصر. و كما يقول لوتان و آخرون Lotan et al 2011 إن وسائل الإعلام الدولية كانت تستخدم بانتظام تويتر كجزء لا يتجزأ من مصادرها. عما إذا كان الإفراط في تحريض الصحفيين الغربيين، أو لأسباب أخرى، قامت السلطات المصرية بإغلاق الإنترنت لمدة خمس أيام في شهر يناير 2011. و لأن هذا الإغلاق للإنترنت له آثار كبيرة على ما يسميه دون 20: 2011 Dunn بمجموعات النشاط السياسيين في المجتمع المصرى، بما في ذلك مجتمع الأعمال ، فقد بدأت هذه الجماعات في إظهار المشاعر المعادية للحكومة . و أخيراً، ما نريد أن نستنتجه أن قاعدة صغيرة من مستخدمى تويتر في مصر لا تهتم فيما يختص بالآثار الحقيقية لتويتر على مصر. إذا كان أى شيء، فإن وسائل الإعلام و الأخبار العالمية قامت بالضجيج المحتمل كان أكثر من تأثير سببى على مصر. بالتحديد، فإن فهم تويتر على أنه تهديد من قبل السلطات كان يهم أكثر من أى إحصاء كمى لانتشار الوسيط تويتر في البلاد. يمكننا استقراء هذا على أنه يعنى أن استخدام المستخدمين لتويتر لم يكن هو المتغير الوحيد في النشاط.

و أخيراً، أثارت السلطات المصرية الاهتمام الكبير من جانب المصريين من خلال إغلاق الإنترنت. ووصلت السمعة السيئة لتويتر إلى المستوى الذى جعل جوجل بالعملو بسرعة مع تويتر على تخصيص رقم دولى للمصريين لاستخدامه و ترك رسائلهم

التي يتم تسجيلها و يتم تغريدها من خلال #Egypthashtag و كذلك يمكن الاستماع إلى التغريدات من خلال الاتصال بهذا الرقم. ووصل الوضع إلى درجة أن بي جيه كراولى P.J.Crowley ، مساعد وزير الخارجية الأمريكي آنذاك، اضطر إلى التغريد قائلاً:

نحن قلقون أن خدمات الاتصالات، بما في ذلك الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعية و حتى هذه التغريدة سوف تحجب في مصر. فاربر Farber 2011.

برغم أن وجهة نظر كراولى Crowley تتعارض مع الحكومة المصرية، فإن موقفه المعيارى عن استخدام تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية الأخرى في مصر مشابه تماماً لوجهة نظر الحكومة المصرية في أن كل منهما يضيفى الشرعية على تويتر و دوره في الحركات الاجتماعية في مصر عام 2011. و حقيقة أن كراولى Crowley أكد أن تغريدته حتى من الممكن أن تحظر ، تضيف شرعية قوة التغريدات الفردية. و الشيء المثير للاهتمام بشكل خاص إنه ليس فقط التغريدات الفردية في حد ذاتها هى التى تغذى النشاط، و لكن و كما يقول حسنپور Hassanpour 2011: 2 إن إغلاق الإنترنت في مصر الذى شمل إغلاق تويتر بيوم سابق للفيسبوك و الذى يصفه بأنه يعمل أكثر كمحفز للعملية الثورية و يعجل بتفكك الوضع الراهن. و بعبارة أخرى، استنتاجه متوقع للغاية في أن نتوقع أن تعطيل تويتر و تحديثات الفيسبوك قد أدى إلى تجزئة الاضطرابات الثورية أكثر من تعزيزها. بالإضافة إلى ذلك، و كما يقول توملنسون Tomlinson 2011 بأن الموالين للحكومة كانوا يستخدمون تويتر لإطلاق حملات التشهير ضد قوى المعارضة، و حجب تويتر - في وقت متزامن - قد أدى إلى تقليص استخدام الوسيط كأداة للقمع.

يلاحظ حسنپور 4: 2011 Hassanpour أنه في حالة عدم وجود وسائل الإعلام، فإنه يتم توصيل المعلومات محلياً، و التواصل وجهاً لوجه مع الأصدقاء و العائلة و الزملاء و المجتمع المحلى يعد مساهم قوى على الأرض في الحركات الثورية. بالتحديد، يوجد مزيد من التواصل وجهاً لوجه، على سبيل المثال، تواجد جسدى في الشارع المرجع نفسه: 28. و البحث في الجدول الزمني عندما أغلقت الحكومة المصرية الخدمات المختلفة أيضاً يكشف عن أسلوب مثير للاهتمام. تم حجب تويتر في 25 يناير 2011 و القيسبوك يوم 26 يناير 2011 -و بعد ستة أيام من إغلاق تويتر بالكامل تم إغلاق مكتب قناة الجزيرة مباشر مصر حتى 30 يناير 2011 المرجع نفسه: 32. هل نأخذ ذلك على أنه يعنى أن التغريدات أكثر تهديداً من التقارير الإخبارية الفضائية التقليدية التى كانت تبثها قناة الجزيرة؟ و أخيراً، و بحلول شهر مارس 2011، يقدر عدد مستخدمى تويتر النشطين في مصر بأكثر من 131 ألف سالم Salem ومرتضى 16: 2011 Mourtada ، أى أكثر من عشرة أضعاف المستخدمين خلال الفترة من يناير 2011.

ثورة تويتر؟

و على مستوى أكثر اتساعاً، فقد تم تعميم أكثر من 122 ألف تغريدة بالكلمات الرئيسية المتعلقة بالحركة المصرية في الفترة من 16 - 23 يناير 2011، و قفزت إلى أكثر من 1.3 مليون تغريدة في الفترة من 24 - 30 يناير 2011، أوديل 2011 ODell. برغم من أن التغريدات التى تحتوى على الكلمات الرئيسية و علامات التجزئة ذات الصلة بمصر قد قفزت إلى أكثر من عشرة أضعاف في يناير 2011، فهذا يجب ألا يخلط مع نفوذ الوسيط في الحركات أو حتى ما إذا كان هو الذى بدأ الحركات. في الواقع، و كما تقول كريستينسين Christensen

و وارف 2011 Warf بأن العديد من الحركات المعاصرة في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا قد وصفت بأنها ثورات تويتر . و كما نوقش في الفصل الثالث سابقاً، فمن الأهمية بمكان أن نقوم بتقييم الاستخدامات الفعلية لتويتر بدلاً من الوقوع في فخ كونها قطاعية من الناحية التكنولوجية للوسيط. و يدعى وارف 2011 Warf أن الحركات في إيران و مصر و تونس و البحرين و دول الشرق الأوسط الأخرى كانت نتيجة لمواقع الشبكات الاجتماعية و وسائل الإعلام الاجتماعية، و التى بالنسبة لوارف Warf نقطة يمكن الدفاع عنها. و يلاحظ وارف 2011: 166 Warf أنه ليس فقط مجرد 0.3 % من الإيرانيين يستخدمون تويتر، و لكنه يضيف أيضاً أنه من غير الواقعى للغاية الاعتقاد أن مجموعة الدكاتوريين كانوا ينتظرون بصبر إلى أن أطاح بهم المدونون العرب الشباب و المعارضين الإلكترونيين. أو كما يقول مور و آخرون Moore et al 2011 هل من الممكن لرسالة نصية بسيطة يرسلها عدد كاف من الأفراد الإطاحة بالطغاة في كل مكان؟ و ملاحظة هامة لوارف Warf أن تويتر و الفيسبوك و الهواتف المحمولة قد تكون هى التى مكنت الحركات الجماهيرية في الربيع العربى، و لكنها لم تكن السبب فيها. بل إنه يقول إن السبب هو ارتفاع معدلات البطالة و الفقر ووحشية الشرطة المتكررة كانت عوامل رئيسية في الاضطرابات المدنية في المنطقة وارف 2011: 167 Warf. و يقول حسيب الدين El-Din 2011: 118 Din Haseeb إن الإفراط في التركيز على دور وسائل الإعلام الاجتماعية في انتفاضات الربيع العربى هو على حساب فهم أن هذه الأحداث كنتيجة لأكثر من أربعين عاماً من الوعي السياسى المتراكم. و هذا الانزلاق في المنطق من حيث السببية ووسائل الإعلام الحديثة واحدة من الموضوعات التى يسلط الضوء عليها موروزوف 2009 Morozov ؛ 2011 فى أعماله.

و أخيراً، و في حالة إيران، عندما يكون 0.3 % من الإيرانيين لديهم حسابات على تويتر، فإنه من السابق لأوانه أن نطلق عليها ثورة تويتر . و في ليبيا 5.5 % من عدد السكان يستخدمون الإنترنت، و في اليمن تهبط إلى 1.8 % البنك الدولي 2010 . و مع ذلك، فقد تم التعامل مع انتفاضات الربيع العربي و بشكل جماعي للحركات المناهضة للحكومة في مصر و تونس و اليمن و سوريا و ليبيا و البحرين في عام 2011، من قبل بعض المعلقين ووسائل الإعلام باسم ثورات تويتر بومونت 2011 Beaumont. برغم من أن وسائل الاعلام الاجتماعية و تقنيات الشبكات الاجتماعية قد لعبت دوراً في تنظيم الحركات الناشطة، و خاصة، نشر المعلومات من بلدان الشرق الأوسط و شمال أفريقيا الى الغرب، فان تويتر، أخيراً، هو وسيلة اتصالات. و مثل أى وسيط، فهو مجرد أداة، و اعطائه أكثر من هذا المعنى سوف يصرف الانتباه عن حقيقة أن استخدام تويتر و مفهوم فائدته يتم بناؤه اجتماعياً. و يصف روزين 2011 Rosen هذه النقطة جيداً بقوله:

تقوم الانترنت، بتحديث الثورات عندما تحدث مهما تكن الوسائل المستخدمة.

و المنطق هنا هو أن وسائل الاتصال تاريخياً تعد جزءاً لا يتجزأ من الثورات عما اذا كان ذلك التلغراف أو الهواتف الدوارة أو الهاتف الخلوى أو البريد الالكتروني أو تويتر. و يرى ماكلوهان 192: 1952 McLuhan أنه يوجد العديد من الثورات المحلية و الاجتماعية المرتبطة بنتائج ميكنة الكتابة. يصبح دور تويتر في الحركات الاجتماعية بالمعنى الأوسع للتكنولوجيا و التغيير السياسى دوراً هاماً لأنه و كما يقول موتاديل 2011 Motadel أن الاتصالات لعبت دوراً في نشر الأفكار الثورية على مر التاريخ. و لاحظ مولانا 111: 1979 Mowlana أنه بالنسبة للثورة الإيرانية أعوام 1978، 1979 كانت تكنولوجيا وسائل الاعلام الحديثة مهمة.

تم مساعدة الثورة الإيرانية أيضاً عن طريق وسائل الاعلام الحديثة - يمكن استخدام وسائل الاعلام الصغيرة مثل الكاسيت، و زيروكس، و أجهزة التسجيل و الهاتف، للتواصل و مازال بعيدة عن سيطرة أجهزة النظام. قام آية الله خوميني بارسال رسالته من باريس باستخدام الهاتف و الأشرطة الى ايران، حيث تم نسخها من قبل الآلاف و شقت طريقها من خلال شبكات الاتصال الغير رسمية و التقليدية للأمة. كما قدم هذا الأسلوب من الاتصال كل من المصادقية و الاثارة للرسائل الشفوية و الدوام و سهولة الوصول للرسائل المكتوبة. مولانا: 1979 Mowlana 111.

و في أواخر السبعينات كانت وسائل الاعلام الصغيرة هذه هي تويتر هذا العصر. كانت العديد من البلدان تستخدم هذه التكنولوجيا الديمقراطية لتسجيلو نشر الرسائل الثورية الشفوية و المكتوبة فاندی 1999 Fandy أو انشاء محطات راديو عن طريق راديو يتصل بمكبر صوت شيلدون 1991 Sheldon. و واحدة من الاختلافات بين تويتر ووسائل الاعلام الاجتماعية المماثلة و أنواع الاتصال السابقة - بدءاً من الخطاب الذى يتم ارساله عبر السفينة و فى الآونة الأخيرة البريد الالكتروني - هو فى أنها لحظية و متعددة و عالمية و ترتبط بشبكة الكترونية اجتماعية و عامة. هذا، خلافاً لأشكال سابقة من الاتصالات، لم تسارع حتى فى مجرد نشر المعلومات، و لكن الطرق التى يستطيع فيها النشاط القيام بعمليات التنظيم. و بهذه الطريقة، يعتبر تويتر ثورياً، و كذلك كان التلغراف، و كما يقول موتاديل 2011 Motadel برغم من أن رسائل التلغراف كانت أطول قليلاً من التغريدات لأن المرسلين يجب أن يضمنوا بها كلمات تحتوى على معلومات المرسل جرين 37: 1889 Green. و يلاحظ موتاديل 2011 Motadel أنه حتى القطارات و البواخر زادت من سرعة الاتصالات بشكل كبير. بعبارة أخرى، أصبح

الوقت أقل و أقل تدريجياً. و كما يقول روبرتسون 1992 Robertson ان الوقت و المكان أصبح مضغوطاً. و يوسع تويتر كوسيط من هذا الضغط للوقت و المكان الى لم يستطع التلغراف القيام بها.

لا يستطيع تويتر اسقاط الطغاة

كتب روزين 2011 Rosen مقالة بعنوان لا يستطيع تويتر اسقاط الطغاة . و لعل الأكثر اثارة للجدل مقالة لمالكوم جلاذويل 2010 Malcolm Gladwell في مجلة نيويوركركر The New Yorker . يقول كونترا لانون و آخرون Contra Lanon et al بأن جلاذويل Gladwell يضع الحجة القائلة بأن الثورات لا يتم تغريدها. و لكنه، يتفق مع موروزوف 2009 Morozov بأن النشاط الاجتماعي الحديث على سبيل المثال، في ايران و مولدوفا، يرتبط بشكل غير لائق بتويتر. و حجه مقنعة لاسيما من حيث أنه يستمد الحقائق التجريبية بأن عدد قليل جداً من حسابات تويتر كان في ايران أثناء الحركة الايرانية موروزوف 2009 Morozov، و تقريباً كل التغريدات #iranelection كانت باللغة الانجليزية. جلاذويل 2010 Gladwell. في الواقع، فهو يستشهد بقول اسفندياري 2010 Esfandiarى أن لا أحد يبدو أنه يتساءل لماذا يكتب الأفراد الذين يحاولون تنظيم و تنسيق الاحتجاجات في ايران بلغة أخرى غير اللغة الفارسية؟. هذا سؤال جوهري. لأول وهلة، يبدو أن ارتباط هذه الحركات بتويتر و الفيسبوك كان أكثر من ارتباطهم بالمخترعات الصحفية و الدبلوماسية، أكثر من كونه حقيقة على أرض الواقع. و مع ذلك، برغم من انه قد لا يكون أداة المواجهة على أرض الواقع، فقد كان فعالاً للغاية الحصول على الرسائل من الشرق الأوسط و شمال أفريقيا و الى أيدي الصحفيين الغربيين كما يقول لاتون و آخرون 2011 Laton et al.

يوسع جلاذويل Gladwell حجته فيما يتعلق بالثورات في منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا و يقول بأن تويتر، بصفة عامة، ليس مثالياً لتنفيذ الثورات و الحركات التى تحتاج بطبيعتها الى تنظيم هرمى محكم. و يقول بأن تويتر يدور حول شبكة غير محكمة من المتابعين أكثر من كونه منظمة مبنية على القيادة. و يعطى جلاذويل Gladwell مثلاً على الأحداث خلال حركة الحقوق المدنية الأمريكية، و التى أسماها المخاطر الكبيرة ؛ الأحداث أو الاجراءات التى تنطوى على امكانية حقيقية للاصابة أو الموت، و لكن كان لها امكانية كبيرة و هائلة للتغيير. و هو يضع منظمتهم على أنها عسكرية. هذا يؤدي به الى الاستنتاج المقتضب بأن النشاط ليس لضعاف القلوب. و هذا يؤدي أيضاً بأن يستنتج جلاذويل Gladwell أن هذه الأنواع من النشاط تحتاج الى علاقات قوية و ليس علاقات ضعيفة. و باتباع أعمال جرانوفيتز 1973 Granovetter حول هذا الموضوع، فان نيلسون Nelson 380: 1989 يلخص الأولى على أنها العلاقات التى تكون متكررة و عاطفية و غالباً ما تكون ودية و يمكن أن تشتمل على تفضيلات متبادلة بينما الأخرى هى اتصالات نادرة لأنها عرضية و ليس بها المحتوى العاطفى. و من حيث قوة العلاقات، يعرف جرانوفيتز 1973: 1361 Granovetter قوة العلاقة بأنها تقوم على تركيبة من كمية الوقت و كثافة العلاقات الحميمة المتبادلة و الخدمات المتبادلة التى تميز العلاقة. و بينما جرانوفيتز Granovetter يجعل نفس الحالة بالنسبة لقوة العلاقات الضعيفة، فان بيلسون Nelson 381: 1989 يلقي الضوء على أن قوة العلاقات القوية هى التى من الممكن أن تعزز الموقف. فى الواقع، فى المثال الذى ذكره جلاذويل Gladwell عن حركة الحقوق المدنية، أصبح المشاركون من خلال العلاقات القوية صديق أو رفيق الغرفة أو أحد أفراد عائلته الذى كان جزءاً من الحركة، و على هذا النحو، ازداد التزام أقوى للقضية، مما ساعد على توليد شبكة قوية

متماسكة. و أخيراً، يقرر جلاذويل Gladwell بأن تويتر له استخدام ضعيف في النشاطات عالية الخطورة و التى تحتاج الى التزاماً كبيراً و تفانياً من أجل القضية. و تويتر من وجهة نظر جلاذويل Gladwell هو الأفضل لمقاطعة شركة أكثر من منتج معين أو الضغط من أجل الافراج عن سجين سياسى أكثر من اسقاط حكومة.

و بطريقة ما، عما اذا كانت العلاقات القوية يمكن أن تعزز الحركات النشطة الناجحة، و لكن ما اذا كانت الروابط الضعيفة كما يفترض جرانوفيتز Granovetter يمكن أن تلتئم بها فيه الكفاية على تويتر ووسائل الاعلام الاجتماعية المماثلة لى تعزز الحركات النشطة الناجحة. ففي عصر تويتر و تحديث حالة الفيسبوك حيث يرى البعض أن التحدث على شبكة الانترنت هو مجرد دردشة. فشبكات وسائل الاعلام الاجتماعية تحفز هذا النوع من الاجراءات التى من الممكن أن تولد علاقات قوية؟ و بعبارة أخرى، هل يستطيع التغريد اقناع الناس بالنزول الى الشوارع المعرضة للخطر؟ بالطبع، هذا هو رجل القش. حتى ماتن لوثر كينج Martin Luther King عموماً كان يحتاج الى أكثر من 140 حرفاً لالتقاط قلوب الناس. و لكنه أخيراً اقنع أتباعه الى تقديم تضحيات شخصية كبيرة للحركة، بما فى ذلك المشاركة فى المسيرات ذات المخاطر العالية و الاعتصامات.

و السؤال الرئيس الذى لابد من طرحه هو ما اذا كانت تغريدة أو مجموعة تغريدات يمكن أن تجلب أقدام الناس الى الشارع؟ فى بعض الحالات، يكون ذلك أمراً ممكناً، و فى حالات أخرى لا يمكن ذلك. و هذا أمر يحتاج الى تقييم على أساس كل حالة على حده. فى الحالات قليلة المخاطر، يبدو أن هناك احتمال لتعبئة عدد كبير من الناس عن طريق التغريدات. و مع ذلك، حتى فى الحالات منخفضة المخاطر، غالباً ما يكون هناك قطع للاتصال. على سبيل المثال، يعطى مور و آخرون Moore et al 2011 مثلاً لاستخدام Walbwork# المستخدم فى أوغنده فى شهر فبراير 2011

لتنسيق الاحتجاجات على مستوى الشارع ضد ارتفاع تكاليف الوقود و المواد الغذائية. و خلص الباحثون انه برغم أن الحركة بدت قوية على تويتر فانها فشلت في حشد الناس في الشوارع مور و آخرون Moore et al 2011. و مع ذلك، في الحالات عالية المخاطر، بل لعله من الصعب أن نتبين ما اذا كان النشاط على تويتر يمكن لوحده حشد الناس عن طريق تكوين علاقات قوية لنزول الناس الى الشوارع. هذا تمييز مهم.

و أخيراً، برغم أن حجة جلاذويل Gladwell مقنعة على العديد من المستويات، فانه يخلق ثنائى صارم بين الروابط الضعيفة و القوية. هذا الموقف يفرض اختيار بين اثنين عندما لا يكون هناك مثل هذا الخيار. يقول بنيت Bennett و توفت Toft 2009: 258 بأن مجموعة من الروابط الضعيفة و القوية التى تشير الى شبكة رقيقة أو سميكة يعد تكويناً مرغوباً فيه بالنسبة للعديد من الحركات الناشطة الحديثة. تسلط أعمالهم الخاصة بالاحتجاجات المناهضة للحرب ضد العراق عام 2003 و حركات التجارة المالية الحرة فى المملكة المتحدة و الولايات المتحدة الأمريكية الضوء ليس فقط على كفاءة الجمع بين شبكات الانترنت ضعيفة الروابط و الشبكات قوية الروابط و لكن أيضاً يؤكد على أن ليس كل الحركات تحتاج الى علاقات قوية. كما أنهم لاحظوا أن التعبئة السياسية لقيادة حملة انتخابية قد تعمل بشكل أفضل مع سلطة منظمة مركزياً، و لكن حركة التجارة الحرة التى درسوها قد ازدهرت من أسفل الى أعلى و المشاركين اللامركزيين عند اثاره قضية كانوا مهتمين بها، مثل الضغط على ماكدونالدز McDonald's أو مونسانتو Monsanto بنيت Bennett و توفت Toft 2009: 250. بلاضافة الى ذلك، هناك مسألة أخرى تتعلق برأى جلاذويل Gladwell هو يبدو أنها تعنى ظهور شبكات الانترنت على نطاق واسع على تويتر بلا جهد بدون بناء التالفات القائمة على العلاقات الوثيقة. و مع

ذلك، تتضمن هذه الشبكات بانتظام التقاء الشبكات في كثير من الأحيان عبر الشبكات الوطنية المعقدة، و التي تشمل التفاعلات على الانترنت و العلاقات القوية و الضعيفة على حد سواء. و كما تبين حملات احتلال وول ستريت 2011، يمكن للحركات الاجتماعية الحديثة بكفاءة استخدام توزيع شبكات ضعيفة التعادل و التي تشمل تويتر أن تقوم بنشر المعلومات في الوقت المطلوب حول حركة ناشطة، أو لتجنيد المشاركين. بالإضافة الى ذلك، يمكن للحركات التي تنطوي على نشاط تويتر قد تصل الى جمهور جديد لم يشارك تاريخياً في منظمات سياسية أو اجتماعية. و هذه نقطة هامة. و بعبارة أخرى، و كما انخفضت العضوية الرسمية في المنظمات الجماعية بوتنام 2000 Putnam، فقد تركت الشبكات ذات العلاقات المفككة ملء الفراغ. لذلك، أخيراً، وضع الشبكات قوية الروابط ضد الشبكات ضعيفة الروابط يكون على حساب تضمين الشبكات الغير رسمية الكامنة للناشطين المهتمين المحتملين. كما تجدر الإشارة الى أن تفضيل الشبكات قوية الروابط في بعض الحالات ربما يكون نخبوية. تعاني العديد من جهود التعبئة من ضائقة مالية. و اذا تم تنظيم الحركات عبر التكنولوجيا الرقمية فهذا سوف يؤدي الى انخفاض كبير في التكاليف بنيت Bennett و توفت 2009: 247 Toft. لذلك، حتى و لو لم تكن القوة الفعالة للروابط الضعيفة مساوية لقوة الروابط القوية فهناك قضايا الحصول و الوصول التي يضعها جلاويل Gladwell في الاعتبار بدرجة كافية.

تغريد المعلومات من سوريا و مصر للعالم

في حالة الربيع العربي، لعبت الروابط الضعيفة دوراً هاماً و ذلك لسببين و هما التكلفة و الحاجة إلى نشر المعلومات من منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا إلى الغرب. و العديد من هذه الحركات لا تبحث عن تويتر لجلب الناس ، على سبيل

المثال، إلى ميدان التحرير، و إنما لنقل التحديثات الفورية و اللحظية إلى وسائل الإعلام الغربية في مواجهة الهاتف و وسائل الاتصال الأخرى. و العديد من الحكومات في الشرق الأوسط قامت بمنع أو التقييد بشدة لوسائل الإعلام الاجتماعية في السنوات الأخيرة. و من المثير للاهتمام، أن سوريا قررت في شهر فبراير 2011 رفع الحظر عن مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية، بما في ذلك الفيسبوك و اليوتيوب، التي كانت قد وضعتها في عام 2007. مرو 2011 Mroue. و لكن ، و كما يلاحظ توملينسون 2011 Tomlinson، و بعد ذلك بوقت قصير ظهرت تقارير صحفية تشير إلى أن الحكومة قامت باختطاف و تعذيب الناشطين المدنيين للحصول على كلمات المرور الخاصة بهم في الفيسبوك، من أجل استهداف الناشطين الآخرين المشتبه فيهم أو عرقلة أعمالهم التي يخططون لها. كما تم استخدام تويتر في ثورات الشرق الأوسط و شمال أفريقيا من جانب النشطاء المناهضين للحكومة لنقل التحديثات و كذلك من جانب الحكومات للبحث عن و اعتقال الناشطين..أيضاً، أنشأت دول عديدة من الدول التي قامت بها ثورات الشرق الأوسط و شمال أفريقيا فانتوم حسابات تويتر أى حسابات توليد المتطفل الآلى، و ذلك لاستخدامها لنشر المعلومات المبتذلة مع علامات التجزئة الهاشتاج Hashtags لتخفيف رسائل الناشط على سبيل المثال، تم ذلك في سوريا، مع تغريده عن الفلاف و الطقس لتخفيف #syriahashtag. يعتقد كومنينوس Comninos 2011 ان تويترو الفيسبوك تركت نفسها للاستخدام من قبل السلطات للتجسس على الناشطين و كشف شخصياتهم لاعتقالهم. و تلاحظ كريستينسين Christensen 2011: 156 أن الحكومة الإيرانية استخدمت وسائل الاعلام الحديثة لمراقبة مستخدمي الانترنت، و تؤكد على أن وسائل الاعلام الحديثة ساعدت في تبسيط عملية المراقبة، و التضليل، و القمع. و مسألة أخرى تتعلق بتويتر و هى تكامل المعلومات. يستطيع

كذلك النشر العالمى للأخبار العاجلة أن ينشر الشائعات و المعلومات الخاطئة أنظر الفصل الرابع لمناقشة وافية و تفاصيل أكثر. و يقول فيرن بانكس Fearn-Banks 58: 2010 ان الصحفيين المواطنين-الغير محترفين -لا يملكون شيئاً و لا يستطيع أحد منعهم من نشر معلومات مضللة لجمهور عالمى فى ثوان. و تعطى اسفنديارى 2010 Esfandiari مثلاً على الشائعات التى انتشرت على تويتر خلال الاضطرابات فى ايران تقوم الطائرات المروحية للشرطة بصب الحامض و الماء المغلى على المتظاهرين و لكن... بعد عام واحد ظلت هذه المعلومة مجرد شائعة.و كوسيط، فان مهارة تويتر من الممكن و بسهولة أن تتحول لحملة تضليل للمعلومات. بلاضافة الى ذلك، و كما يقول لوطانو آخرون 2011: 1380 Lotan et al غالباً ما يكون من الصعب الكشف عن المعلومات الخاطئة على تويتر. و كما كان الحال فايران عام 2009، يمكن لوسائل الاعلام الاجتماعية أن تكون فعالة للغاية كوسيلة لتسهيل الشبكات الاجتماعية المرتجلة موران و آخرون 2010 Moran et al للنشاط، و لكن يتم استخدام العنف المادى من قبل بعض الحكام المستبدين لمواجهة المعارضة الرقمية.

و لكن، حتى اذا كان يتم كبح جماح فعالية المعارضة الرقمية من خلال القمع، فان حقيقة الأمر هى أن التغريدات خرجت من بلدان المنطقة حتى عندما تم اغلاق شبكات المحمول. أيدل Idle و نانز 2011: 65 Nunns. وفرت هذه التغريدات تيار مستمر لتحديث المعلومات للعالم فى مصر أيدل Idle و نانز 2011 Nunns . و من المثير للاهتمام، كانت وسائل الاعلام الاجتماعية كأداة قوية لنشر الأخبار الى غيرها من دول المنطقة مع تقييد وسائل الاعلام الوطنية. و يلاحظ أيدل Idle و نانز 2011 Nunns أن المصريين كانوا مستلمين متعطشين لتقارير تويتر الواردة من تونس و يقولون بأن التغريدات المصرية كان لها الضربة القاضية التى

ألهمت الانتفاضات في الدول المختلفة في المنطقة. رأى المصريون التغريدات التونسية ليس فقط باعتبارها مصدراً مباشراً للمعلومات أثناء الأحداث و لكن أيضاً كمصدر حيوى للمعلومات نظراً للتغطية الغير مكتملة من قبل الصحافة المصرية. و الأهم من ذلك، قامت التغريدات بتحفيز المشاعر الثورية. و لأن الثورة تختمر في عقر دارها، فان تدفق التغريدات من تونس -ساعد في لفت انتباه العالم الى المنطقة. برغم أن العديد من الناشطين في ميدان التحرير لم يشاركوا على الانترنت، فان أقلية قليلة من الناشطين الذين يتحدثون باللغة الانجليزية الذين يغردون من ميدان التحريرفانه يتم التقاط تغريداتهم من قبل وسائل الاعلام الدولية و هؤلاء الموجودين على تويتر في مصر شعروا أنهم ليسوا فقط يتحدثون الى متابعيهم من المصريين و لكن أيضاً لوسائل الاعلام الدولية و العالم أيدل Idle و نانز Nunns 2011: 20.

تويتر لم يسقط الطغاه و لكن هزهم

و حتى في ميدان التحرير، لم يكن هناك قيادة واحدة. يقول شحاته و آخرون Shehata et al مقتبس من حسنپور 2011 Hassanpour بأنه لا يوجد أحد كان مسئولاً عن ميدان التحرير و أن العديد من هؤلاء الذين انضموا للاحتجاجات يوم 25 يناير في ميدان التحرير لم يعلموا بالحملة الموجودة على الفيسبوك ، و أنهم سمعوا بذلك من المحتجين في الميدان و الشوارع المحيطة به. و يتفق مع هذا موروزوف 2011: 16 Morozov متحدثاً عن الثورة الخضراء في ايران بأن الناس في طهران لم تكن في حاجة الى الذهاب على الانترنت ليلاحظوا أن هناك احتجاج عام كبير يجرى في وسط طهران [كما كانت ...] أبواق السيارات العالقة في حركة المرور مؤشراً جيداً جداً.

و عند النظر الى عدد المستخدمين النشطاء لتويتر في منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا في الفترة بين الأول من يناير و 30 مارس 2011، فإن البلدان التي لها قاعدة مستخدم أكثر من 100.000 هي اسرائيل و الكويت المملكة العربية السعودية و مصر و قطر و الامارات العربية المتحدة و تركيا. سالم Salem و مرتضى Mourtada 2011 مصر فقط هي البلد التابعة للربيع العربي. و لكن مصر بها عدد كبير من السكان و قاعدة المستخدمين لتويتر بها، تقدر بأكثر من 1321.000 قبل 30 مارس 2011 و تترجم الى 0.00158 % من عدد السكان أنظر الشكل 6.2 ، و الذي يضعها بأن عدد المستخدمين لتويتر منخفض للغاية اذا ما قورن بنسبة أقطار الشرق الأوسط و شمال أفريقيا الأخرى سالم Salem و مرتضى Mourtada 2011 : 16 - 17، 24. و مع ذلك، فإن عدد مستخدمى تويتر في مصر خلال الفترة من يناير الى نهاية مارس 2011 يقدر بأكثر من عشرة أضعاف من حوالى 12.000 دون 2011 Dunn مستخدم الى 131.000 مستخدم سالم Salem و مرتضى Mourtada 2011. و هذا أمر مهم حقاً في حد ذاته، حيث أنه يوفر البيانات التجريبية التي تشير الى نمو سريع في استخدام تويتر خلال ثورة 25 يناير.



شكل 6.2 : المصريون الذين يستخدمون تويتر في يناير ومارس 2011

و من المثير للاهتمام، ان حجم التغريدات في بلدان منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا تضاعف تقريباً خلال يوم الاحتجاجات أو الاضطرابات المدنية الخاصة، على سبيل المثال، تضاعف حجم التغريدات التونسية في 14 يناير، و هو يوم الاحتجاجات هناك، من ما يقرب من 4.000 الى 8.000 سالم Salem و مرتضى Mourtada 2011: 21. و من المثير للاهتمام، ان حجم التغريدات في مصر ازداد الى أكثر من الضعف في 14 يناير حيث أن المصريين كانوا يغردون على الأحداث في تونس سالم Salem و مرتضى Mourtada 2011: 20. و كما نوقش سابقاً، رفض البعض هذه البيانات نظراً للتغلغل المنخفض للغاية لتويتر في العديد من بلدان منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا. و قد ذهب آخرون الى أن تغطية تويتر كانت تركز على الأفراد. على سبيل المثال، يناقش اسفنديارى 2010 Esfendiari قضية oxfordgirl@ - كاتب إيراني المولد - و الصحفى السابق في طهرانو مستخدم لتويتر من أكسفورد، انجلترا - والذي لمحتة الصحافة البريطانية بأنه مصدر بارز و أكثر اتباعاً أثناء الاحتجاجات الإيرانية و كعدو لأحمدى نجاد ويفر2010 Weaver أ، 2010 ب. و ذكرت oxfordgirl@ أنها كانت تنسق للحركات الفردية في الشارع ة تحذر الناس من البقاء بعيداً عن الشوارع حيث تنتظر الميليشيات الإيرانية ويفر2010 Weaver ب.و في حالة ايران تعتقد oxfordgirl@ أن تويتر أنقذ حياة الكثير عن طريق تحذير الناس من النزول الى شوارع معينة ويفر2010 Weaver ب. و ترى اسفنديارى سبشيهشقه 1010 أن oxfordgirl@ رمزاً للتركيز قصير النظر لتويتر و دوره في ايران. بالتحديد، تقول أيضاً ان التركيز على مستخدمى تويتر الغربيين الفرديين يجلب التعرض الزائد للمستخدمين الفرديين لتويتر، و لكنه يفعل القليل للناشطين على الأرض في طهران. و شكك اسفنديارى

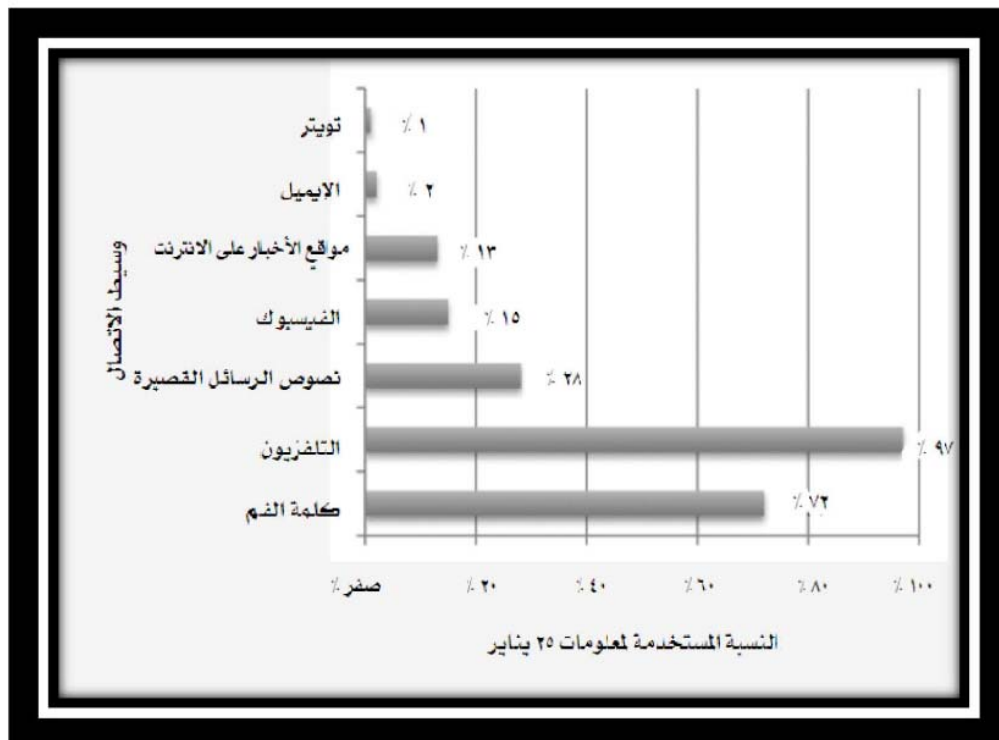
Esfendiari في شرعية ادعاء @oxfordgirl بأنها وحدة تحكم لحركة المرور الشبه جوية للحركات على مستوى الشارع.

مثال لمستخدم بارز لتويتر أثناء الحركات المصرية هو وائل غنيم، رئيس التسويق لجوجل في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا. بدأ غنيم صفحته على الفيسبوك في يونيو 2010 بعنوان كلنا خالد سعيد كيركباتريك Kirkpatrick و بريستون Preston 2011. تم اطلاق هذه الصفحة في البداية لرفع مستوى الوعي لرجل الأعمال المصري الشاب الذي تعرض للتعذيب حتى الموت على يد الشرطة بلاسكندرية. استخدم غنيم أخيراً هذه الصفحة للفيسبوك و تويتر @ghonim للمساعدة في تجنيد أتباع له عبر الانترنت الى مظاهرات 25 يناير 2011. قامت مجلة التايم Time Magazine بتصنيفه ضمن قائمة أكثر 100 شخص مؤثرين لعام 2011 و ذلك لمساهمته في ثورة 25 يناير. سجن و عذب غنيم نفسه 11 يوماً في أوائل عام 2011 و ذلك لدوره في صفحته على الفيسبوك كلنا خالد سعيد. و أصبح معروفاً لوصفه ثورة 25 يناير بأنها ثورة 0.2 و مقارنتها بويكيبيديا. يصفه باباخاريسي Papacharisi و أوليفيرا Oliveira 2011 بأنه واحداً من أبرز قادة الرأي الرقميين لثورة 25 يناير 2011.

خذ هاتين القضيتين معاً و العديد من الحالات الكثيرة البارزة خلال ثورات الربيع العربي و ما يطلق عليه اسفندياري Esfendiari 2011 الدور الحقيقي الذي لعبه تويتر هو أن تويتر ساعد في تسليط الأضواء الدولية على هذه الأحداث و نشرها في الوقت المناسب في الأخبار العاجلة ذات الصلة في وسائل الاعلام الدولية و الرأي العام العالمى. و تويتر كوسيط، ما هو مثير للدهشة هو قدرته على نشر هذه المعلومات من ميدان التحرير و النقاط الساخنة النشطة الأخرى الى الشبكات الكبرى شبكة تويتر الفرعية لمستخدمي تويتر على مستوى العالم. كان يتم تغطية

التغريدات النشطة من ميدان التحرير عن طريق وسائل الاعلام الدولية و كانت تلتقط بسرعة. لم يكن هذا النشر مهماً فقط من حيث تداول المعلومات و لكن أيضاً حاسماً في بناء التضامن المعنوى غير المسبوق اسفنديارى 2010.Esfendiari.و كان أيضاً أداة هامة للحفاظ على الروابط بين الحركات الناشطة في مختلف بلدان منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا و حتى أبعد من ذلك بكثير. لدرجة أنه قيل أن البحوث التجريبية تكشف أنه ربما كان تويتر أكثر قيمة للثورة خارج مصر من داخلها. و كما نوقش من قبل، فقد لفت تويتر انتباه كبار مسئولى وزارة الخارجية.و مع ذلك، أفاد 1% فقط من المصريين الذين يستخدمون تويتر للمعلومات المتعلقة بثورة 25 يناير، و الجزء الأكبر يستخدمون التلفزيون و الكلمة الشفوية. أنظر الشكل 6.3.

البيانات الموضحة في شكل 6.3 غير مستغربة في أن و كما يلاحظ هونشيل Hounshell 2011 أ : 22 أن العديد من مستخدمي تويتر هم من خريجي الجامعة الأمريكية في القاهرة و كما يلاحظ أيضاً جتلين 2011 Getlin أنهم البارعين في أمور التكنولوجيا، غالباً من أصول النخبة و ذوى تعليم جيد و يتحدثون الانجليزية بدرجة ممتازة.و بعبارة أخرى، لم يكن مستخدمي تويتر يمثلون عامة الشعب المصرى.



شكل 6.3 : استخدام وسائل الاتصال اثناء ثورة 25 يناير :

مقتبس من زهو وآخرون 2011Zhuo

و لكن هذا ليس هو ذات الصلة بطبيعة تأثير الوسيط في الحركات الاجتماعية. يقول زهو و آخرون 2011 Zhuo et al أن مواقع وسائل الاعلام الاجتماعية قامت بتجميع الشباب معاً و الأفراد المصريين و أود أن أضيف النخبة الى الفردية الشبكية. رايني Raini و ولمان 2012 Wellman حيث أصبح الأفراد المتباينين يشكلون الشبكات ذات البنية المفككة. هذا الرأي يعطى استنتاج أكثر دقة لدور تويتر في الحركات الاجتماعية دون الوقوع ضحية لتمييز ثنائي صارم عما اذا كان تويتر المسبب أو غير المسبب للثورة.

نحن نعتقد أننا ذاهبون لوضع تجربتنا على قرص مدمج و اعطاء آى باد iPad لهؤلاء سوف يكون ديمقراطياً في مصر و تونس، و أنهم ذاهبون لتكرار انتاج ما حدث لنا خلال ثمانية قرون. اننى أعتقد أن ذلك ربما لا يحدث و أنه يتحدث عن نوع من وجهة نظر تاريخية و التى نجلبها الى العالم. شور Schewer مقتبس من مور Moore 2011.

و قد سعى هذا الفصل الى فهم دور تويتر في الحركات الناشطة من خلال استكشاف حالة محددة من انتفاضات الربيع العربى 2011. و عرضت مواقف متنوعة من أجل اعطاء تقييم نقدى لتأثير وسائل الاعلام الاجتماعية على مجموعة من الحركات الناشطة البارزة للغاية. كانت العوامل التى ساهمت في هذه الحركات متنوعة في مختلف بلدان منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا. لعب الوضع الاقتصادى دوراً هاماً في المظاهرات في مصر و تونس. و كانت التوترات الدينية مهمة في الاضطرابات التى حدثت في سوريا و البحرين، و لعبت الخلافات القبلية دوراً في الحركات في ليبيا و اليمن هادار Hadar 2011 ب. يكشف استخدام تويتر عن حقيقة أن المعلومات حول الثورات من الناس العاديين كان لها احتمالاً في الوصول الى العالم. و مع ذلك، يقول ماكلوهان Mcluhan بأن تويتر يجب أن يحصل على جائزة نوبل للسلام، و آخرون يقولون بأن تويتر هو رمزية غير فعالة هادار Hadar 2011. أحيث أن دور تويتر في الحركات يعد دوراً مصطنعاً. و نقطة هامة لفهم تويتر هى الالتفات الى تمييز ماكلوهان Mcluhan بين الوسيط و الرسالة، و أن نفهم أن الوسيط نفسه يمكن أن يصبح رسالة. و بعبارة أخرى، هل تويتر نفسه يصبح الرسالة المسموعة أو أن الوسيط بالفعل يلعب دوراً هاماً في مساعدة تشكيل و التعبير و أخيراً نشر الرسالة؟ بالتحديد، ما العلاقة السببية ، ان وجدت، بين التغريدات العديدة التى

أرسلت و الحركات النشطة؟ أو كما يقول موروزوف 2011: 16 Morozov اذا سقطت شجرة في الغابة و قام كل واحد بالتغريد عليها، ربما لا تكون التغريدات هى التى أسقطتها. يعتقد مهدي يحيى نجاد Mehdi Yahyanejad الذى يدير واحدة من المواقع باللغة الفرنسية الأكثر شعبية، بأن تويتر داخل ايران كان غير موجود ، و يضيف أن ثورة تويتر الايرانية كانت تتضمن تغريد الأمريكين فيما بينهم مقتبس من اسفنديارى 2010 Esfandiari. يخلص هونشيل Hounshell 2011ب: 20 أن دور تويتر فى حركات الربيع العربى كان بمثابة تيار من المعلومات اللحظية لصائدى الأخبار الدولية. بالتحديد، لم يكن دور تويتر أثناء حركات الربيع العربى وسيلة متعددة الوظائف فى جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا بحسب ، بل على المستوى العالمى كذلك. قام تويتر بخدمة ثلاث أغراض للنشطاء المصريين: 1 دفع المعلومات فى لحظة حدوث الحدث و التى احتفظ بها الصحفيين المصريين الغير محترفين للاستهلاك المصرى، 2 وسيلة للحصول على المعلومات المحلية و التحديثات للوصول الى جمهور دولى بما فى ذلك الصحفيين الدوليين، 3 وسيلة لتنظيم الجماعات الناشطة المتباعدة على أرض الواقع. ربما كان تأثير أكبر فى الغرض الثانى و أقل فى الغرض الثالث.

و استنتاج آخر يمكننا رسمه هو برغم من أننا نعتقد بأن وضع تويتر فى تدويل الثورات الوطنية فريد من نوعه، جنباً الى جنب مع أنواع أخرى من الارتفاعات و الانخفاضات فى سلطة الدولة. و لكن، ما هو مختلف أن الصحفيين المواطنين الغير محترفين فى مصر و تونس و ليبيا و البلدان الأخرى كانوا جزءاً من هذه العملية الثورية العالمية فى تجربة تفاعلية لحظية تقريبا.

فى الواقع، جزء كبير من بروز تويتر فيما يتعلق بالربيع العربى نشأ من تغريد و إعادة تغريد أفراد غربيون. قام لوطان و آخرون 2011 Lotan et al بدراسة

التغريدات أثناء ثورة 25 يناير 2011 ووجدوا أن exiledsurfer@ و هى ناشطة مقرها فيينا ، كانت جزءاً لا يتجزأ من تدفق المعلومات للصحفيين أثناء ثورة 25 يناير 2011. مثل هذه الحالات تثير سؤال مهم فيما يتعلق بما يشكل في الواقع النشاط في وسائل الاعلام الاجتماعية بمب أن exiledsurfer@ تقيم في النمسا و ليس مصر. و جواب جلاذويل Gladwell هو أن تصبح ناشطاً على تويتر هو افتراض ضعيف المخاطر في أغلب الحالات، و أن exiledsurfer@ ، على سبيل المثال، لم يضع نفسه في خطر شخصي. و لكنه، في كثير من الحالات، افتراض مختلف تماماً أن تغرد من داخل دول منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا، حيث يتم تجنيد المسؤولين الحكوميين لمراقبة و بعناية مستخدمى تويتر لتعقبهم و احتجاز هؤلاء الناشطاء. و الحجة التى برزت ليست جديدة، و لكنها لا تزال مهمة. يحتاج أى سياق اجتماعى أو اقتصادى لأى تواصل اجتماعى عن طريق الوسيط الى تفسير بعناية لتمرير الأحكام المعيارية على هذا التواصل الاجتماعى نفسه.

و بعبارة أخرى، الحكم على تغريده مصرية يتطلب الكثير من المعانوَ السياقات. برغم أن اعادة تغريد التغريدة المصرية #egypt يمكن الحكم عليها بأنهاغير جادة هل سيطبق نفس الحكم اذا كان الذين يقومون باعادة التغريد مستخدمين غربيين لتويتر ليس فقط أدت الى زيادة الوعى العالمى من مصر، و لكن أيضاً أدت الى زيادة جمع الأموال لأغراض الاغاثة الانسانية؟ لذلك، اذا لم تساعد التغريدات الخارجة من مصر الحركات في مصر نفسها، فانها أثارت الوعى العالمى، و الذى أدى مباشرة الى الضغط الدبلوماسى المتزايد و المساعدات الانسانية. ربما لم يكن هذا ثورياً في حد ذاته، و لكن له بعض التأثير الملحوظ. و جواب جلاذويل Gladwell ، كما نوقش في هذا الفصل، فيما يتعلق بتفضيل الشبكات قوية الروابط. ولكن الروابط الضعيفة لديها الكثير لتقدمه في التعبئة الوطنية الحديثة. تسلط

أعمال بينيت Bennett و توفت 252: 2009 Toft الضوء على النشاط عبر الحدود الوطنية و الشبكات الاجتماعية على أن شبكات الروابط الضعيفة يمكن أن تمكن الأفراد من تعبئة شبكات سياسية متنوعة خاصة بهم. ربما يكون تويتر أيضاً له مشاركة ديمقراطية في الحركة. و أخيراً حتى و لم تجلب التغريدات أقدام الناس الى الشوارع المصرية، فانها ساعدت في تسهيل شبكة عالمية متنوعة من الأفراد الذين شاركوا في مجموعة واسعة النطاق من الجهود المبذولة للحشد من القائمين باعادة التغريدات الى هؤلاء الذين يرسلون رسائل الى أعضاء الكنجريس و الوزراء في بلادهم أو المشاركة في الحركات النشطة سواء على الانترنت أو غير ذلك.

الفصل السابع

تويتر و الصحة

أخبرت في العيادة اليوم أن السرطان عاد مرة أخرى
أحتاج الى جراحة عاجلة و علاج كيماوى قبل أعياد الميلاد

@supernurseJane

و كما توضح التغريدة أعلاه، ان الأفراد يغردون عن صحتهم. في هذه الحالة بالذات ، فان مستخدمة التغريدة قد أخبرت أن السرطان رجع اليها مرة أخرى و أنها بحاجة الى اجراء عملية جراحية و بعدها علاج كيماوى. و نشر مثل هذه المعلومات الصحية أصبح أمراً مألوفاً على تويتر. يستكشف هذا الفصل بعض الطرق التى يتم فيها استخدام تويتر من قبل المرضى، و الباحثين فى مجال الطب، و الأطباء. و يتم دراسة هذا الوسيط لتسليط الضوء على كل من ايجابيات و سلبيات استخداماته المتعلقة بالصحة. كما أنه يوضح الطرق التى أصبحت فيها أجسادنا موضوعاً لثقافة تحديث تويتر. و نوقشت ثقافات تحديث هذا الوسيط فى الفصول السابقة عن كونها منتشرة للغاية فى حياتنا. و لكن، التغريد عن جسد الشخص يمثل تحولاً كبيراً فى هذا الاتجاه. و الفصل التالى يدرس بعض الطرق التى فيها تويتر و دوره فى التحديث ربما يكون روتينياً فى حياة بعض المستخدمين.

ففى الفصل الخامس، تم استخدام عمق و شدة الكوارث لتسليط الضوء على بعض تعقيدات تحديث الثقافات و كيفية التغريد عن كل شىء من العادى الى العميق. و منظور آخر يكشف عنه تويتر يتعلق بالخاص و العام. و قد ناقشت الفصول السابقة الاتجاه التاريخى نحو الكشف عن مزيد من المعلومات الخاصة فى المجال العام، و خاصة الفصل الثالث. و قد أدت سهولة تويتر و استقلالية موقعه و دوره فى روتين العديد من المستخدمين الى خلق تغريدات عميقة جداً. و مثال هام لهذا هو استخدام تويتر فى الصحة. و قد كان جسد الانسان قديماً مجال خاص جداً. و التغريد حول حالة أجسامنا بالتفصيل يسلط الضوء على المجالات الهامة العديدة لهذا الوسيط. و ليس فقط يكشف الجوانب الهامة لتويتر فى انتشاره فى المجال الخاص، و لكن نشر تغريدات عن الصحة أيضاً يحتمل أن يؤثر على العلاقات بين الأطباء و المرضى كذلك اعطاء السلطة و الخبرة للمهنيين الغير متخصصين و خاصة المرضى الرفاق و أسرهم.

و قديماً، كان المرضى يتلقون المعلومات المتصلة بالصحة عن طريق المقابلات الشخصية مع المتخصصين فى المجال الصحى، و عادة يتشاركون تفاصيل حالتهم فى هذه البيئة أو مع شخص قريب لهم. و مع زيادة شعبية الشبكات الاجتماعية على الانترنت و مواقع وسائل الاعلام الاجتماعية تجاهل المرضى و أسرهم و القائمين على رعايتهم القيود التقليدية للرعاية الصحية عن طريق التطوع بمعلومات خاصة عن أنفسهم على مواقع الانترنت لتكون فى متناول الجمهور. بالاضافة الى ذلك، قد أصبحوا أكثر ثقة فى الرسائل الصحية على هذه المواقع. ووفقاً للبيانات الصادرة عن مركز المعلومات الصحية الأمريكى، وجد أن 23% من أفراد عينة البحث قالوا بأنهم يستخدمون مواقع شبكة الانترنت تشو و آخرون 3: 2009 Chou et al. و أحد

أسباب ذلك هو أن هؤلاء الأفراد يشكلون شبكات الدعم مع الغرباء الذين لديهم نفس المرض المزمن.

و هذه ليست ظاهرة تقتصر على تويتر. و لكن، و كما يلاحظ أورسيني Orsini 2010: 3 أن الناس قادرون على استخدام وسائل جديدة لخلق مجتمعات داعمة على الشبكات الاجتماعية الافتراضية مثل patientslikeme.com . و يرى راجاني و آخرون Rajani et al 2011 أن هذا الاتجاه كدليل محتمل على أن الشبكات الاجتماعية على الانترنت، بما في ذلك تويتر، قد تكون جيدة لصحتك. فمن وجهة نظرهم أنه بسبب الشبكات الصحية على الانترنت، فإن المرض تم ازالته كعنصر مساهم في العزلة الاجتماعية و الآن من المؤلف بالنسبة للأفراد أن تكون لديهم شبكات تقدر بالآلاف راجاني و آخرون Rajani et al 2011: 819. و يضيفون بأن هذه الشبكات الافتراضية يمكنها العمل كمجموعات داعمة و التي تحفز الآخرين أن يتبعوا نظام رجيم فقدان الوزن و نظم العلاج الأخرى. و اذا وضعت في سياق تويتر، فقد لاحظ البعض أن التغريدات يمكن أن تساعد في تشجيع ، على سبيل المثال، مرضى السكر أن يتبعوا نظام تمرينات معين هاون Hawn 2009. و زيادة هذه المجتمعات المتصلة بالصحة على تويتر هي حالة فريدة و خاصة أن التغريد عن صحة الفرد ربما يكون عادياً جداً و يشتمل على جمهور دائم و آخر متغير. و ليس فقط هؤلاء المستخدمين لتويتر جمهور موثوق فيه برغم الطبيعة العامة لتويتر، و لكن مضمون التغريدة يعتبر كمساحة التي يكون لديها بعض السلطة و الخبرة في الأمور المتصلة بالصحة. هذا لا يعنى أن تويتر حل محل الأطباء. و لكن، بدأ المهنيون الصحيون أيضاً بالتغريد، حيث شاهد بعضهم أهمية تويتر للمرضى.

يقدم هذا الفصل أيضاً كيفية استخدام تويتر من قبل الأفراد الذين كان لديهم أو لديهم في الوقت الحالي حدث صحي كبير و كذلك عائلاتهم. و يستخدم

تويتر من قبلهم لمعرفة المزيد عن خيارات جديدة للعلاج، و الاحالة الى الاخصائيين، و شبكة داعمة لرصد و دعم بعضهم البعض من حيث الأدوية و العلاج و التجارب العملية. هذه الشبكات أيضاً تلعب دوراً في النشاط السياسى و الدفاع عن المرضى. و يعرض هذا الفصل دراستين حالة -مرض لو جيهريج Lou Gehrig و السرطان - لتوضيح كيف أصبح تويتر مشاركاً في صحتنا. الى جانب تعريف تويتر للآخرين عن صحة الفرد، أو نشر العلاج أو الحالة الصحية حيث أن تغريدة تستطيع توليد استجابات فورية من الأفراد المعروفين و الغرباء. و يمكن لفورية استجابات التغريدة أن تعزز الشعور بالحضور عن بعد و فكرة أن التواصل مع الفرد المتواجد دون وساطة أكثر من التواصل عن طريق التواصل بوساطة أنظر الفصل الثالث للاطلاع على مناقشة أوفى. و بعبارة أخرى، يمكننا الشعور بالمجتمع المادى فى تويتر، الذى به جمهور يشاركنا أفراحنا و أحزاننا. و من المحتمل أن يكون معنا عندما نتلقى صدمة التشخيص. يمكن للفرد أن يقول أن المجتمع أصبح أكثر و أكثر ذرياً و فردياً مع هياكل مجتمعية معينة أن تصبح ضعيفة أو لا يمكن الوصول اليها بوتنام Putnam 2000، و فى هذا السياق، يصبح تويتر موقعاً هاماً للناس ليتشاركوا مع الآخرين همومهم و أفراحهم و مخاوفهم عن صحتهم. على سبيل المثال، بدلاً من الذهاب الى مركز محلى للمشاركة فى مجموعة دعم مرضى السرطان الأسبوعى، فان هؤلاء الأفراد يمكن أن يتحولوا الى لوحات المفاتيح و الهواتف الخاصة الذكية بهم لتقوية و دعم تغريده واحد فى نفس وقت تغريدها.

الرعاية الصحية عبر تويتر

لقد تغيرت الحدود العامة و الخاصة فيما يتعلق بالصحة. بالنسبة للبعض، اخبار العالم عن صحة الفرد قد أصبح جزءاً من الاتجاه الأكبر من ثقافة التحديث

أنظر الفصول 1-3. بالنسبة لهم، اعلام الآخرين عن صحتهم من خلال تويتر يعتبر سلسلة متصلة تتضمن أى شىء بدءاً من تعريف الآخرين بما يتناولونه في الافطار وصولاً الى تفكك أو انقطاع علاقة. برغم أن حدود العام و الخاص قد تغيرت تاريخياً فيما يتعلق بالصحة الدعوة للبرامج الازاعية مع الأطباء ، مثلاً. و يمثل تويتر تسارع هذا الاتجاه. ليس فقط يوفر تويتر وسيلة للأفراد للكتابة عن صحتهم في ذلك الوقت مثلاً، انى شخصت على أنى مرض بالسرطان أو انى مريضة بالانفلونزا . و لكنه يربط هذه الرسائل بالرسائل الصحية الأخرى الموجوده على تويتر من خلال الهاشتاج علامة التجزئة. بالاضافة الى ذلك، هذه الحالة من تقاسم الوضع الصحى لشخص أحياناً عيادة الطبيب يسلط الضوء أكثر نحو ثقافة تحديث أخرى التى تشمل حالة أجسامنا. على سبيل المثال، الأشخاص الذين يتحدثون حول التشخيص ربما يحدثون العالم عن مرضهم بالسرطان . و لكن، عادة الجمهور المستهدف أو المقصود هو عائلاتهم و أصدقائهم. لكن، و كما نوقش سابقاً، هناك تنافر بين الجماهير المحتملة و الفعلية على تويتر.

و مع ذلك، فقد أصبح تويتر منتشراً في كل مكان فيما يختص بسياقات الصحة. فلنأخذ على سبيل المثال جراحة استئصال الرحم و الرحم الساقط الساقط لامرأة في السبعينات من عمرها بولاية اياوا Iowa التى كانت تغرد في نفس الوقت مع 300 تغريده نشرت عن طريق مسئول في مستشفى كان خارجاً لتوه من غرفة العمليات مقتبس من كروتشك 6 : 2010 Krowchuk. وافقت المرأة على تغريد عملياتها الجراحية بحيث تستطيع عائلتها من متابعة العملية من غرفة الانتظار و قام أحد أفراد أسرتها بتعقب العملية من مكان عماه كرامب 2009 Crumb. كما يقوم الأطباء بالتغريد على مثل هذه الأحداث من خلال تقديم صورة للعملية أثناء اجرائها. و لكن، فان المثال الأكثر توضيحاً لاستخدام تويتر من قبل مؤسسات

للرعاية الصحية هي لجنة الصحة العامة في بوسطن @healthyboston التي تطلق تغريداتها كل بضعة أيام فيما يختص بالصحة العامة. فقد استخدموا تويتر أثناء وباء انفلونزا الخنازير HINI لاعلام المجتمع المحلي عن العيادات التي بها اللقاح و تصحيح المفاهيم الخاطئة الشائعة و متى يكونوا في انتظار وصول اللقاح. تاكر 2011 .Tucker

و كما تم تسليط الضوء على حالة اياوا Iowa ، فالفرق الرئيسي مع تويتر هو الردود غالباً ما تكون متزامنة، و يمكن أن تحدث بانتظام طوال اليوم عن طريق أفراد يغردون من منازلهم أو أماكن عملهم باستخدام هواتفهم الذكية. فالفرد ليس بحاجة للانتظار بغرفة الانتظار بالمستشفى لمراقبة عملية جراحية لأحد أفراد أسرته. في الواقع، تدفق التغريدات في هذا المثال يحتوى على معلومات تفصيلية التي لا يستقبلها هؤلاء المنتظرون في غرفة الانتظار بشكل متزامن. بالإضافة الى ذلك، و كما أوضح ليكوب 2004 Licoppe أن التفاعلات المتكررة من خلال هذا الوسيط تبرز و تعزز الحضور عن بعد و فهم الاتصالات من خلال الوسيط و كأنها اتصالات وجهاً لوجه. على سبيل المثال، مكالمة بالفيديو باستخدام سكاى بي Skype فهمت من قبل المشاركين في المحادثة على أنها تتم وجهاً لوجه أكثر من كونها محادثة بواسطة سكاى بي Skype أنظر الفصل الثالث للاطلاع على مناقشة أكثر تفصيلاً. و في حالة ولاية اياوا Iowa يستطيع أفراد الأسرة و من خلال تويتر - كما لو كانوا هناك في المستشفى - متابعة العملية الجراحية. و كما يقول ماكناب 2009: McNab الفورية و بلا حدود، تجعل تويتر يرفع الاتصالات الالكترونية الى أن تقترب من الاتصالات وجهاً لوجه. يمكن للأجداد متابعة ميلاد أحفادهم و يمكن للأقارب البعيدين تخفيف توترهم و قلقهم على أحد أفراد الأسرة أثناء اجراء العملية من خلال تويتر. و من الممكن أن يوفر تويتر فرصة تاريخية فريدة من نوعها للحصول

على معلومات صحية أكثر دقة ليتم توزيعها على الجمهور على نطاق أوسع. و يلاحظ ماكناب 566: 2009 McNab أن ورقة حقيقية واحدة أو رسالة طارئة من الممكن أن تنشر عبر تويتر أكثر من انتشار فيروس الانفلونزا. و أخيراً، غير تويتر العلاقة بين المؤسسات الصحية بما في ذلك الأطباء الفرديين و الجمهور في أن المحادثات الصحية و التحذيرات التي كانت تجرى بصفة شخصية سابقاً يمكن الآن أن يتم سؤال المريض أو تقع بشكل فردى أو يتم تأكيدها من خلال التفاعل مع المؤسسة أو الشخص الذى يغرد بهذه المعلومات.

و بالمثل، يقدم تويتر فرصاً جديدة لدعم شبكات المرضى. يصف هاون Hawn 364: 2009 حالة راشيل بومجارتيل Rachel Baumgartel و التي تبلغ من العمر 33 عاماً و التي تعاني من مرض السكر و تعيش في بولدر Boulder بكلورادو ، و التي كانت ترسل تغريداتها يومياً تقريباً عن ما تناولته في الفطار و ما هو مستوى نسبة الهيموجلوبين لديها، أو كمية التمرينات الرياضية التي قامت بها في صالة الرياضة. و كما لاحظ هاون Hawn أن السيدة بومجارتيل Baumgartel كانت تتلقى ردوداً من خلال تغريدات المتابعين لها و التي كانت تشجعها على الحفاظ على النظام الصحى الشاق. ووجد هاون Hawn أن هؤلاء الذين يعانون من أمراض مزمنة يستخدمون وسائل الاعلام الاجتماعية بنجاح، بما في ذلك تويتر، بهذه الطريقة. و لاحظت بومجارتيل نفسها :

و بسبب أننى لدى أفراد يتابعوننى على تويتر... هذا يعنى أن لدى نوع من الجمهور الذى يهتم بي في الخلفية. و هذا مفيد اذا كنت أعانى من يوم شاق و اذا كانت الأمور لا تسير على ما يرام مع السكر في الدم . انى أجد الدعم و المساندة و يشجعنى على السير على هذا الخط

أيضاً. مقتبس من هاون 365: 2009 Hawn

يكشف مثال بومجارتيل التفاعل المعقد الذى فيه تستطيع التغريدات أن تكشف عن معلومات صحية خاصة مثل معدل الهيموجلوبين، فى حين أن الكشف المتتابع لهذه المعلومات من خلال تغريدات لجمهور غير متبلور أدى الى تشكيل جمهور أكثر تماسكاً -مجتمع الدعم - الذى كان له تأثيرات حقيقية على حياة بومجارتيل.

و يقول فانس و آخرون Vance et al أن تويتر يفسح المجال لمجموعة شكل دعم الفريق الطبى و يعطى مثلاً لمستخدمه لتويتر و التى تستخدم صفحتها كشبكة لأمهات الأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه. و أهمية مثل هذه الاستخدامات هو أنها إعادة توظيف تويتر بطرق مبتكرة لخلق مجتمعات صحية جديدة. فى هذه الحالة، يكون التركيز ليس فقط على التغريدات الفردية، و لكن صفحة شخصية واحدة على تويتر استخدمت مثل مجموعة على الفيسبوك، والتغريدات التى تكون بحاجة الى الدفع بها الى خارج تويتر يمكنها ذلك. و عمل هيفلين و آخرون Heavilin 2011: 1047 عن التغريدات التى تتعلق بآلام الأسنان ووجدوا أن تغريدات المستخدمين تصف مستويات الألم، و العلاج المستخدم و تأثير هذا الألم على حياتهم. فهم يؤمنون بأن تويتر من الممكن أن يكون وسيط مفيد، بما فى ذلك التوصيات بزيارة طبيب الأسنان اذا واجهتهم بعض الأعراض المعينة. و كمجموعة داعمة، يرى هيفلين و آخرون 2011: 1050 أنه من الممكن أن يجد الأفراد راحة فى حقيقة أن الآخرون يواجهون تحدياً للحالة الطبية نفسها. و هذا يوضح بعض الطرق التى بها يستطيع مستخدمى تويتر طرح أسئلة على زملائهم المسجلين للحصول على المشورة الطبية على سبيل المثال، التحكم فى آلام الأسنان. يلقي المثال الأخير الضوء ليس فقط على بعض الطرق للعلاقات بين الطبيب و المريض التى تغيرت بسبب هذا الوسيط و لكن أيضاً سلطة و شرعية المتابعين من مستخدمى

تويتر كمصادر للنصيحة الطبية قد ارتفعت بشكل ملحوظ. و ينبغي عدم التقليل من أهمية هذا.

كما أن داخل مجتمع الرعاية الصحية، يتم استخدام تويتر من قبل الباحثين و الأطباء للتفاعل مع بعضهم البعض لتحسين اكتشاف الأدوية. و من المثير للاهتمام، أن تويتر يستخدم من قبل الباحثين في مجال الطب للتفاعل المباشر مع المرضى. و من الأمثلة على ذلك، مشروع بحثي عن مرض فك التصلب الضموري الجانبي ALSU . يقول بدلاك Bedlack و هارديمان Hardiman 2009 انه بدأ استخدام تويتر للتواصل مع الناس الذين يعانون من هذا المرض و المعروف باسم مرض جيهرج Lou Gehrig بسؤال الأفراد عن التغريد حول العلاجات البديلة باستخدام موقع #ALSUntangled . و هذه المعلومات استخدمها الباحثون في مشروع مرض فك التصلب الضموري الجانبي و الذي كان يضم 66 عضواً جماعة فك التصلب الضموري الجانبي 2010. كان ما يزيد عن 600 متابع لهذا المشروع و الرد على الأسئلة الفردية من مستخدمي تويتر علناً. على سبيل المثال، قام أحد المستخدمين بالسؤال عن ما اذا كان استخدام العلاج بالنبض الكهرومغناطيسي فعال في حالات فك التصلب الضموري الجانبي. و كان الرد من فريق عمل فك التصلب الضموري الجانبي بأنه سيتم البحث في هذه المسألة بالذات. هذا النوع من التفاعل من المحتمل أن يمثل منعطفاً في مجال البحث العلمي، حيث يمكن للمرضى أن يكون لديهم ردود أفعال مباشرة في صياغة الأسئلة البحثية و التفاعل المباشر مع الباحثين البارزين. كما يستطيع المرضى المصابين بمرض فك التصلب الضموري الجانبي و القائمين على رعايتهم التفاعل المباشر مع الباحثين في فك التصلب الضموري الجانبي عبر تويتر أنظر الشكل 7.1. بالإضافة الى ذلك، يمكن رؤية تغريداتهم من قبل أفراد من العامة، و بالتالي خلق رقماً قياسيماً في متناول الجمهور من هذه المناقشات.

و عند تصميم مشروع فك التصلب الضمورى الجانبى اختار بدلاك Bedlack و هارديمان Hardiman 2009 تويتر لأنهم يعتقدون بأنه بسيط فى استخدامه. و لكن، شبكة مرض فك التصلب الضمورى الجانبى أبعد ما يكون عن البساطة. بالتحديد، بالإضافة الى ذلك، أصبح مرضى فك التصلب الضمورى الجانبى و القائمين على رعايتهم جزءاً من شبكة دعم و معرفة مرض فك التصلب الضمورى الجانبى. و سهولة الاتصال من المحتمل أن تعزز تفاعلات منتظمة أكثر. و الوقتو الجهد الذى يستغرقه التغريد على موقع ALSUntangled@ يصل الى الحد الأدنى لمستخدمى تويتر المرضى بمرض فك التصلب الضمورى الجانبى. و تكسر هذه الامكانية الحواجز التقليدية و تشير الى تحولات جوهرية فى الحدود المستخدمة بين الأطباء و الباحثين و المرضى . بالإضافة الى ذلك، مستخدمى تويتر أمثال مرضى فك التصلب الضمورى الجانبى تضىfy الشرعية على دور هذا الوسيط فى مجال الصحة. و أخيراً، فانها توضح كيف أن التغريدات التى يعتبرها البعض تحديثات عادية، يمكن أن تكون ذات فائدة مباشرة فى البحوث الطبية العميقة.

حالة مرضى فك التصلب الضمورى الجانبى هى حالة مثيرة للاهتمام لأنها ترتبط بمركز فك التصلب الضمورى الجانبى البارز. سهلت هذه الثقة و السمعته لموقع ALSUntangled@ مستويات عالية من المشاركة من المرضى و أفراد عائلاتهم فيما يتعلق بطرق العلاج من خلال التغريدات. بالمثل، الأطباء الفرديين الذين يغردون على تويتر يطلبون مستوى عال من الثقة فى كلا من داخل مجتمع مرضى فك التصلب الضمورى الجانبى و المجتمع الطبى نفسه على سبيل المثال، طلبت أحد التغريدات من طبيب أن يرسل سيرته الذاتيه الى فريق بحث فك التصلب الضمورى الجانبى. و لا تؤدى هذه الثقة الى وجود حالات من الأفراد يسألون عن الاختبارات المحتمله أو خيارات العلاج و الاحالة، و لكن يكشف أيضاً عن وجود شبكة واسعة النطاق من المتابعين

الذين يستقبلون تغريدة هذا الطبيب. وحيث أن تويتر يوفر التفاعل الحوارى، يستطيع أى من المتابعين فى أى وقت أن يختار أن يرد على أى من تغريدات هؤلاء الأطباء أو طرح تساؤل ليس له علاقة بشأن مرض فك التصلب الضمورى الجانبى الشخصى أو أى حالة طبية أخرى. فى حالة مرضى فك التصلب الضمورى الجانبى، يستطيع تويتر كسر الحواجز بين الأطباء و المرضى و الباحثين، و التى يمكن أن يكون لها فى النهاية تأثير حقيقى على الراحة النفسية و الجسدية لمرضى فك التصلب الضمورى الجانبى. و لكن، ان هذا المثل يلقى الضوء كذلك على أن افشاء المعلومات الصحية الخاصة على الأرجح يحتاج الى وسيط موثوق فيه و فى هذه الحالة، مركز جامعة جونز هوبكنز لمرضى فك التصلب الضمورى الجانبى.

تحول المعلومات الصحية من فرديه الى حوارية

قديمًا، كانت المنظمات الصحية و المنظمات الغير هادفة للربح و غيرها من المنظمات التى لها صلة بالصحة تتبع نموذجاً للنشر من طرف واحد، حيث لا يتفاعل المستهلكين لهذه المعلومات مع مرسلها. على سبيل المثال، عندما أصدرت وزارة الصحة تحذيراً عن انفلونزا الخنازير، و لكنك عند استقبال هذا التحذير ليس لديك الفرصة فى أن تطرح سؤالاً أو أن تتفاعل مع منظمة الصحة. و يقول ماكناب 2009: 566 McNab أن وسائل الاعلام الاجتماعية حولت هذه العلاقة فى سياق المعلومات الصحية من أسلوب الطرف الواحد الى أسلوب الحوار، حيث يستطيع أى مستخدم للانترنت أن يكون منشئ للمحتوى و متواصل فى نفس الوقت.



شكل 7.1 : تدفق تويتر على فك التصلب الضموري الجانبي

@ALSUntangled أسماء المستخدمين منقحة

و هذا جزء من اتجاه أكبر في وسائل الاعلام بشكل عام و التي شهدت تحولاً من وسائل اعلام أحادية الاتجاه الى وسائل اعلام التفاعلية. كما أصبحت وسائل الاعلام أكثر تفاعلاً مع القراء، فالقارئ لديه القدرة على التعليق على المحتوى و اجراء مناقشات مع قراء آخرين أو حتى مع المؤلف نفسه تشانج 2008 Chung. و الكتب الالكترونية أيضاً أبرزت تحولاً كبيراً في التفاعل لارسون 2010 Larson. و بعبارة أخرى، أصبحت وسائل الاعلام عامة أكثر حوارية. ففي حالة الصحة، أصبحت

المعلومات الطبية نفسها نتاج لمجتمع حوارى عن طريق تكنولوجيا المعلومات. و يعتقد جوشوا شويمر Joshua Schwimmer ، و هو أخصائى أمراض الكلى بمستشفى لينوكس هيل Lenox Hill ، أن جزءاً من شعبية التغريدات بين الأطباء هو أنه يخلق المجتمعات الفورية على الانترنت من الأفراد ذوى المصالح المشتركة أو المماثلة. مقتبس من فيكتوريان 16: 2010 Victorian. كما تساعد الفورية في بناء المجتمع. و يدرك الأفراد المغردين جمهوراً نشطاً أكثر بدلاً من التغريد في ثقب مظلم. و هذا الجمهور الموسع يحتمل أيضاً أن يترجم الى متناول بعيد من التغريدات و المعلومات الصحية ذات الصلة التى يجرى نشرها بشكل مفيد.

في حالة مرض فك التصلب الضمورى الجانبى ، وجد أن تويتر يوسع من وصول المحولات الطبية الخاصة بهذا المرض . بالمثل، شركة تريال اكس Trial X هى الشركة التى اتجهت الى تويتر في محاولة لمطابقة المرضى الذين يعانون من التجارب المعملية المستهدفة. و كما مدونة لشركة تريال اكس Trial X أن طلباتهم تبحث في تويتر عن أى تغريدة على @CT trialx . يقوم المرضى المهتمين بالحصول على محاولة طبية مناسبة بارسال تغريدات مثل هذه التغريده التى تقول بأن تريال اكس Trial X أرجو أن تجدوا دراسات لوالدى البالغ من العمر 62 عاماً و يعانى من سرطان البنكرياس و يقيم بمنطقة رالى Raleigh . و تبحث طلبات تريال اكس Trial X قاعدة بياناتها عن محاولة طبية مناسبة و بعد ذلك ترد التغريده بارسال رابط بموقع المحاولات المماثلة. و يعتقد المؤسس المشارك لتريال اكس Trial X أن هذا النظام سوف يزيد المساهمات في التجارب المعملية لأنه سوف يزيد من وعى الأفراد عن المحاولات و يعطى طريقة سهلة للحصول على المعلومات عن المشاركة في التجارب . تيرى 509: 2009 Terry

تبرز أمثلة مثل ALSUntangled و Trial X تسليط الضوء على كيف أن تفاعلية الوسيط قد أعطت طرقاً جديدة لمجتمع الرعاية الصحية للتفاعل مع المرضى. بدلاً من الملصقات عن التجارب المعملية على جدران المستشفيات أو حتى الملصقات على منتديات الانترنت، فإن المنصات الوسيطة عن طريق تويتر مثل ALSUntangled تسمح بتجربة تفاعلية مع الباحثين. و هذا يمثل تحولاً محتملاً في قواعد الأبحاث الطبية نفسها. و مع ذلك، بغض النظر عن وعود المساحات البحثية عن طريق وسيط تويتر، فإنه من المحتمل أن العديد من المرضى سوف يشعرون بعدم الارتياح عند التغريد عن أعمارهم علناً، و المعلومات الصحية و أماكن إقامتهم. و قد تحولت الحدود بين العام و الخاص بشكل ملحوظ، و لكن عدد المرضى الذين هم على استعداد للكشف؟ في الواقع، هذا يقود الى قضية كبرى لتويتر و الصحة : و هى الخصوصية.

السلبات المحتملة: بدءاً من قضايا خصوصية المعلومات الى المعلومات الطبية المغلوبة

و كما لاحظ فانس و آخرون Vance et al 2009: 133 أن الاستخدام القليل لوسائل الاعلام الاجتماعية من قبل المهنيين فى الصحة العامة. و كما يقول تاكر و آخرون Thaker et al 2011: 707 أن 16% فقط من المستشفيات بالولايات المتحدة الأمريكية التى شملت الدراسة تستخدم تويتر رسمياً. و الخصوصية هى قضية رئيسية. يسلط أورسينى Orsini 2010: 3 الضوء على تسرب المعلومات الشخصية للمرضى على تويتر من شأنه أن يخلق انتهاكاً لقانون التأمين الصحو المحاسبة فى حالة المرضى الأمريكيين. يمكن أن يقدم المرضى من غير قصد الكثير من المعلومات فى التغريدات الخاصة بهم. أو من الممكن أن يغردوا لطبيب و يتوقعوا رداً الذى ربما لا يستطيع الطبيب أن يعطيه بسبب قوانين الخصوصية فى معظم

البلدان. يردد هاون 363: 2009 Hawن هذا و يحذر من أن احتمال نشر المعلومات ... التى تشكل مشكلة من المرجح مع زيادة الاعتماد على الوسائل الاعلامية الجديدة. و يضيف تشو و آخرون 3: 2009 Chou et al أنه برغم من الطبيعة التشاركية لوسائل الاعلام الاجتماعية فهذا يتطلب منتدى مفتوح لتبادل المعلومات. و هذا يؤدي أيضاً الى احتمال أكبر لنشر المعلومات الغير موثوق فيها و المعلومات الصحية التى قد تكون خاطئة. و هذا جزء من قضية كبرى لصحة المعلومات على تويتر مورثى 2011 Murthy ب. و يذكر راجانى و آخرون Rajani et al 2011 انه اذا حلت جماعات الدعم الافتراضية محل العام الذى كان يقدمه المتخصصون فى الرعاية الصحية، من المحتمل أن يتلقوا معلومات طبية خاطئة بدلاً من المعلومات الموثوق فيها من خلال مجتمع الرعاية الصحية. هذه نقطة هامة. فى الواقع، يعتقد البعض أن المهنيين الطبيين فى حاجة لأن يكونوا موجودين على الانترنت لضمان صدق المعلومات الصحية على الانترنت التى يتلقاها الجمهور بالنظر الى أن المرضى يستهلكون بشكل متزايد المعلومات الصحية على الانترنت، و عدم وجود مشاركة من قبل الأطباء قد يؤدي فى النهاية الى تراجع نفوذهم فى صنع القرار الطبى الخاص بالمرضى كوبيتين 2011 Kubetin

و يمكن أيضاً استخدام تويتر لتصحيح المعلومات الطبية الخاطئة المنتشرة. على سبيل المثال، اتش مايكل دريهر H. Michael Dreher أستاذ و مسجل كممرض من 25 عاماً، يغرد تحت اسم RNmakingsense@ لتقديم المعلومات الصحيحة الموجزة السريعة لأتباعه، و نظراً لخبرته، يشعر بالراحة لكونه مرشح للمعلومات الصحية من خلال تويتر. دريهر 2009: 220 Dreher. و فى مثال آخر، تعتمد جمعية السرطان الأمريكية ACS تويتر بتصحيح مشكلة اتصال طويل المدى التى كانت المدونات و مواقع الانترنت الأخرى تفيد أن جمعية السرطان الأمريكية

توصى بالفحص الروتيني للكشف عن سرطان البروستاتا بوتشر: 2009 Butcher 36-38 . و بعد التغريد بأن جمعية السرطان الأمريكية توصى بتشاور المرضى مع أطبائهم على ضرورة الفرز، فقد وجدوا أن المدونات ووسائل الاعلام قد التقطوا هذا الأمر.

و مع ذلك، يرى آخرون أن المهنيين الصحيين الذين يستخدمون وسائل الاعلام الاجتماعية عرضة لخطر مشاركة المعلومات الصحية اذا أجابوا على أسئلة المرضى على موقع تويتر تواديل Twaddell مقتبس من كروتشوك Krowchuk 7: 2010. بالاضافة الى ذلك، لاحظ أوتو Otto 2011 أن الأطباء يعتقدون أن التصريحات المرتجلة على وسائل الاعلام من الممكن أن تظهر لاحقاً في الاجراءات القانونية. في البلدان ذات القضاء الصارم مثل الولايات المتحدة الأمريكية، فان الخصوصية أيضاً من حيث التجارب المعملية. على سبيل المثال، مايكل لارا Michael Lara ، طبيب نفسى معتمد و طبيب أعصاب، كان لديه مريض متتبعاً له على تويتر و سألته أسئلة محددة عن خيارات العلاج بالنسبة له تيرى 508: 2009 Terry. طلب لارا من مساعديه الاتصال بالمريض عن طريق الهاتف لحل المشكلة و توضيح أيضاً أن تويتر ليس وسيلة مناسبة للاتصال بلارا تيرى 508: 2009 Terry. بالتأكيد، فان احتمال تغريد المرضى علناً و في أى وقت عن أسئلتهم الطبية الحساسة و البقاء في حالة ترقب ليس هى ما يطلبه الطبيب. من الممكن أن تكون العلاقة بين الطبيب و المريض شخصية للغاية. و مع ذلك، فالعلاقة الحميمة أو الودية يكون لها قيود رسمية كثيرة و حالة لارا تسلط الضوء على ذلك.

و سلبيات مختلفة أخرى لها علاقة بأصحاب المهن الطبية و المؤسسات المتابعة للأفراد على تويتر. بالتحديد، البعض ممن هم في صناعة الرعاية الصحية قلقون من عملية المتابعة ربما تخلط مع موافقة هذا المستخدم المعين لتويتر. يعطى

تيرى 508: 2009 Terry مثالا على مركز آن أرونديل الطبى Anne Arundel Medical Center ، و هى مستشفى أمريكية لها صفحة على تويتر، و لكنها قررت أن تنوه على الصفحة الخاصة بها مما يجعل هذا واضحاً. و أن يقال يمكن فهم عملية المتابعة من قبل مستخدمى تويتر الآخرين على أنها تبني الموافقة بغض النظر عن أى هروب من المسؤولية. تشير عملية متابعة المستخدمين لتويتر برغم أنها ليست دائماً بعض الاهتمام حتى و لو كان ضئيلاً بهذا المستخدم. و مساواة ذلك بالتحقق من هذا الشخص يعتبر منحدرًا زلقاً، و لكن المنحدر الذى لا يزال غير واضح جيداً.

و ثمة قضية أخرى و هى الوصول المختلف لتويتر نظراً لاستمرار الفجوات الرقمية لينهات و آخرون 2010 Lenhart et al؛ مادين 2010 Madden ؛ ويت Witte و مانون 2010 Mannon. و كما ذكرنا فى الفصول السابقة، يعد تويتر اجتماعياً طبقياً فيما يختص بالطبقة و العنصرية و الجنس و السن و ما الى ذلك. ربما لا يستطيع المرضى من الطبقات الاجتماعية و الاقتصادية الدنيا أن يستخدموا وسائل الاتصال الاجتماعية بسبب تكلفة الكمبيوتر أو الهاتف المدعوم بخدمة الانترنت كروتشك 7: 2010 Krowchuk و عدم معرفة القراءة أو الكتابة باللغة الانجليزية وورشاور و آخرون 2004 Warschauer et al، أو مهارات الكتابة الضعيفة وورشاور و آخرون 2003: 117 Warschauer et al، و يلاحظ ليانج Liang و ماكي 824: 2011 Mackey أن شركات الأدوية تستخدم حسابات تويتر للاعلان المباشر للمستهلك حيث يتم ارسال تغريدات اعلانية خيارات العلاج المحددة و ارسالها للمستخدمين. و قدتفتقر بعض الفئات المهمشة لرأس المال الاجتماعى لأن تكون مسئولة عن هذا الاعلان المفرط. كما لاحظ تشاو و آخرون 3: 2009 Chou et al وجود الفرق المزدوج حيث هؤلاء الذين لا يستطيعون الوصول الى الانترنت ذات تأثير مضاعف فى أنهم غير قادرين على الحصول على

المعلومات الصحية المتاحة مجاناً على شبكة الانترنت. يقول ماكناب McNab 566: 2009 أن حوالى واحد من كل أربعة أشخاص في العالم يستخدمون الانترنت، و قد قرر مؤتمر القمة العالمى لمجتمع المعلومات الالتزام بربط القرى ... و المراكز الصحية و المستشفيات بتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بحلول عام 2015 مأخوذ من ماكناب McNab 566: 2009. بالإضافة الى ذلك، فقد زادت البلدان النامية من استخدام التليفون المحمول و الذى يتضمن ادخال الهواتف الخلوية منخفضة التكاليف جداً بلاو 2006 Blau. برغم أن العديد من الهواتف المحمولة التى تباع فى الدول النامية لديها خدمات الانترنت الرئيسة فقط، فان خان و آخرون Kahn et al 2010 يقولون بأن هناك فرص للصحة عبر الموبايل، و التى تشمل الهواتف المحمولة الأساسية. ربما يكون تويتر وسيط نموذجى أو وسيلة مثالية لدفع المعلومات الصحية الضرورية لهؤلاء الأفراد الذين لديهم هواتف محمولة أساسية عن طريق الرسائل النصية.

شبكات السرطان وتويتر

الأمراض التى تميل لأن تكون لها شبكات تويتر النشطة هى اما الأمراض المزمنة أو الأمراض التى تغير حياة الفرد. و مرضى السرطان ، و أصدقائهم، و عائلاتهم و مجموعة متنوعة من المهنيين الذين لهم صلة بالأورام هى أمثلة بارزة على الشبكات الصحية بموقع تويتر. و الناجين من مرض السرطان نشطين جداً على تويتر. كما يدرج بعض المستخدمين عبارة الناجون من السرطان فى صفحاتهم الشخصية على تويتر، لتأكيد هذا الجزء من هويتهم على تويتر. و تعرض حالة شبكات السرطان على تويتر لمحة ليس فقط لكيفية أن الأطباء و المؤسسات الصحية تتفاعل حوارياً مع الأفراد و لكن أيضاً كيف أن هذه الشبكات لها وصول على نطاق عالمى، و أغلب الوقت، تحتوى

على غرباء أكثر من تقوية أو تعزيز علاقات التواجد عندما لا يكونوا مستخدمين للانترنت. برغم أن بعض المرضى يتابعون الصفحة الشخصية لأطبائهم اذا كانوا مستخدمين لتويتر، ففي معظم الأحيان، يتفاعل الأطباء و المؤسسات الطبية مع زملائهم أو أفراد من الجمهور فكتوريان 2010 Victorian. و في حالة السرطان، يعتقد بوتشر Butcher أن تويتر غير مجتمع رعاية مرضى السرطان عن طريق دمج الأفراد في المحادثات من طرف الى آخر واحد الى واحد، و التواصل مع المهنيين في الأورام و كذلك مساعدة الباحثين في مجال الأورام في التوصل الى مشاركين في التجارب المعملية . بوتشر 2009 Butcher. فهي تعطى مثلاً على مركز سرطان فاندربيلت انجرام Vanderbilt -Ingram Cancer Center و عزيمهم على استخدام تويتر لتحديد مكان مجموعات من الناس الذين يعانون من سرطان الرئة و كذلك الناجون من سرطان الرئة و استخدام هذه الشبكات لابلاغ هؤلاء الأفراد المستهدفين حول التجارب المعملية التي من المقرر اجراؤها بوتشر 2009 Butcher. كما تناقش الأدبيات الخاصة بالتجارب المعملية تمثيل فئات معينة روشن و آخرون 2004 Rochon et al. و ربما يكون تويتر وسيلة مثالية لجعل هذه التجارب أكثر شمولية نظراً لارتفاع معدل استخدام تويتر من قبل ، على سبيل المثال، الأمريكيين من أصل أفريقي هارجيتاني Hargittani و ليت 2011 Litt.

و كما نوقش من قبل في هذا الفصل، ان جهود التجنيد هذه موجودة على نطاق واسع على شبكات السرطان على تويتر. على سبيل المثال، مجموعة اعرف السرطان @know_cancer لديها أكثر من 21.000 متابع. في الواقع، بعض الأفراد المصابين بالأورام لديهم أعداد كبيرة من المتابعين كذلك. على سبيل المثال، يعطى بوتشر 2010 Butcher ب مثلاً لحالة ناوتو تي أونو Naoto T. Ueno

@TeamOncology و هو طبيب في مركز اندرسون للسرطان Anderson Cancer Center في الولايات المتحدة الأمريكية و أحد الناجين من السرطان، و الذى يغرد باللغتين الانجليزية و اليابانية و له حوالى 5.500 متابع. في الماضى، كان يغرد حول بحوث الأورام الناشئة مثل الاجراءات الخارجة عن مؤتمر جمعية الأورام الآسيوية في اليابان. و هذا الجانب من الجمهور الذى يكون قادر على متابعة المؤتمرات الطبية من خلال تويتر هو شيء يبرزه ماكناب McNab 2009. و يستخدم أونو Ueno كذلك تويتر لتصحيح المعلومات الخاطئة حول السرطان. على سبيل المثال، أدت احدى تغريداته التى تنتقد برنامج الكشف عن سرطان الثدي في اليابان الى اعادة التفكير في البرنامج مرة أخرى بوتشر Butcher 2010 ب : 38. و حالة أونو Ueno حالة مثيرة للاهتمام في أن تغريداته كانت باللغة اليابانية في المساء و أثناء النهار باللغة الانجليزية، حيث يكون مستخدموا تويتر اليابانيون على شبكة الانترنت عندما تكون تغريداته باللغة اليابانية. كما أن صفحته الشخصية تأخذ مساحتين مميزتين على تويتر نفسه. و ثانياً، يغرد حول جوانب حياته اليومية، و خاصة الطعامو الموسيقى، بجانب تغريداته عن مرض السرطان. في وقت كتابة هذا الكتاب، تضمنت صفحته الشخصية على تغريده عن موسيقى البوب اليابانية و رابط مقالة في جريدة التايمز للأورام Ontology Times ، التى تناقش عمله عن سرطان الثدي الملتهب الالتهابي. فهو يعتقد أنه عن طريق التغريد عن موضوعات غير متعلقة بالسرطان ، فهو يجذب جمهور ليس له علاقة بالسرطان و لكنه عندما يغرد عن السرطان الذى يقوم به حوالى 40% من الوقت فهؤلاء المتابعين يلقون انتباه الى التغريدات التى لها علاقة بالسرطان بوتشر Butcher 2010 ب : 38. و من وجهة نظره، يعتبر تويتر رائع في الطريقة التى يمكنه نشر معلومات للأفراد الذين لا يهتمون بالسرطان. هذا الجانب من الرسم في الأفراد الذين يكونون مهتمين بجانب من حياتك الى جانب آخر

من حياتك هو أحد الجوانب الفريدة لهذا الوسيط، وواحدة من الأشياء التي تقوم الشبكات الاجتماعية بسدها بقصد أو من غير قصد. بالطبع، هذه الميزة من تويتر لا تقتصر على الصحة. و كما نوقش في الفصل الخامس، بعض المشاهير يغردون بانتظام حول الأزمات الانسانية بالاضافة الى موضوعات أخرى على سبيل المثال، القيل والقال في وليود. رغم أنها ليست البديلة ، تعتبر هذه القدرة لتويتر على تعريض المتابعين لمعلومات كبيرة غير متوقعة مهمة. في الواقع، فهي تشكل الطرق التي يكون فيها تويتر قادر على نشر معلومات لمجموعات غير مشابهه. أنظر الفصل الثالث للاطلاع على مناقشة التشابه.

و مستخدم آخر نشط للأورام على تويتر هو الدكتور أنس يونس ، أيضاً من مركز اندرسون للسرطان M.D. Anderson Cancer Center . قام بوتشر Butcher 2010 أ بأجراء مقابلة شخصية مو يونس ووصف كيف يرى أن حاسبه الشخصي يقوم بالبحث عن أى اشارة عن الأورام الليفية التي تنتشر على تويتر. و هو يستخدم هذه التغريدات القادمة كقاعدة للوصول الى عدد كبير من الأفراد عما اذا كان يعرفهم شخصياً أم لا. على سبيل المثال، قام شخص غريب عنه بارسال تغريده له:

@DrAnasYounes مرحبا، أنا بحاجة الى مشورتك، كلا والدي يعاني من ورم ليفي غير هودجكينز non hodgkins lymphoma ، و توفي والدي، هل جيناتي تزيد من فرصة اصابتى به؟

رد عليه دكتور يونس بسرعة قائلاً انه لا يوجد اختبار جيني للتنبؤ بسرطان الغدد الليمفاوية العائلية حتى الآن. و هذا النوع من التفاعل بين أحد الأفراد غير معروف مكان اقامته و طبيب أورام بارز يعتبر نتاج لقدرة تويتر على ربط الممارسين الصحيين مع جمهور جديد. و كذلك يلقي الضوء على كيف أن تويتر غير بعض

العلاقات بين المريض و الطبيب عن طريق ليس فقط كسر الحدود التقليدية بين الأطباء و المرضى لكن أيضاً ربط المرضى مع الأطباء الخبراء في المجال بغض النظر عن المكان الذى يعيشون فيه. من الممكن لهذه التفاعلات أيضاً أن تكسر العنصرية مانفريدى و آخرون 2010 Manfredi et al، و الجنس سيليك و آخرون Celic et al 2009، و الحواجز الأخرى بين الأطباء و المرضى. كما أن المرضى كبار السن أيضاً حريصون على استخدام الاتصالات الالكترونية مع أطبائهم سينج و آخرون Singh et al. ينشر المراهقون أنهم يجدون صعوبة في مناقشة استخدام الأدوية و موضوعات الصحة الجنسية و يشعرون بقلق أقل باستخدام الاتصالات الحاسوبية لينهارت و آخرون 2010: 4 Lenhart et al. ربما يعمل تويتر على تشكيل الممارسة الطبية عن طريق توفير وسيلة لهذه المجموعات في أن تتفاعل مع أصحاب المهن الطبية المهتمه بذلك.

يتيح تويتر كذلك للأطباء أن يعرفوا الأشياء التى يهتم بها أو يقلق منها المرضى. كما في حالة الصحافة التى نوقشت في الفصل الرابع، يمكن للأطباء استخدام تويتر كنظام للوعى الذى تكون فيه الصحة موجودة في البيئة الكامنه المحيطة للوسيط. لاحظ ستيفن تاكر Steven Tucker، طبيب أورام أمريكى يعيش في سنغافورة، أن تويتر منصة ممتازة لك لأن تستمع الى المرضى و كذلك الأفراد المهنيين من الجمهور بوتشر 2010 Butcher أ: 8. أونو Ueno، أحد الناجين من السرطان، نفسه يشدد على أهمية تويتر لتمكين وتقوية المريض. في الواقع، فهو يشعر أن هذا هو أهم شئ فيما يتعلق باستخدامه لتويتر بوتشر 2010 Butcher ب. بالتحديد، الأفراد الذين تم تشخيصهم على أنهم مرضى بالسرطان، و مقدمى الرعاية، و أفراد الأسرة يمكنهم استخدام تويتر لجمع المعلومات عن خيارات خاصة بعلاج السرطان و التجارب المعملية، و يمكنهم أيضاً وضع التساؤلات حول

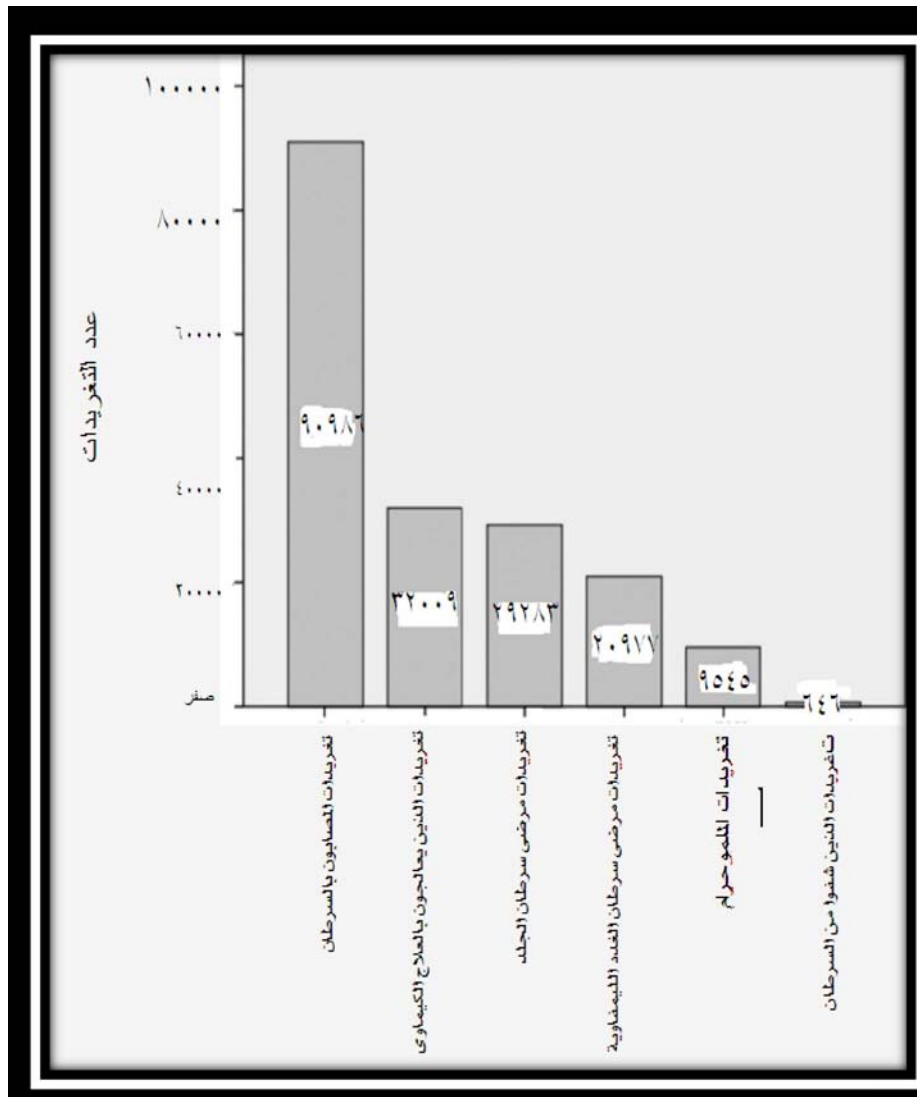
حالاتهم المحددة لأطباء الأورام البارزين في هذا المجال. يفهم المرضى و مقدمى الرعاية و أفراد الأسرة هذا المستوى من الوكالة باعتباره استخدام بالغ الأهمية لتويتر. يقول تشاو و آخرون 3: 2009 Chou et al أن الشبكات الاجتماعية على الانترنت يمكنها زيادة الدعم الاجتماعى المتصور. و الأهم من ذلك، يضيف هؤلاء أن وسائل الاعلام الاجتماعية سهلت زيادة فى المحتوى المتولد عن المريض الذى ينظر اليه على أنه أكثر ديمقراطية و المريض هو الذى يتحكم فيها، مما يجعل المستخدمين قادرين على تبادل المعلومات ذات الصلة بالصحة التى يحتاجونها و بالتالى جعل المعلومات متمحورة أكثر حول المريض أو المستهلك تشاو و آخرون Chou et al 3: 2009. و كما يقول تيرنر 2010 Turner ان هذا جزء من الدور المفهوم الذى فيه وسائل الاتصال الحديثة تكسر علامات القوة التقليدية بين منشئ المحتوى و المستهلكين. و بعبارة أخرى، يصبح المرض على حد سواء منشئ و مستهلكين للمحتوى، و منحهم المزيد من السلطة.

و قد قمت ببحث هذه الأسئلة تجريبياً من خلال دراسة لمدة ستة أشهر من التغريدات المرتبطة بالسرطان. و هذه الدراسة سيتم عرضها بايجاز لأنها تعطى مثلاً آخر على كيفية استخدام تويتر فى تحديث الثقافات بالتركيز على الصحة. تم جمع 90.986 تغريدة مرتبطة بالسرطان فى فترة الستة أشهر من عام 2010 - 2011 شكل 7.2 . و كان أغلب أكبر خمسة عشر مدينة تم مسحها التى كانت تخرج منها التغريدات كان فقط ثلاثة غير تابعة للولايات المتحدة الأمريكية و هى لندن وتورونتو و سيدنى. و كانت أغلب التغريدات المشار اليها خاصة بالعلاج الكيماوى أو سرطان الجلد أنظر الشكل 7.2

لقد تم فى هذا الكتاب بدراسة تويتر على أنه جزء من اتجاه أكبر نحو تحديث الثقافات. و فى حالة السرطان، ايجاز الوسيط جنباً الى جنب مع رغبة

المستخدمين في تحديث أصدقائهم و عائلاتهم و الجزء الأكبر ممن يغردون معهم على مدار اليوم و الظروف الصحية الاستثنائية كلها تسهم في تحديث الثقافة. على سبيل المثال، تهدف بعض التغريدات التى تم جمعها في هذه الدراسة الى اطلاع جمهورها منذ بدء العلاج الكيماوى و تتحدث عن استمرار العلاج. كما وجد أن بعض المغردين لديهم موعد للعلاج الكيماوى اليوم و أنهم ينتظرون بفارغ الصبر هذا الموعد،و أنهم كان لديهم علاج منتهى منذ فترة وجيزة و يشعرون بأنهم قلقين نفسياً و جسدياً.

و ثمة نمط هام يبرز هو أن الأفراد ينظرون الى تويتر كوسيلة لتبادل الجوانب حول أحد أفراد أسرهم نظام العلاج الكيماوى الذى يحتوى على تغريدات من جلسات العلاج الكيماوى النهائية و كذلك بعض التغريدات التى بها يرجع العلاج الكيماوى الى السرطان بجميع معانيه . و بعبارة أخرى، غالباً ما يغرد المستخدمون حول العلاج الكيماوى عدة مرات و فى سياقات متنوعة. و بالنسبة للبعض ، يشبه التحديث حول العلاج الكيماوى كتابة اليوميات. و البعض الآخر، على سبيل المثال، الذين يعانون من آثار جانبية ربما يحصلون على الدعم من زملائهم المستخدمين لتويتر.



شكل 7.2 : عدل تكرار تغريدات الكلمات الاساسية المتعلقة بالسرطان

ففى حالة سرطان الجلد، يبرز اتجاه مثير للاهتمام و الذى يتضمن مستخدمون يغردون عن تجاربهم الخاصة بسرطان الجلد، فقدان أحد أفراد الأسرة، أو منظمات جمع التبرعات أو توفير المعلومات الخاصة بمرض سرطان الجلد. على سبيل المثال، و فى وقت كتابة هذا الكتاب، تراوحت التغريدات من مستخدمه ناقشت

فقدان والدها بسبب سرطان الجلد قبل عقد من الزمان، الى مستخدمة أخرى تغرد عن كيف عانت من سرطان الجلد قبل عامين. و يجب أن تكون حذرة عن الشامات. و يغرد مستخدم آخر على الرغبة في الحصول على بشرة سمراء ضاربة الى الصفرة. و لكنه رفض استخدام المعدات التي من خلالها يمكنه التعرض للشمس خوفاً من سرطان الجلد. و بوضوح، هناك تنوع في التغريدات المتصلة بسرطان الجلد على هذا الوسيط، بدءاً من المرضى الحاليين وصولاً الى هؤلاء المتخوفون من هذا المرض. و في حالة التغريدات الخاصة بالعلاج الكيماوى، فالمرضى عما اذا كانوا قد أخذوا علاج كيماوى من قبل أو يتم علاجهم به حالياً أو يعرفون أشخاصاً مصابين بهذا المرض. فقد تنوعت التغريدات عن سرطان الجلد على نطاق واسع. و لكن، مهما تنوعت هذه التغريدات فالشئ الذى يشتركون فيه فيما يتعلق بالعلاج الكيماوى هو أن ايجاز التغريده جنباً الى جنب مع كفاءة و اتساع توزيعها، يشجع المستخدمين على التغريد كشكل من أشكال كتابة المذكرات و كوسيلة لطلب الدعم أو المساندة.

هذه النظرات الثاقبة لتويتر تشكل معنى. ففى البيانات التى تم جمعها، تظهر هناك بانتظام تغريدات من أفراد تم تشخيص المرض لديهم حديثاً و على وشك أن يبدءوا العلاج الكيماوى. فى هذه الحالات، لماذا يقوم شخص بتغريد مثل هذه المعلومات الخاصة الى جمهور عريض يحتمل أن يكون كبيراً جداً؟ مثل العديد من الحالات الأخرى الواردة فى هذا الكتاب، يستطيع تويتر كوسيط أن يحصل على المعلومات الشخصية فى الوقت المناسب. فالشخص الذى تم تشخيص وجود مرض يغير كل حياته من المحتمل أن لا يجلس فى حجرة الانتظار عند الطبيب و يكتب مدونه أو يرسل بريد الكترونى الى الأفراد الذين يعرفهم. و لكن، تأخذ التغريدة دقيقة واحدة و أصبحت روتينية حتى بالنسبة لبعض الأفراد ان تغريداتهم عن تشخيص مرض السرطان ربما يتم تغريدها بطريقة شبه غير مدركة. و بعبارة أخرى، فقد أصبح شيئاً روتينياً لبعض

الأفراد أن يغردوا عن الأشياء العادية أو الخاصة في حياتهم. بالإضافة الى ذلك، فإن صدمة الموقف قد لا يسيل تماماً لدرجة أن الروتين المعتاد لهذا الشخص ما يزال مستمراً. و البعض الآخر من الأفراد ربما يكون لديهم رغبة في اخبار العالم بهذا الموقف الذى يغير كل جوانب حياتهم. و ثقافة التحديث بطبيعتها تشجعنا على المشاركة. جنباً الى جنب مع تآكل الحدود العامة و الخاصة المرتبطة بصحة الفرد، و حاجة العديد لتأكيد هويتهم و أنهم ككائنات فردية مهمين، فإنه ليس من المستغرب أن نرى ثقافة التحديث تظهر فى ما يتعلق بالصحة. و أخيراً، فعملية تغريد الأفراد الذين تلقوا مجرد تشخيص السرطان و يخشون من العلاج الكيماوى لا تستغرق التغريدة سوى دقيقة واحدة، و لكن الحدث نفسه ينشر جانباً حميمياً من حياتنا. انه يشخص أفكارنا و يشمل أصدقائنا و أسرنا و كل من يهمه أمرنا فى حوار محتمل فى هذا الجزء من حياتنا. هذا جزء من وظيفة تويتر كمدونه صغيرة فى أنه ، مثل المدونات، يعطى صوت لصاحبه. بالإضافة الى ذلك، فهذا النشر لأفكارنا العميقة يمكن النظر اليه من خلال الملصقات كتأكيد للذات. و فى عالم فيه المجتمعات مفككة و صوتنا ربما يكون ضعيفاً، ربما ينظر الى التغريدات من قبل مؤلفيها على أنها معززة أو مقوية. و هذا يتم الشعور به اذا قام مستخدمين آخريين بالرد على هذه التغريدات.

اعادة تغريد السرطان

تلعب اعادة التغريد دوراً قوياً فى تحديد أثر التغريده من حيث ظهورها على تويتر و خارجه. ففى البيانات التى تم جمعها فى الدراسة المذكورة فى الجزء السابق، تتصرف اعادة التغريدات بنفس الطريقة. فالتغريدات التى أعيد تغريدها قد تبلورت بشكل كبير الى اعادة تغريدات أكثر. فهذا مثير للاهتمام لعدة أسباب. فى الجزء السابق، قد ذكرت التغريدات الفردية التى تطلب الدعم أو المساندة أثناء العلاج

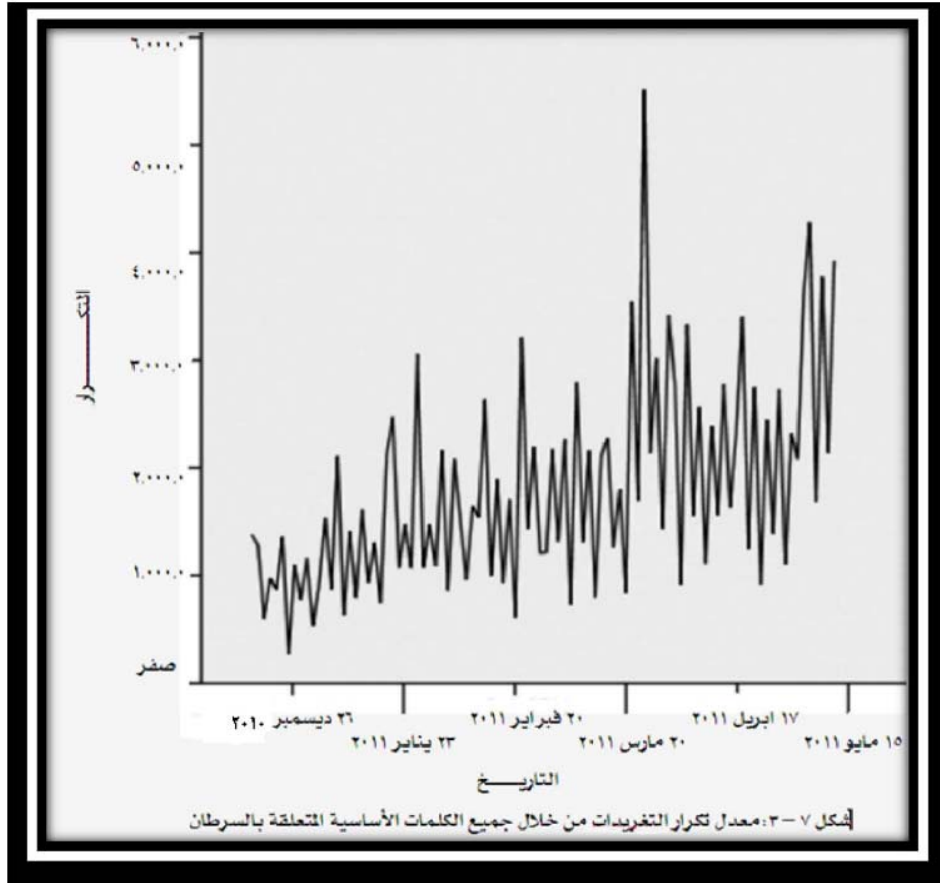
الكيماءى. و لكن، عادة ما يكون لهذه التغريدات جمهور صغير ولا يتم اعادة تغريدها الا اذا تم تغريدها من جانب المشاهير و المستخدمين الآخرين الذين لديهم عدد كبير من المتابعين. والسؤال الذى يطرح نفسه هو الى أى مدى يصل صوت مستخدمى تويتر العاديين؟ و بعبارة أخرى، ما مدى وصول التغريدات التى تقوم بالاخبار عن تشخيص مرض السرطان أو تحديث عن التقدم الذى تم احرازه فى العلاج الكيماءى؟ يبدو أن هذه التغريدات تنجح ليس فقط كجزءاً من عملية اليوميات، و لكن أيضاً تلبية حاجتنا لتحديث حالتنا على تويتر. فالأفراد الذين يغردون عن صحتهم لا يسعون أن تكون تغريداتهم منتشرة مثل الفيروس. بدلاً من ذلك، جمهورهم عادة هو أنفسهم و أتباعهم. فهذه النطاقات أو المجالات ليست جزر، بالمعنى الدقيق للكلمة، و لكن نشر هذه التغريدات المتعلقة بالصحة هى استثناء و ليس قاعدة.

و مع ذلك، بعض التغريدات تكون منتشرة مثل الفيروس. ففى الدراسة التى ذكرت فى الجزء السابق، حدثت خمسة اعادة تغريدات ملحوظة أنظر الشكل 7.3 و التى كان يعتقد بأن تكون مهمه من مجتمع تويتر الأكبر. فى أكتوبر الماضى 2010، أيدن ريد Aidan Reed ، طفل فى الخامسة من عمره من كليرووتر Clearwater ، كنساس Kansas، و الذى تم تشخيص حالته بأنه مريض بمرض سرطان الدم الليمفاوى جيمس James 2010. كان آيدن Aidan يستمتع برسم الوحوش و جاءت عمته ماندى أوستن Mandi Ostein بفكرة أن يبيع آيدن هذه اللوحات على الانترنت من خلال موقع etsy.com، و هو سوق على الانترنت للبضائع المصنوعة يدوياً ، و الخمور ، للمساعدة فى تمويل علاجه الطبى و نفقات الأسرة الغير متوقعة. جيمس James 2010. فقد تم اعادة تغريد تغريدته على سوق etsy . كانت أوستن متوقعة أن تبيع 60 لوحة بحلول عيد الشكر عام 2010، ، و لكنه

في النهاية باع 7.000 بمعدل 12 دولاراً لكل لوحة كوهين 2010 Cohen. وواحدة من التكرارات الأكثر شيوعاً للتغريد هي:

ها هي مدونة أيدن Aidan طفل عمره خمس سنوات ، و يعاني من مرض سرطان الدم، يبيع لوحات الوحوش على موقعُ Etsy ليدفع ثمن علاجه الكيماوى . < <http://aidforaidan.wordpress.com/about/> >

في السابع و العشرون من أكتوبر 2010 قامت abolishcancer@ و هي مؤسسة خيرية من أجل السرطان باعادة هذه التغريدة لعشرات الآلاف من متابعيها، و التي أسفرت عن دخول العديد من الشبكات الفرعية الى تويتر و أدت الى قفزة في كل البيانات كما يتضح من بيانات سرطان الكلى. و تكشف حالة أيدن كيف أصبحت قصة السرطان خاصة يتم التقاطها من قبل مستخدمي تويتر تأثراً كبيراً وجذبت الأعين الى abolishcancer@ مما أدى الى اعادة التغريد على نطاق واسع. أدت هذه الطفرة من اعادة التغريد أن تلتقط هذه القصة سي ان ان CNN و ايه بي سي ABC و غيرهما من وسائل الاعلام التقليدية التي تصاعدت بدورها الى أكثر من مجرد اعادة تغريد. و يبرز هذا المثال كيفية نشر نموذج تويتر و الذى يسهل بناء الأحداث على هذا الوسيط، و الذى أدى بمستخدمي تويتر أن ينتبهوا الى موازاه لظهور أشرطة الفيديو المنتشرة على اليوتيوب.



شكل 7.3 : معدل تكرار التغريدات من خلال جميع الكلمات الأساسية

التعلقة بالسرطان

في عام 2011، أثارت التغريدات المتعلقة بسرطان الغدد الليمفاوية و التي أطلقتها جمعية اللوكيميا و سرطان الغدد الليمفاوية. ففي فبراير من عام 2011، بلغت التغريدات ذروتها عندما أصبحت هولوجيك Hologic أول شركة تحصل على موافقة ادارة الأغذية و الأدوية الأمريكية لسرطان الثدي الثلاثي الأبعاد، و هو نوع من أشعة الثدي ثلاثية الأبعاد الذي يمكنه الكشف عن بعض أنواع سرطان الثدي في مرحلة مبكرة أكثر من التقنيات التقليدية للتصوير الاشعاعي للثدي. و بالمثل، مع بداية مارس 2011، زادت التغريدات بشأن علاج سرطان الجلد التجريبي لشركة بريستول

مايرز سكويب Bristol-Myers Squibb لدواء ييرفوى Yervoy، الذى أفادت نتائج تجاربها المعملية نتائج هامة فى علاج المرضى الذين يعانون من سرطان الجلد. هوبسون 2011 Hobson. كما حدث ارتفاع فى المتابعة فى يونيو 2011 عندما أعلن عن المرحلة الثانية من التجارب المعملية لهذا الدواء و الذى يعمل على اطالة حياة المرضى الذين يعانون من مرض سرطان الجلد.

و من المثير الاهتمام، ان هذا يكشف عن أبرز الأحداث المتعلقة بالسرطان على تويتر على أنها اما بسبب المنحى الخيرى أو الاكتشافات الهامة فى الأدوية. و تبين هذه النتائج بعض الطرق التى يوجد بها السرطان على تويتر و ما أعتبر أنه هام. و حالة ايدن ريد Aidan Reed تسلط الضوء كذلك على أن تويتر كان مهماً لمرضى السرطان الفرديين أكثر من الانشاء المكثف للجمعيات الخيرية و شركات الأدوية برغم أن الأخيرة تعتبر قفزة كبيرة و أن حالة ايدن ريد Aidan Reed هى استثناء و ليست قاعدة. تعطينا دراسة هذه التغيرات فى حجم التغريدات أفكاراً ليس فقط عن أنماط أكبر من الصحة وتويتر، و لكن أيضاً ما يعتبر أهم الأحداث بالنسبة للمستخدمين. بالتحديد، فان حالة ايدن ريد Aidan Reed تعتبر هى القاعدة الشعبية و بدأت التغريدات المتعلقة بحالة ايدن ريد Aidan Reed فى مجال صغير و انتشرت عبر تويتر ككل، و أخيراً عبرت الى وسائل الاعلام التقليدية. و أصبح ايدن ريد Aidan Reed من المشاهير الصغار على تويتر. فى الواقع، هناك العديد من الحالات الأخرى من المرضى الذين جذبوا اهتمام وسائل الاعلام و ذلك بسبب ظروف غير عادية و شعبية على تويتر. و تحدث عملية مماثلة عندما يتم التقاط التغريدات من الصحفيين المواطنين من قبل وسائل الاعلام .

و الارتفاعات أو الزيادات الأخرى يمكن أن تعزى الى الأحداث التى جذبت انتباه وسائل الاعلام أى الأحداث الخيرية الرئيسية و اكتشاف الأدوية . فى تلك الحالات،

أى نشاط على تويتر يعكس تغطية مصادر وسائل الاعلام التقليدية. ففي حالة ايدن ريد Aidan Reed فقد كان تويتر له تأثير حقيقى على تجربته مع السرطان. و الشيء المثير للاهتمام لتويتر هو وجود سيل من التغريدات من قبل مرضى السرطان الذين يبحثون عن الدعم أو المساندة. انتقلت حالة ايدن ريد Aidan Reed من المجال شبه الخاص الى رادار abolishcancer@ ثم زاد انتشارها أضعافاً مضاعفة. و هذا يسلط الضوء على واحدة من قدرات تويتر كوسيلة لجعل شخص نجماً في المجتمع شبه مشهور، مثلاً. هل حالات الآخرين الذين لم يتم ملاحظة تغريداتهم تركت في موقف حرج؟ ليس ذلك بالضبط. لأنه اذا حصلت ملصقاتهم على الارتياح و التحقق من حالتهم الصحية عن طريق رؤيتهم على مجالهم الخاص، فهذا فقط كافياً، و لكن يجعلهم حريصين و مستعدين لتحديث دائرة أتباعهم الصغيرة. و بعبارة أخرى، ليس بالضرورة أن يغرد الأفراد عن صحتهم لأن يتم رؤيتهم على مستوى حالة ايدن ريد Aidan Reed، و لكنهم يرغبون في رؤيتهم في مجالهم الخاص أو أن ينشروا أفكارهم الخاصة كما في اليوميات على سبيل المثال.

خاتمة

و لأن الصحة يمكن أن تكون في كثير من الأحيان موضوعاً حميماً للغاية. و قرار الفرد في أن يغرد يمثل هذه المعلومات يكون توضيحياً للعديد من الموضوعات الكبرى التى يتم اكتشافها في هذا الكتاب. بالتحديد، تساعد حالة الصحة في تغير التحول في الحدود العامة و الخاصة، و التغريدات كجزء من تحديث الثقافه، و تويتر كوسيلة لنشر المعلومات لجمهور واسع. في الماضى مناقشة مستويات الأنسولين أو تشخيص شخص بأنه مريض بالسرطان عادة ما تهبط الى المجال الخاص. قد يبدو التغريد عن مثل هذه الحالات الطبية الشخصية لأول وهلة صدمة. و لكن، تويتر من

ضمن الاتجاهات الأكبر التى فيها المعلومات الصحية الخاصة يتم التطوع بها علناً. و جانب من جوانب تويتر الفريدة هو السهولة التى يسمح بها للأفراد بالتغريد حول صحتهم. فالوقت الذى يستغرقه التغريد عن تشخيص الحالة بأنك مريض بالسرطان فى المخ اذا ما قورنت بكتابة مدونة أو أى منشور آخر على الانترنت هو أسرع أضعافاً مضاعفة. و لا ينبغى الاستهانة بهذه الكفاءة من حيث التكلفة الخاصة بتويتر. بل هو سبب رئيسى لماذا تويتر يعتبر وسيط قادر على استخلاص مثل هذه الحميمية و الارتجالية من قبل مستخدميه. و العديد من هؤلاء المستخدمين لا يكتبون مدونة من داخل حجرة الانتظار عند الطبيب عن قلقهم قبل موعد العلاج الكيماوى، و لكنهم لا يترددون فى التقاط هاتفهم المحمول لمدة خمس و أربعون ثانية و يغردوا حول هذا الموضوع. و هذا التلاحم ينظر اليه على أنه جانب هام من جوانب التواصل الاجتماعى فى عصر تويتر.

و مجال آخر قام هذا الكتاب بدراسته من خلال الصحة و هو دور تويتر فى تحديث الثقافات. و مثل الفيسبوك، فقد تم بناء تويتر على انتزاع تحديثات كل شىء بدءاً من الدخول فى أدق التفاصيل فى حياة المستخدمين الى الأعماق. تبدو هذه التغريدات جنباً الى جنب على أنها تعزز التوتر الفريد بين العادى و العميق. و حيث أن المجتمع مستمر فى أن يصبح أكثر فردية، فان قدرتنا على تحديث الآخرين اجتماعياً داخل مجتمعنا لازالت صعبة على نمو متزايد. ففى المجتمعات الأقل تماسكاً بوتنام 2000، لم تقل أوتنخفص رغبتنا فى تحديث الآخرين عن صحتنا. و مع ذلك، فهذه الحاجة قد وجدت متنفساً فى الاتصالات الحاسوبية، بما فى ذلك تويتر. تطور تغريد المعلومات الصحية الى جزء من التنشئة الاجتماعية لبعض الأفراد و أصبح معزراً أكثر عند تحديث الآخرين من خلال تويتر فيما يتعلق بصحتهم. وعندما يقوم الأصدقاء و الأسر و الزملاء و غيرهم بالتحديث المتبادل على تويتر بشأن صحتهم، فان

تحديث الثقافة تصبح شرعية أكثر. و أصبح هذا أمراً بالغ الأهمية لاستمرار تصور المستخدمين في الحاجة الاجتماعية الى ليس فقط التحديث و لكن كذلك التحديث لمثل هذا المستوى الشخصي. و علاوة على ذلك، تقدم أيضاً ثقافة التحديث للمشاركين فرصة للحديث الفردي. يوفر تويتر لهم جمهور من شخص لآخر، و أنفسهم و الذى يستطيعون فيه الكتابة عن صحتهم - تقريباً بطريقة المذكرات اليومية - و هنا من الممكن أن تكون عملية التغريد نفسها شفافية. و برغم أن جمهور أكبر من الممكن أن يكون لم يشعر بويد Boyd و مارويك Marwick 2010 بهذه الممارسات الذاتية، فان تفرد تويتر هو النفاذية الغير مرئية للمجال الحميمي للفرد. على سبيل المثال، ربما يجد الغرباء تغريدة عن تشخيص الأورام الليمفاوية و ارسال تغريدة دعم لهذا المستخدم. وبسبب قدرته على خفض الاستبعاد الاجتماعى فان راجانى و آخرون Rajani et al يعتقدون بأن تويتر من المحتمل أن يكون جيداً لصحة الشخص.

كما ناقش هذا الفصل أيضاً كيف أن إعادة التغريدات من الممكن أن ترسم الأحداث الصحية على تويتر و التى تعتبر هامة. و البحوث التى ذكرت في هذا الفصل تسلط الضوء على بعض الأحداث التى أدت الى موجات من الحركة حول تغريدة معينة لها صلة بالسرطان. برغم أن تغريدة من شخص ليس له العديد من الأتباع أى مستخدم تويتر العادى يمكن ملاحظتها من خلال عدد كبير من المستخدمين، و هذا بالطبع، استثناء و ليس قاعدة. في الواقع، في البحوث التى قدمت، حالة واحدة من الخمس حالات التى ذكرت يمكن اعتبارها حالة كبيرة أو القاعدة، أى التى تكتسب اهتماماً من خلال النمو العضوى لتويتر نفسه و ليس من التغطية الاعلامية السابقة له. و كانت التغريدات المتعلقة بالسرطان الأكثر إعادة للتغريد تختص بالاكشافات الكبيرة للأدوية مثل العلاجات الجديدة التى شهدت نتائج واعدة في

التجارب المعملية. و ما يثير الاهتمام أن هذه هى الأحداث التى أثارت اهتمام وسائل الاعلام التقليدية و ينتهى تويتر باعادة التأكيد و اعادة بث هذه القصص. و الشئ الفريد عن هذا الوسيط هو ما يحدث اذا تم التقاط نغريدة شخص من قبل الجمهور . على سبيل المثال، وجه لانس أرمسترونج Lance Armstrong تغريدة مع التشجيع أن يقاتل بجدية فى معركة السرطان، أو قيام اذاعة سى ان ان CNN بالاتصال بشخص لاجراء مقابلة معه. من الواضح، أن هذه حالات استثنائية. و لو نادرة، فان الحقيقة المطلقة أن عدداً قليلاً من المستخدمين أصبحوا مشاهير صغار على تويتر و كسبوا اهتمام وسائل الاعلام و يمكن اعتبارهم أحد الأسباب التى تجعل الناس يغردون. و بنفس الطريقة، برغم أن الغالبية من الموسيقيين ينشرون أشرطة الفيديو على يوتيوب لم يحصلوا على الاكتشاف من قبل علامات التسجيل الكبرى و لكن جستين باير Justin Bieber استطاع أن يحصل عليها. و تعمل شبكة الانترنت بوجه عام على تحسين بعض الحواجز للدخول الى عالم الشهرة عن طريق تمكين الأفراد لتحقيق أول حالة شهرة على الانترنت قبل العبور الى نجاح دائم. جامسون 2011 Gamson. و لهذا السبب، يحافظ بعض الموسيقيين على تحميل أشرطة الفيديو على أمل أن المرحلة التالية سوف تجعل منهم مشاهير على اليوتيوب . سترينجلوف 2010 Strangelove. و نفس الشئ يكون حقيقياً بالنسبة لبعض الذين يغردون حول صحتهم. و يأمل البعض أن صحتهم المتدنية سوف تجذب انتباه شخص ما مثل أوبرا Oprah و سوف يرسل له شيك على البريد. هذا يستند الى أمل أن الناس العاديين من الممكن أن يصبحوا غير عاديين على تويتر. و مرة أخرى، و طالما يتم الحفاظ على حلم الشهرة على قيد الحياة، فان الندرة الهائلة لمثل هذه الأحداث لا تزال ضئيلة لبعض الذين يغردون حول صحتهم.

و يناقش هذا الفصل كذلك الطرق التى بها من الممكن أن يؤثر تويتر على العلاقة بين الأطباء و المرضى. كما يستخدم الأفراد هذا الوسيط لخلق مجتمعات داعمة و التواصل مع الأطباء بطريقة أكثر مباشرة. يستخدم الأطباء و الباحثون الطبيون هذا الوسيط للتواصل مع بعضهم البعض و استهداف المرضى لاشراكهم فى التجارب المعملية أو فى غيرها من البحوث. و برغم أن استخدام تويتر فى مجتمعات السرطان التى ذكرت فى هذا الفصل يشير الى تغيرات هامه فى التواصل الاجتماعى فيما يتعلق بالصحة، يظل استخدام وسائل الاعلام الاجتماعية من قبل المؤسسات الصحية و الأطباء الفرديين، على كل المقاييس، الحد الأدنى. وعدد قليل نسبياً من المستشفيات يستخدم رسمياً وسائل الاعلام الاجتماعية فكتوريان Victorian 16: 2010. و لكن، استخدام الجمهور لوسائل الاعلام الاجتماعية فيما يتعلق بالموضوعات ذات الصلة بالصحة أصبح أكثر شيوعاً. هيفيلين و آخرون Heavilin et al ؛ برير و آخرون 2010 Prier et al. هذا يشير الى تغير فى من له السلطة و الخبرة فى مجال الصحة. و فى هذه المجتمعات الصحية القائمة على تويتر، ينظر الى المرضى الآخرين و أفراد عائلاتهم على أنهم رموز السلطة التى تعتبر مشورتهم الطبية ذات قيمة. و مثل التغيرات فى الممارسة الصحفية التى ألقى الضوء عليها فى الفصل الرابع، فان هذه التغيرات تعتبر بمثابة تغيرات محتملة فى الممارسات الصحية. برغم أن بعض السكان و خاصة المهمشين لا تزال على الجانب الخطأ من الفجوة الرقمية، فان بعض الفئات الضعيفة مثل الشباب يعملون على زيادة استخدامهم لوسائل الاعلام الاجتماعية. تشاو و آخرون 2009 Chou et al؛ لينهارت و آخرون 2010 Lenhart et al. كما أن تويتر لديه امكانية هائلة لاستهداف هذه الفئة من السكان بشأن قضايا مثل الوعى الآمن للشمس، و الاقلاع عن تدخين التبغ، و تعليم التطعيم ضد فيروس الورم الحليمى البشرى فانس و آخرون

133: Vance et al 2009. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، يتم استخدام تويتر من قبل الأمريكيين من أصل أفريقي بمعدلات أعلى من استخدامه من قبل البيض غير اللاتينيين هارجيتاي Hargittai و ليت 2011 Litt. و ما يزال هذا المجال الديموجرافي يشهد دخول صحي مختلف لتجربة لدخول الفرق الصحية. بليندون و آخرون 1995 Blendon et al. و يضيف فانس و آخرون 2009: Vance et al 135 ان الأطباء الفرديين لديهم القدرة في جعل تأثيرات كبيرة على مجموعات كبيرة من خلال تويتر بواسطة عمل توصيات بسيطة، مثل تذكير الأفراد بارتداء الواقى الشمسى اليومي. و هذه القدرة لتويتر لأن تكون له قدرة الوصول الكبيرة هي التي تجذب المهنيين الطبيين اليه. يعتقد جويل توف Joel Toph ، أخصائى أمراض الكلى الذى يعيش في ديترويت Detroit أن واحدة من الطرق التى أتمكن فيها من الحصول على التحدث مع الناس عن أمراض الكلى هي تويتر الذى له جمهور واسع. مقتبس من فيكتوريان 2010: 17 Victorian. و لكن، هذا الوصول أيضاً يمتد الى نشر رسائل صحية سلبية. على سبيل المثال، وجد برير و آخرون 2011 Prier et al أن تويتر يستخدم بشكل روتينى من قبل الحانات و النوادى و المطاعم لتشجيع استخدام التبغ في مؤسساتهم. و كوسيلة اتصال، يعد تويتر وسيلة ذات قيمة مستقلة.

الفصل الثامن

خاتمة

مجتمع مجنون !!! الناس تود أن تكون
معروفة هذه الأيام ... تابعوني على تويتر
تابعوني على تويتر ... تابعوا.

@VERBALARTISAN

تعلق التغريدة أعلاه على فكرة استخدام الناس لتويتر كوسيلة للترويج الذاتي أو بكلمات هذه التغريدة، يريدوا أن يكونوا معروفين. و كما يكشف هذا الكتاب فقد أكد النقاد على هذا الجانب الذاتي من الوسيط. و لكن وضع الأولوية على التغريدات الشخصية يكون على حساب حقيقة أن العديد من التغريدات على تويتر هي أيضاً عامة للغاية. هذا هو التهكم من الفردية / الجماعية السطحية / العمق جنباً إلى جنب هي التي تجعل تويتر على وجه الخصوص موضوع شيق للتحليل. يستحضر هذا الفصل مجموعة متنوعة من النظريات و دراسة الحالة التي أثرت في هذا الكتاب لاستخلاص نتائج واسعة حول التواصل الاجتماعي في عصر تويتر.

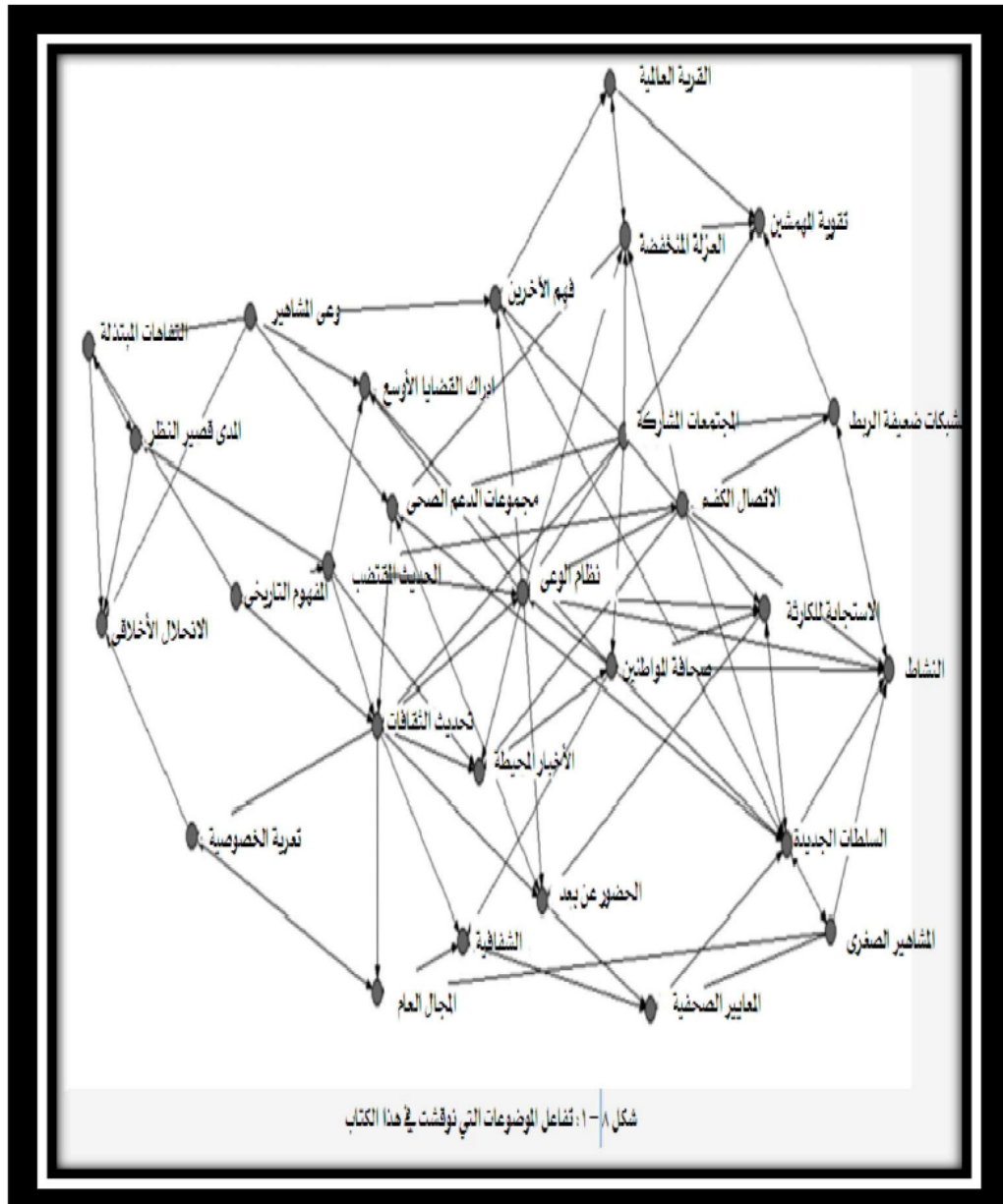
برغم من أنه وسيط حديث للاتصالات، فإن تويتر قد شكل العديد من جوانب الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية. فقد سعى هذا الكتاب إلى بدء جدل

نقدى ليس فقط عن تويتر ، و لكن أيضاً حول وسائل الإعلام الاجتماعية و الثقافات الحديثة التى تدعمها. بالتحديد، فقد قيل أن إتباع نهج دقيق لفهم تويتر يكشف أن هذا الوسيط هو جزء من منحى تاريخى كبير تجاه تحديث الثقافات و المعايير الاجتماعية التى تشجعنا على المشاركة بقدر كبير فى المجال العام من الأشياء الصغيرة فى حياة الفرد مثل تشخيص السرطان إلى الأحداث العامة جداً مثل الخوف الشديد من الزلزال. يحتوى النشر على تويتر ككل على تعقيدات متنوعة وواسعة و شبكات ذات ترابط شديد و معقد متشابكة للغاية، الذى يكشف عن وجود نظام من الوعى ذو كفاءة عالية و الذى أعطى قوة لثقافة التحديث على تويتر. بنا أنه يتم هنا دراسة تويتر كشبكة اتصال، فانه من المناسب أن نقدم العديد من الأفكار التى نوقشت على أنه شبكة اتصال. يوضح الشكل 8.1 كيف توصل هذا الكتاب إلى مجموعة واسعة من الموضوعات التى تغطى مجموعة متنوعة من التخصصات من أجل فهم الفروق الدقيقة فى تويتر. و يوضح العديد من الموضوعات الرئيسية التى نوقشت، مثل ثقافة التحديث، والأخبار الشاملة، و تويتر كنظام توعية، و قدرة هذا الوسيط على تعزيز المجتمعات التى يشملها، تم توضيحها كشيء رئيسى فى الشكل 8.1. و آمل هنا فى هذا المخطط التوضيحي أن يساعد القراء على الربط بين النظرية و التطبيق، والعام و الخاص، والقديم و الحديث، و التى تناولها هذا الكتاب. و لوضع بعض هذه الموضوعات المتنوعة، فان هذا الفصل سوف يعيد دراسة تويتر من خلال ثلاثة أطر: 1 التاريخ و النظرية، 2 الصوت و التأثير، 3 المجتمعات الواعية. و الهدف ليس فقط توفير نتائج جديدة و التى تميز تويتر، و لكن أيضاً المساعدة فى كشف المزيد عن تويتر.

لا يهم كم تقلل التكنولوجيا من الانعزال الفكرى و الاجتماعى للأفراد،
فان عزلتهم الميتافيزيقية تتأثر تأثراً قليلاً ماكلوهان McLuhan

1952: 189

لقد شكلت أعمال مارشال ماكلوهان Marshal McLuhan دراسة تكنولوجيا الاتصالات الناشئة بعمق. فهو يواصل تحليله للراديو و التلفزيون لأن يكون ذو قيمة للفهم الحديث لتكنولوجيا الانترنت. و لتقديم استنتاجات أوسع عن التواصل الاجتماعى فى عصر تويتر، سوف أشير إلى فكرتين لماكلوهان McLuhan و التى تعلق على التكنولوجيا و المجتمع، والتكنولوجيا و الوصول التواصلى، و التكنولوجيا و المشاهير. فمن السهل أن نتغافل الفروق السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية لوسائل الإعلام الاجتماعية. فى سياق تويتر، فان ماكلوهان McLuhan ساعد فى تشكيل جدل عن أن هذا الوسيط من الممكن أن يزيد من التكامل الفكرى الاجتماعى على الصعيد العالمى ، و لكن على المستوى الاجتماعى الجزئى، فانه لا يدمجنا ... و ما إلى ذلك. و بعبارة أخرى، يساعدنا تويتر فى الاتصال العالمى المتكامل و الأكثر إحكاما، ماكلوهان McLuhan 1967 القرية العالمية، و لكن هل استطاع تويتر أن يدمجنا أكثر فى مجتمعنا المحلى؟ على سبيل المثال، هل يمكننا التغريد عن التفكير فى الذهاب إلى العشاء هذه الليلة... هل يريد أى أحد الانضمام؟ و هل، أثناء هذه العملية، يتم الحد من عزلتنا الاجتماعية، نظرياً، الإجابة نعم. و لكن، الإجابة عن هذا السؤال بالإيجاب تفترض أن الناس سوف تغرد بهذه الطرق بدلاً من القيل و القال حول المشاهير أو عناوين الأخبار، على سبيل المثال.



شكل 8.1 : تفاعل الموضوعات التي نوقشت في هذا الكتاب

مثل هذه الأسئلة مهمة و لقد تم تغطيتها في جميع أجزاء هذا الكتاب على الصعيدين النظري و العملي. و مع ذلك، فان تويتر كوسيط لا يزال في بداياته نسبياً و يحتاج إلى إجراء المزيد من العمل التجريبي للرد بقوة أكثر على تأثير هذا الوسيط

على الثقافات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية. و الشيء الواضح أن التواصل الاجتماعي يتم تشكيلة بدرجة كبيرة عن طريق التغيرات في التكنولوجيا و تويتر ليس استثناء. يلاحظ ماكلوهان 1952: 189 انه في عصر التكنولوجيا الوصول عن طريق الصوت البشرى دون مساعدة يعد محلياً بدرجة كبيرة، و لكن مع ظهور الكلمة المكتوبة فان مداها في الزمان و المكان قد أعطى اتساعاً كبيراً. لقد ذهبت إلى أن التواصل الاجتماعي في عصر تويتر يستمر في اتساعه مع نشأة الكتابة في وقت مبكر. إذا نقلنا البريد الالكتروني عن طريق التواصل عبر تويتر ووسائل الاتصال الاجتماعية الأخرى المماثلة يمثل التوسع الهائل من حيث اللحظية و العالمية و مضاعفة الاتصالات. بدلاً من التوقع في تحليل ثنائي لتويتر على سبيل المثال، على أنه عزز المجتمعات / أضعف المجتمعات، و إتباع نهج أكثر إنتاجية هو رؤية عصر تويتر كجزء من سلسلة متصلة تاريخياً.

هذا الكتاب اكتشف هذه الاستمرارية عن طريق إلقاء الضوء على التلغراف و ردوده في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر. و مثل تويتر، فان التلغراف له عشرات النقاد الذين كانوا يخشون إختصاريته، و اعتقادهم بأن هذا الوسيط سوف يقتل كتابة الرسائل. و يرى أنصار التلغراف انتشاره العالمى و الفورى في نقل الرسائل كما أنه يعد تحولاً تاريخياً في الترابط العالمى. و يرى المعارضون للتلغراف انه جالب للانحلال الأخلاقى. و يرى هذا الكتاب أن تويتر واجه كلا من الثناء و النقد على حد سواء. و لكن التقنيتين كلتاهما تختلف في نواح كثيرة. فتويتر، على عكس التلغراف، يعتبر استخدام للإرسال المتعدد و يشمل شبكة اجتماعية التابعين و المتبوعين. و يتشكل تويتر من خلال تقنيات الشبكة الاجتماعية مثل الفيسبوك. و خلافاً للتلغراف، فان تويتر عام من حيث التغريدات، سمعى، بصرى و مجانى الاستخدام. كما كانت الرسائل في القرن الثامن عشر ، لا يتم إرسالها بالتلغراف من قبل الناس

العاديين عدة مرات في اليوم. بدلاً من ذلك، كانت ترسل رسائل التلغراف بطريقة شحيحة. و لكن التغريدات لا تحتاج إلى رحلة لمشغل التلغراف و يمكن إرسالها في أى وقت و من أى مكان. و خلاف رسائل التلغراف، فان التغريدات يمكنها إنتاج التيار الشبه واعى. و عندما تنشر التغريدات بسرعة بين الأفراد، فيحدث شعور من جانب المستخدمين أن تواصلهم لم يعد يحدث بوساطة. و فورية التغريدات تولد إحساس بالوجود مع أحد المحاورين نوقشت فكرة التواجد عن بعد في الفصل الثالث.

الصوت و التأثير

و سؤال آخر اكتشفه هذا الكتاب يتعلق بصوت من يرتفع فوق طوفان من التغريدات. و لقد ناقشت كيف أن المشاهير يشكلون الجزء الأكبر للمغردين و ممارسة تأثير غير متناسب على شكل الحديث على تويتر أنظر الفصل الخامس . اكتشف ماكلوهان 195: 1952 McLuhan بناء حالة النجومية و يخلص إلى أن العلاقة الحميمية و الفورية لشاشة و كاميرا التلفزيون المرنة تعد أقل تفضيلاً لنظام النجومية من كاميرا السينما و شاشتها العملاقة التى من خلالها تدفقت مثل هذه الأفلام التى يمكن شراؤها بالمال. و السؤال الذى يطرحه ماكلوهان McLuhan هو بين وسائل الإعلام أكثر من مجرد وسيلة واحدة. و لهذا، هل العلاقة الحميمية و الفورية لتويتر أقل تفضيلاً من نظام النجومية للتلفزيون و الفيلم السينمائي؟ إذا كان هذا شئ آخر، فهذا هو رجل القش. و المستخدمين الأكثر متابعة على تويتر هم المشاهير بسبب شهرتهم خارج تويتر بدلاً من شهرتهم بكونها محلية على تويتر. في وقت كتابة هذا الكتاب، أعلى 10 مستخدمين بترتيب تصاعدي هم السيدة جاجا Lady Gaga و جاستين باير Justin Bieber و كاتي بيرى Katy Perry و ريحانا Rihanna و شكيرة Shakira و برتنى سبيرز Britney Spears و كيم

كارداشان Kim Kardashian و باراك أوباما Barack Obama و تيلور سويفت Taylor Swift و سيلينا جومز 2012 @twitaholic Celenia Gomez . و قراءة غير واعية سوف ترى هذا على أنه تأكيد لادعاء كيركيجاراد Kierkegaard بأن الحداثة هي عصر الكسل أنظر الفصل الثالث. و لكننى ناقشت هنا أن النشاط العادى للفرد على تويتر مثل إتباع وشاية هي جزء من هوية كثير من الناس و هم يناقشون الأحداث الجارية. في الواقع، ربما تكون حتى أكثر أهمية بالنسبة لهم. و بتجاهل هذا، فإننا نخاطر بتطبيق انحياز النخبة لفهم تويتر.

تويتر، بالطبع، هو عمل الشركات. ركز في مراحله الأولى على نمو المستخدم. و الآن، بدأ عملية زيادة الإيرادات. و قد أثارت نماذج إعلاناته الجدل بين مستخدمي تويتر. سؤال واحد الذي يتنامى على تويتر عما إذا كانت التغريدات و الموضوعات المنشورة عليه التي تدفع خدمة الإعلان تعيد تشكيل الحديث على تويتر؟ تجريبياً، إن هذا التأثير ملحوظاً بدرجة عالية حتى الآن بالرغم من أن تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية الأخرى في الأيام الأولى تشكل استراتيجيات الإعلان. فكانت أشهر قصة إخبار على تويتر في عام 2009 هي انتخابات إيران #iranelection ، و عام 2010 كانت تسرب نقطة الزيت النفط في الخليج تويتر 2010، و كانت أعلى خمس تغريدات عام 2010 هي #rememberwhen و #slapyourself و #confessiontime و #thingsmiss و #ohjustlikeme تويتر 2010. لم يتم ترويج أى من هذه التغريدات. و لكن، يمكن للموضوعات المنشورة على تويتر أن يكون لها تأثير ملموس على توليد المحتوى/ النشر على تويتر. على سبيل المثال، في عام 2010 قامت جريدة واشنطن بوست Wadhington Post برعاية الانتخابات Election# لتعزيز تغطية يوم الانتخابات. و معرض كونان اوبريان Conan O'Brien في عام 2010. قام برعاية #CanonShowZero. في موضوع ترويج

تجارى، فقد ظهرت تغريدات الراعى الرسمى للمعرض على قمة مجرى الأحداث. و
ثمة حالة مثيرة و هى تعزيز سيارات أوربا للساعتين الإضافيتين myextrahour#
التي استخدمت لتوصيل اللوحات إلى المملكة المتحدة. و إذا كانت شركات الأدوية
ترعى موضوعات تجارية، فإن الآثار القانونية و الاجتماعية و الاقتصادية من شأنها
أن تكون وشيكة بشكل مميز.

بالطبع، إذا تم إعادة تغريد التغريدات التي تستخدم للترويج بشكل
ملحوظ، فإن ذلك سوف يكون له تأثير مباشر أكثر على وسائط التغريد في تشكيل
مصادر الخطاب الشعبى. و المصطلحات العضوى و الرائج المستخدمة من قبل
المختصين في مجال التسويق كانت من بين موضوعات التجارة. فإن العلامة عضوى
تتضمن نمواً كبيراً للموضوع، في حين يهدف مصطلح الترويج إلى تخطى مستوى
قاعدة بناء الموضوع. و كما يمكنك أن تتخيل، تخطى بناء قاعدة دعم يمكن أن
تكون له عواقب على شعبية الموضوع. فقد غيرت الموضوعات المروجة تويتر في أنها
جلبت سيولة في استقبال جمهور التغريد. و كما تشير إحصاءات تويتر 2010 ،
فإن الموضوعات العضوية كانت هى الأكثر شعبية. و نظراً للقوة و الوصول
المستمرين للموضوعات العضوية، فقد نظر هذا الكتاب إلى أى مدى الناس العاديين
لهم صوت و تأثير على تويتر. و هذا الموضوع تم اكتشافه من خلال دور الصحفيين
المواطنين الغير محترفين أنظر الفصل الرابع و السادس، و المرضى كسلطات صحية
أنظر الفصل السابع، و الناس العاديين كنشطاء أنظر الفصل السادس. في كثير من
الحالات، وسائل إعلام المشاهير ووسائل الإعلام التقليدية كان لها صوت و تأثير
عميق. و مع ذلك، في حالات أخرى مثل المجتمعات الصحية، و المرضى الفرديين
يمكن النظر إليهم على أنهم السلطات التي تساعد تويتر في جعل أصواتهم مشروعة.

في هذا الكتاب، كان الهدف اكتشاف الآثار الكبرى لتويتر على الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية الحديثة. و جزء من هذا الاكتشاف قد شمل دراسة الطرق التي يكون فيها تويتر فردياً و الطرق التي يكون فيها جماعياً. لاحظ بارى ويلمان Barry Wellman الذي غطى عمله بدرجة مكثفة الآثار الاجتماعية للانترنت و ظهور مجتمع أكثر اعتماداً على الشبكات بارى ويلمان Barry Wellman 1999 ، ويلمان Wellman و هيثمورنوايت Haythornthwaite 2002، في إشارة إلى دور نظم الملاحة GPS أن التكنولوجيا تتشكل للتمحور الذاتي كنيقيض للتمحور المجتمعي التي تركز على قراءة خريطة مادية تعطينا على سبيل المثال، مضمون أكبر عن ما يحيط بنا؟. في عالم التمرکز الذاتي، يكون التركيز على أنت/حياتك/ الأشياء من وجهة نظرك الخاصة، و موجه بقصر نظر إلى اللحظة. فمن وجهة نظر بارى ويلمان Barry Wellman يمكنك توضيح إلى أين تسير حياتك، بينما وجهة النظر أن التمرکز المجتمعي يضع الأولوية على دورك في المجتمع كجزء من مجموعة من الأفراد. برغم من أن تويتر يبدو متمحوراً ذاتياً، فإن هذه الثنائية لا تبدو أن تصف تويتر كما نوقش من قبل، يمكن أن يساعد في الحفاظ على المجتمعات و خاصة تلك المخصصة للإعلان التي تشبه بشكل كبير التشكيلات المتمركزة حول المجتمع، مثل جماعات دعم السرطان التي نوقشت في الفصل السابع، و المجتمعات في أعقاب وقوع كارثة التي نوقشت في الفصل الخامس. هذه الثنائية مفيدة في تسليط الضوء على كيفية النظر إلى تويتر من وجهتي نظر متعارضة. و لكن حياتنا الاجتماعية لم تبين علاقة تبادلية بين التمرکز الذاتي و التمرکز المجتمعي. و لكن، العديد من أنشطتنا اليومية تمتد بين وجهتي النظر على حد سواء. تويتر فردياً و جماعياً في آن واحد و كذلك عادياً و عميقاً.

علاوة على ذلك، فإن دور تويتر الحقيقي في أحداث الأخبار الكبرى بدءاً من غرق رحلة الطيران الأمريكية رقم 1549 إلى حركات الربيع العربي عام 2011 و زلزال توهوكو في اليابان توضح أنه متمركز حول المجتمع. حقيقة أن تويتر أصبح التيار الرئيسي من خلال هذه الأحداث لا يزال يعمل على تغيير التركيبة السكانية و الطرق التي يستخدم فيها هذا الوسيط. برغم التواصل الاجتماعي في عصر تويتر ربما يبدو متمركزاً حول الذات، هناك ما هو يحدث أكثر مما تراه العين. نظرة واحدة في تيار التغريدات بعد وقوع كارثة يعطى دليل على أنظمة الوعي المتمركز حول المجتمع مثل أخبار المحيط البيئي التي نوقشت في الفصل الرابع. برغم من أنني ذهبت إلى أن تويتر لا يجب النظر إليه على أنه الأفضل للحكومات، ربما، على مستوى آخر، التغريد مع الآخرين يمكن أن يقدمنا لأناس جدد و أفكار جديدة محلياً و عالمياً. من الممكن أن يجعلنا مدركين للقضايا الأوسع و يجعلنا ننخرط في مجتمعات غير مشابهة لنا. من خلال 140 حرف في كل مرة، يدعم المغردون ثقافة تحديث معقدة، في نواح كثيرة، تمثل ما هو مزدهر - و إن كان مفككاً، مجموعة قادرة على كل من البسيط و العميق.

المستقبل

يعد تويتر وسيط نشط جداً و يقدم مجموعة واسعة من المجالات الممكنة للدراسة. هذا الكتاب بدأ نقاشاً أكثر من كونه أنهاء. على سبيل المثال، مجال واحد لم يتم مناقشته هنا و هو موضوع الرقابة، و هو موضوع تم إثارته بالإشارة إلى مجموعات الأخبار و مواقع الانترنت، و المدونات و العديد من مجالات الانترنت الأخرى. و فيما يتعلق بتويتر، يتبادر إلى الذهن مثال من أغسطس 2011. كنت على تويتر و شاهدت إعادة تغريد لتغريدة بيتر دو Peter Daou @peterdou شيء لا يصدق: هل يسمح تويتر بالفعل أن الأسباب تكون لدى صديقتك بأن تكون موضوعاً للنشر؟

Unbelievable: Is Twitter REALLY allowing

#reasonstobeatyourgirlfriend to be a trending topic??!

جاءت ردود النشطاء على تغريدة #reasonstobeat-yourgirlfriend الأسباب التي تجعلك تهزم صديقتك بالتغريدات المسبوقة بعلامة التجزئة الهاشتاج # كما يلي @femenisting و #Voilenceis not funny و #140reasonsdvisnotajoke .
التغريدة الأخيرة المسبوقة بعلامة التجزئة التقطها مستخدمى تويتر البارزين، بما في ذلك، @nationalnow المنظمة الوطنية للنساء و مقرها الولايات المتحدة الأمريكية و @Fem2pto والذين استخدموا هذه الهاشتاج على تغريدة مكافحة تشجيع العنف المنزلى. برغم من هذا الرد، عدد كبير من المستخدمين طلبوا أن تكون الهاشتاج خاضعة للرقابة. مثل هذه الحالات كثيرة على تويتر. بوضوح، تويتر له آثار سياسية و اجتماعية و اقتصادية، و إن كثرة حالات محددة لا يمكن أبداً أن يتناولها كلها كتاب مثل هذا. و أخيراً ، فهو يعتبر وسيلة اتصالاتو فهمه و استخدامه مبنى بناءً اجتماعياً. و قضايا تتراوح بين البلطجة إلى الاقتحام المفرط للخصوصية هامة في فهم تويتر و، بالطبع، مستقبله. و مع ذلك، فإن هذا الوسيط قد عزز أيضاً تشكيلات اجتماعية مبتكرة مبنية على شبكات ضعيفة، و التى قدمت تحديثاً للعالم أثناء الكوارث أو ساعدت في حل مشكلات من خلال الذكاء الجماعى. مثل أى وسيط اتصالات جديد فإن تويتر سوف يختفى في مرحلة ما في المستقبل. كما تقوم مكتبة الكونجرس الأمريكية بأرشفة التغريدات و في يوم من الأيام سوف يدرس المؤرخون مختارات من مجموعة هائلة من النصوص التى تتولد عن طريق الحديث على تويتر. عما إذا كان للأفضل أو إلى الأسوأ، هناك شىء واحد واضح و هو أن: تويتر قد شكل التواصل الاجتماعى الحديث.

Tildaend-@SazzyIsDaBest_9

حتى النهاية - ساذى هى الأفضل_9

- @twitaholic 2012 The Twitaholic.com Top 100 Twitterholics based on followers, at: <<http://twitaholic.com/>>.
- Abrol, S. and Khan, L. 2010 TWinner: understanding news queries with geo-content using Twitter, *Proceedings of the 6th Workshop on Geographic Information Retrieval*, Zurich, Switzerland: ACM.
- Adkins, B. A. and Nasarczyk, J. 2009 Asynchronicity and the 'time envelope' of online annotation: the case of the photosharing website, Flickr, *Australian Journal of Communication* 353: 115–40.
- Adorno, T. W. and Bernstein, J. M. 1991 *The Culture Industry: Selected Essays on Mass Culture*, London: Routledge.
- Allen, R. C. 1992 *Channels of Discourse, Reassembled: Television and Contemporary Criticism*, 2nd edn., Chapel Hill, NC: University of North Carolina Press.
- Alsuntangled Group, The 2010 ALSUntangled No. 5: Investigating the Stowe/Morales ALS Protocol, *Amyotrophic Lateral Sclerosis* 114:414–16.
- Amin, H. 2002 Freedom as a value in Arab media: perceptions and attitudes among journalists, *Political Communication* 192:125–35.
- Associated Press of Pakistan 2010 1,802 confirmed dead in floods: Kaira. *Associated Press of Pakistan*, Islamabad: Associated Press of Pakistan.
- Austin, M. 2011 *Useful Fictions: Evolution, Anxiety, and the Origins of Literature*, Lincoln, NB: University of Nebraska Press.
- Ayoo, P. O. 2009 Reflections on the digital divide and its implications for the internationalization of higher education in a developing region: The Case of East Africa, *Higher Education Policy* 223:30–18.
- Bakhtin, M. M. and Holquist, M. 1981 *The Dialogic Imagination: Four Essays*, Austin, TX: University of Texas Press.
- Barabási, A.-L. 2003 *Linked: How Everything is Connected to Everything Else and What it Means for Business, Science, and Everyday Life*, New York: Plume.
- Barry, E., Khalip, N., Schwirtz, M., and Cohen, N. 2009 Protests in Moldova explode, with a call to arms on Twitter, *The New York Times*, New York: The New York Times; available at: <http://www.nytimes.com/2009/04/08/world/europe/08moldova.html?_r=2&ref=to_dayspaper>.
- Barton, A. 1969 *Communities in Disaster: A Sociological Analysis of Collective Stress Situations*, Garden City, NY: Doubleday & Company, Inc.
- Bates, F. L. and Peacock, W. G. 1987 Disasters and social change, in R. R. Dynes, B. D. Marchi and C. Pelanda eds., *Sociology of Disasters: Contribution of Sociology to Disaster Research*, Milan: Franco Angeli Libri.
- Baudelaire, C. 1965 The modern public and photography, part 2 of The salon of 1859, in J. Mayne ed., *Art in Paris, 1845–1862*, London: Phaidon Publishers; distributed by New York Graphic Society Publishers, Greenwich.
- Bauman, Z. 2000 *Liquid Modernity*, Cambridge, UK: Polity.

- Baym, N. K. 2010 *Personal Connections in the Digital Age*, Cambridge, UK, and Malden, MA: Polity.
- BBC News 2008 As it happened: Mumbai attacks 27 November, BBC News.
- Beaumont, C. 2008 Mumbai attacks: Twitter and Flickr used to break news, *The Telegraph*, London: Telegraph Media Group Ltd; available at: <<http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/asia/india/3530640/Mumbai-attacks-Twitter-and-Flickr-used-to-break-news-Bombay-India.html>>.
- Beaumont, C. 2009 New York plane crash: Twitter breaks the news, again, *The Telegraph*, London: Telegraph Media Group Ltd; available at: <<http://www.telegraph.co.uk/technology/twitter/4269765/New-York-plane-crash-Twitter-breaks-the-news-again.html>>.
- Beaumont, P. 2011 Friends, followers and countrymen: The uprisings in Libya, Tunisia and Egypt have been called 'Twitter revolutions' – but can social networking overthrow a government? Peter Beaumont reports from the Middle East on how activists are really using the web, *Guardian*, February 25, 2011, p. 4, London: Guardian Newspapers Limited.
- Bedlack, R. and Hardiman, O. 2009 ALSUntangled ALSU: a scientific approach to Off-Label Treatment Options for People with ALS Using Tweets and Twitters, *Amyotrophic Lateral Sclerosis* 103:129–30.
- Benedictus, L. 2010 Twitter's old hat if you've used The Notificator, *Guardian*, June 15, 2010, London: Guardian News and Media Limited; available at: <<http://www.guardian.co.uk/technology/2010/jun/15/the-notificator-precursor-of-twiitter>>.
- Benn, T. 2011 The flowers of the Arab spring grow from buds of free information, *New Statesman* 1405048: 12.
- Bennett, W. L. and Toft, A. 2008 Identity, technology, and narratives: transnational activism and social networks, in A. Chadwick and P. N. Howard eds., *Routledge Handbook of Internet Politics*, London and New York: Routledge, pp. 246–60.
- Berman, M. 1982 *All That is Solid Melts into Air: The Experience of Modernity*, New York: Simon and Schuster.
- Bianco, J. S. 2009 Social networking and cloud computing: precarious affordances for the 'prosumer', *Women's Studies Quarterly* 371&2:303–12.
- Bianculli, D. 1992 *Teletiteracy: Taking Television Seriously*, New York: Continuum.
- Black, I. 2011 Death of Bin Laden: analysis: al-Qaida's influence slips from marginal to almost irrelevant in light of Arab Spring: uprisings bypassed forces of militant Islamism Twitter and Facebook had more effect than 'martyrs', *Guardian*, May 3, 2011, p. 16, London: Guardian Newspapers Limited.
- Blair, W. 1915 *I Hear a Little Twitter and a Song. Words by G. Plass*, Cincinnati: J. Church Co.
- Blau, J. 2006 Talk Is cheap, *IEEE Spectrum* 4310: 14–16.
- Blendon, R. J., Scheck, A. C., Donelan, K., Hill, C. A., Smith, M., Beatrice, D., and Altman, D. 1995 How white and African Americans view their health and social problems, *JAMA: The Journal of the American Medical Association* 2734: 341–6.
- Bliven, B. 1924 How radio is remaking our world, *20th Century Magazine* 108: 149.
- Boaz, J. 1802 *A Few Particulars Respecting Mr. Boaz's Patent Telegraph*, London: Unknown.
- Bolger, N., Davis, A., and Rafaeli, E. 2003 Diary methods: capturing life as it is lived, *Annual Review of Psychology* 541: 579–616.
- Bonetta, L. 2009 Should you be tweeting?, *Cell* 1393: 452–3.
- Boon, S. and Sinclair, C. 2009 A world I don't inhabit: disquiet and identity in Second Life and Facebook, *Educational Media International* 462: 99–110.
- Bourdieu, P. 1984 *Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste*, Cambridge, MA: Harvard University Press.
- boyd, d. 2007 Why youth ♥ social network sites: the role of networked publics in teenage social life, *The John D. and Catherine T. MacArthur Foundation Series on Digital Media and Learning*: 119–42.
- boyd, d. m. and Ellison, N. B. 2008 Social network sites: definition, history, and scholarship, *Journal of Computer-Mediated Communication* 131: 210–30.

- boyd, d. and Marwick, A. E. 2011 I tweet honestly, I tweet passionately: Twitter users, context collapse, and the imagined audience, *New Media & Society* 131: 114–33.
- boyd, d. m., Golder, S., and Lotan, G. 2010 Tweet, tweet, retweet: conversational aspects of retweeting on Twitter, *2010 43rd Hawaii International Conference on System Sciences*, Koloa, Kauai, Hawaii.
- Bracken, C. C. and Skalski, P. D. 2009 *Immersed in Media: Telepresence in Everyday Life*, New York: Routledge.
- Bruns, A. 2005 *Gatewatching: Collaborative Online News Production*, New York: P. Lang.
- Bruns, A. 2011 Gatekeeping, gatewatching, real-time feedback: new challenges for Journalism, *Brazilian Journalism Research* 72: 117–36.
- Bruns, A. and Burgess, J. E. 2011 New methodologies for research- ing news discussion on Twitter, in *The Future of Journalism*, 8–9 September 2011, Cardiff: Cardiff University unpublished; available at: <<http://eprints.qut.edu.au/46330/>>.
- Bryant, J. and Miron, D. 2004 Theory and research in mass communication, *Journal of Communication* 544: 662–704.
- Bull, M. 2005 No dead air! The iPod and the culture of mobile listening, *Leisure Studies* 244: 343–55.
- Burgess, J. and Green, J. 2009 *YouTube: Online Video and Participatory Culture*, Cambridge, U.K., and Malden, MA: Polity.
- Burns, A. 2010 Oblique strategies for ambient journalism, *M/C Journal* 132.
- Butcher, L. 2009 How Twitter is transforming the cancer care com- munity, *Oncology Times* 3121: 36–9.
- Butcher, L. 2010a Oncologists using Twitter to advance cancer knowl- edge, *Oncology Times*: 321: 8–10.
- Butcher, L. 2010b Profiles in oncology social media: Naoto T. Ueno, MD, PhD – @teamoncology, *Oncology Times* 3213: 38–9.
- Butler, J. G. 2010 *Television Style*, New York: Routledge.
- Callcott, J. G. 1863 *The First Twitter of Spring. Part Song, Written by W. S. Passmore*, London: Foster & King.
- Castells, M. 1996 *The Rise of the Network Society*, Cambridge, MA, and Oxford: Blackwell.
- Castells, M. 2000 Materials for an exploratory theory of the network society, *British Journal of Sociology* 511: 5–24.
- CBS 2011 Wael Ghonim and Egypt's new age revolution *60 Minutes*, USA.
- Celik, H., Lagro-Janssen, T., Klinge, I., van der Weijden, T., and Widdershoven, G. 2009 Maintaining gender sensitivity in the family practice: facilitators and barriers, *Journal of Evaluation in Clinical Practice* 156: 1220–25.
- Cha, M., Haddadi, H., Benevenuto, F., and Gummadi, K. 2010 Measuring user influence in Twitter: the million follower fallacy *Fourth International AAAI Conference on Weblogs and Social Media*, George Washington University.
- Chou, W.-y. S., Hunt, Y., Beckjord, E. B., Moser, R., and Hesse, B. 2009 Social media use in the United States: implications for health communication, *Journal of Medical Internet Research* 114: 48.
- Christensen, C. 2011 Twitter revolutions? Addressing social media and dissent, *The Communication Review* 143: 155–7.
- Christian Science Monitor, The 2011 What Chávez and Obama have in common: Twitterplomacy, *Christian Science Monitor*, avail- able at: <[http://www.csmonitor.com/Innovation/Tech/2011/0322/ What-Chavez-and-Obama-have-in-common-Twitterplomacy](http://www.csmonitor.com/Innovation/Tech/2011/0322/What-Chavez-and-Obama-have-in-common-Twitterplomacy)>.
- Chung, D. S. 2008 Interactive features of online newspapers: iden- tifying patterns and predicting use of engaged readers, *Journal of Computer-Mediated Communication* 133: 658–79.
- Clapperton, G. 2009 *This is Social Media: How to Tweet, Post, Link and Blog Your Way to Business Success*, Chichester, U.K.: Capstone.
- Clark, A. 2003 *Natural-born Cyborgs: Why Minds and Technologies are*

- Made to Merge*, New York: Oxford University Press.
- Clarke, L. 2004 Using disaster to see society, *Contemporary Sociology* 332: 137–9.
- Cohen, E. 2010 Aidan's art helps pay for his own cancer care, *CNN Health*, December 3, 2010, edn., Atlanta, GA: CNN.
- Cohen, E. 2011 Tourism and land grab in the aftermath of the Indian Ocean tsunami, *Scandinavian Journal of Hospitality and Tourism* 113: 224–36.
- Coleman, J. S. 1988 Social capital in the creation of human capital, *American Journal of Sociology* 94S1: S95–S120.
- Comninou, A. 2011 Twitter revolutions and cyber crackdowns: user-generated content and social networking in the Arab Spring and beyond, Association for Progressive Communications APC; available at: <http://www.apc.org/en/system/files/AlexComninou_MobileInternet.pdf>.
- Connor-Linton, J. 1999 Competing communicative styles and crosstalk: a multi-feature analysis, *Language in Society* 2801: 25–56.
- Courier Mail* 2008 Terrorists turn technology into weapon of war in Mumbai *Courier Mail*, Queensland: Queensland Newspapers; available at: <<http://www.couriermail.com.au/news/world/terrorists-and-technology/story-e6freop6-1111118178210>>.
- Cox, A. M. 2008 *Flickr: A Case Study of Web2.0*, vol. 60, Bradford, UK: Emerald.
- Crawford, K. 2009 Following you: disciplines of listening in social media *Continuum: Journal of Media & Cultural Studies* 234: 525–35.
- Crumb, M. J. 2009 Twitter opens a door to Iowa operating room *The Associated Press*; available at: <<http://www.omaha.com/article/20090901/AP09/309019855>>.
- Davies, D. W. and Barber, D. L. A. 1973 *Communication Networks for Computers*, London and New York: John Wiley.
- Dayan, D. 1998 Particularistic media and diasporic communications, in T. Liebes, J. Curran, and E. Katz eds., *Media, Ritual, and Identity*, London and New York: Routledge.
- De Choudhury, M., Sundaram, H., John, A., Seligmann, D. D., and Kelliher, A. 2010 'Birds of a feather': does user homophily impact information diffusion in social media?; available at: <<http://arxiv.org/abs/1006.1702>>.
- Delanty, G. 2006 The cosmopolitan imagination: critical cosmopolitanism and social theory, *The British Journal of Sociology* 571: 25–47.
- Dent, J. D. 1795 *The Telegraph, or, a New Way of Knowing Things: A Comic Piece, as Performed at the Theatre Royal, Covent Garden, with Universal Applause*, London: J. Downes & Co.
- Derks, D., Bos, A. E. R., and von Grumbkow, J. 2008 Emoticons in computer-mediated communication: social motives and social context, *CyberPsychology & Behavior* 111: 99–101.
- DeVoe, K. M. 2009 Bursts of information: microblogging, *Reference Librarian* 502: 212–14.
- Dickinson, R. 2011 The use of social media in the work of local newspaper journalists, *The Future of Journalism Conference*, Cardiff, UK: Cardiff University.
- DiMaggio, P., Hargittai, E., Neuman, W. R., and Robinson, J. P. 2001 Social implications of the Internet, *Annual Review of Sociology* 271: 307–36.
- DiMicco, J. M. and Millen, D. R. 2007 Identity management: multiple presentations of self in Facebook, *Proceedings of the 2007 International ACM Conference on Supporting Group Work*, Sanibel Island, Florida, USA: ACM.
- Doan, S., Vo, B.-K., and Collier, N. 2011 An analysis of Twitter messages in the 2011 Tohoku Earthquake, in *Lecture Notes of the Institute for Computer Science, Social Informatics and Telecommunications Engineering*, vol. 91, New York: Springer, pp. 58–66; available at: <http://rd.springer.com/chapter/10.1007/978-3-642-29262-0_8>.
- Dolnick, S. 2008 Bloggers provide raw view of Mumbai attacks: dramatic siege threw user-generated corner of the Internet into high gear, Redmond, WA: msnbc.com.
- Dreher, H. M. 2009 Twittering about anything, everything, and even health, *Holistic Nursing Practice* 234: 217–21.
- Dreyfus, H. L. 2009 *On the Internet*, 2nd edn. London: Routledge.

- Dunn, A. 2011 The Arab Spring: revolution and shifting geopolitics – unplugging a nation: state media strategy during Egypt's January 25 uprising, *The Fletcher Forum of World Affairs Journal* 352: 15–24.
- Durant, A. 2010 *Meaning in the Media: Discourse, Controversy and Debate*, Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.
- Durkheim, E. 1964 *The Division of Labor in Society*, New York: Free Press of Glencoe.
- Ebner, M. and Schiefner, M. 2008 Microblogging – more than fun?, *Proceedings of IADIS Mobile Learning Conference 2008*: 155–9.
- Ellcessor, E. 2010 Bridging disability divides, *Information, Communication & Society* 133: 289–308.
- Ellerman, E. 2007 The Internet in context, in J. Gackenbach ed., *Psychology and the Internet: Intrapersonal, Interpersonal, and Transpersonal Implications*, 2nd edn. Amsterdam and Boston, MA: Elsevier/Academic Press.
- Ellison, N. B., Steinfield, C., and Lampe, C. 2007 The benefits of Facebook 'friends': social capital and college students' use of online social network sites, *Journal of Computer-Mediated Communication* 124: 1143–68.
- Emmett, A. 2008 Networking news, *American Journalism Review* 306: 40–43.
- Enteen, J. B. 2010 *Virtual English: Queer Internets and Digital Creolization*, New York and London: Routledge.
- Esfandiari, G. 2010 The Twitter devolution, *Foreign Policy*, June 7; available at: <http://www.foreignpolicy.com/articles/2010/06/07/the_twitter_revolution_that_wasnt>.
- Ewalt, D. M. 2003 All eyes on cell phones, *InformationWeek* 961: 51–8.
- Fandy, M. 1999 CyberResistance: Saudi opposition between globalization and localization, *Comparative Studies in Society and History* 411: 124–47.
- Farber, D. 2011 P. J. Crowley's Twitter diplomacy *CNN.com WorldWatch*, Atlanta, GA: CNN.
- Fearn-Banks, K. 2010 *Crisis Communications: A Casebook Approach*, 4th edn., New York: Routledge.
- Fischer, C. S. 1992 *America Calling: A Social History of the Telephone to 1940*, Berkeley, CA: University of California Press.
- Fischer, H. W. 1998 *Response to Disaster: Fact Versus Fiction & Its Perpetuation: the Sociology of Disaster*, 2nd edn., Lanham, MD: University Press of America.
- Forster, E. M. [1909] 1997 *The Machine Stops and Other Stories*, London: André Deutsch.
- Fox News Philadelphia 2011 Kate Gosselin, Snooki Tweet About Irene, *myfoxphilly.com*, August 27, 2011 edn., Philadelphia, PA: Fox News.
- Fox, S. and Jones, S. 2009 The social life of health information, *Pew Internet & American Life Project*, Washington, DC: Pew Research Center.
- Gadamer, H.-G., Weinsheimer, J. and Marshall, D. G. 2004 *Truth and Method*, 2nd edn. London and New York: Continuum.
- Gamson, J. 2011 The unwatched life is not worth living: the elevation of the ordinary in celebrity culture, *PMLA* 1264: 1061–9.
- Geere, D. 2011 Twitter spread misinformation faster than truth in UK riots, *Wired Magazine*; available at: <<http://www.wired.co.uk/news/archive/2011-08/09/twitter-misinformation-riots>>.
- Gigliotti, C. 1999 The ethical life of the digital aesthetic, in P. Lunenfeld ed., *The Digital Dialectic: New Essays on New Media*, Cambridge, MA: MIT Press, pp. 46–63.
- Gilder, G. 1994 Life after television, updated, *Forbes ASAP*; available at: <<http://www.seas.upenn.edu/~gaj1/tvgg.html>>.
- Gitlin, T. 2011 Sandmonkey: 'too stupid to govern us', *Dissent* 583: 5–7. Gladwell, M. 2010 Small change, *New Yorker* 8630: 42–9.
- Glasius, M., Kaldor, M., and Anheier, H. 2005 Introduction, in M. Glasius, M. Kaldor, and H. Anheier eds., *Global Civil Society 2005/06*, London: Sage.
- Goffman, E. 1959 *The Presentation of Self in Everyday Life*, Garden City, NY: Doubleday.
- Goffman, E. 1981 *Forms of Talk*, Oxford: Blackwell.

- Goffman, E. 1983 The interaction order: American Sociological Association, 1982 presidential address, *American Sociological Review* 48: 1–17.
- Goggin, G. 2011 *Global Mobile Media*, Abingdon, Oxon, and New York: Routledge.
- Goodman, M. K., and Barnes, C. 2011 Star/poverty space: the making of the ‘development celebrity’, *Celebrity Studies* 21: 69–85.
- Goolsby, R. 2009 Lifting elephants: Twitter and blogging in global perspective, in *Social Computing and Behavioral Modeling*, New York: Springer; available at: <http://dx.doi.org/10.1007/978-1-4419-0056-2_2>.
- Granovetter, M. S. 1973 The strength of weak ties, *American Journal of Sociology* 78: 1360–80.
- Green, N. 1889 Are telegraph rates too high?, *The North American Review* 149: 396: 569–79.
- Guattari, F. 1995 *Chaosmosis*, Bloomington, IN: Indiana University Press.
- Gulati, G. J. J. and Just, M. R. 2006 The establishment strikes back: newspapers and online news, *Conference Papers – Southern Political Science Association*: 1–10.
- Hadar, L. T. 2011a Start the Twitter revolution without me, *Cato Institute Blog*, vol. 2011; available at: <<http://www.cato.org/publications/commentary/start-twitter-revolution-without-me>>.
- Hadar, L. T. 2011b This is a struggle for power, not Arab Spring, *The Business Times*, Singapore: Singapore Press Holdings.
- Hansen, D. L., Shneiderman, B. and Smith, M. 2010 Visualizing threaded conversation networks: mining message boards and email lists for actionable insights, in A. An, P. Lingras, S. Petty, and R. Huang eds., *Active Media Technology*, vol. 6335, Berlin/ Heidelberg: Springer.
- Hanson, J. 2007 *24/7: How Cell Phones and the Internet Change the Way We Live, Work, and Play*, Westport, CT: Praeger.
- Hargittai, E. 2006 Hurdles to information seeking: spelling and typographical mistakes during users online behavior, *Journal of the Association for Information Systems* 71: 52–67.
- Hargittai, E. and Litt, E. 2011 The tweet smell of celebrity success: explaining variation in Twitter adoption among a diverse group of young adults, *New Media & Society* 13: 824–42.
- Hartley, J. 1999 *Uses of Television*, London and New York: Routledge.
- Harvey, D. 1989 *The Condition of Postmodernity: An Enquiry into the Origins of Cultural Change*, Oxford: Blackwell.
- Haseeb, K. E.-D. 2011 On the Arab ‘Democratic Spring’: lessons derived, *Contemporary Arab Affairs* 42: 113–22.
- Hassanpour, N. 2011 Media disruption exacerbates revolutionary unrest: evidence from Mubarak’s natural experiment, *APSA 2011 Annual Meeting Paper*.
- Hawn, C. 2009 Take two aspirin and tweet me in the morning: how Twitter, Facebook, and other social media are reshaping health care, *Health Affairs* 28: 361–8.
- Hayashi, F. and Klee, E. 2003 Technology adoption and consumer payments: evidence from survey data, *Review of Network Economics* 22: Article 8.
- Hayes, A. S., Singer, J. B., and Ceppos, J. 2007 Shifting roles, enduring values: the credible journalist in a digital age, *Journal of Mass Media Ethics* 22: 262–79.
- Heavilin, N., Gerbert, B., Page, J. E., and Gibbs, J. L. 2011 Public health surveillance of dental pain via Twitter, *Journal of Dental Research* 90: 1047–51.
- Heidegger, M. 1977 *The Question Concerning Technology, and Other Essays*, New York: Garland Pub.
- Hermida, A. 2010a From TV to Twitter: how ambient news became ambient journalism, *Media/Culture Journal* 132; available at: <http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1732603>. Hermida, A. 2010b Twittering the news, *Journalism Practice* 43: 297–308.
- Herring, S. C. 2001 Computer-mediated discourse, in D. Schiffrin, D. Tannen, and H. E. Hamilton eds., *The Handbook of Discourse Analysis*, Oxford: Blackwell, pp. 612–34.

- Hewitt, M. E., Ganz, P. A., Institute of Medicine U.S., and American Society of Clinical Oncology U.S., 2006 *From Cancer Patient to Cancer Survivor: Lost in Transition: An American Society of Clinical Oncology and Institute of Medicine Symposium*, Washington, DC: National Academies Press.
- Hobson, J. 2008 Digital whiteness, primitive blackness, *Feminist Media Studies* 82: 111–26, London: Routledge.
- Hobson, K. 2011 A.M. Vitals: Bristol-Myers Squibb's melanoma drug improves survival, *Wall Street Journal Blogs*, New York: Dow Jones & Co; available at: <<http://blogs.wsj.com/health/2011/03/22/a-m-vitals-bristol-myers-squibbs-melanoma-drug-improves-survival/>>.
- Hoffman, B. 2004 *The Politics of the Internet in Third World Development: Challenges in Contrasting Regimes with Case Studies of Costa Rica and Cuba*, New York: Routledge.
- Honeycutt, C. and Herring, S. 2009 Beyond microblogging: conversation and collaboration via Twitter, *HICSS '09. 42nd Hawaii International Conference on System Sciences*.
- Horiuchi, N. 2011 Japan post-earthquake, *Nature Photonics* 59:508.
- Hounshell, B. 2011a A guide to the foreign policy Twitterati, *Foreign Policy* 187: 22.
- Hounshell, B. 2011b The revolution will be tweeted, *Foreign Policy* 187: 20–21.
- Hughes, A. L. and Palen, L. 2009 Twitter adoption and use in mass convergence and emergency events, *6th International ISCRAM Conference*, Gothenburg, Sweden.
- Hughes, A. L., Palen, L., Sutton, J., Liu, S. B., and Vieweg, S. 2008 'Site-seeing' in disaster: an examination of on-line social convergence, *5th International ISCRAM Conference*, Washington, DC.
- Huyssen, A. 2000 Present pasts: media, politics, amnesia, *Public Culture* 121: 21–38.
- Idle, N. and Nunns, A. 2011 *Tweets from Tahrir: Egypt's Revolution as it Unfolded, in the Words of the People Who Made it*, New York: OR Books.
- International Telecommunication Union 2010 *Fixed Broadband Subscriptions*, available at: <<http://www.itu.int/ITU-D/ict/statistics/>>.
- International Telecommunications Union 2011 *Key Global Telecom Indicators for the World Telecommunication Service Sector*, Geneva, Switzerland: International Telecommunications Union.
- Irish Times*, The 2010 Anger builds as disaster affects three million, August 4, 2010, p. 8, Dublin: *The Irish Times*.
- James, Susan Donaldson 2010 Little boy battles cancer with monsters, ABC World News with Diane Sawyer November 11, available at: <<http://abcnews.go.com/Health/Cancer/PreventionAndTreatment/aid-aidan-sells-4000-monster-drawings-boy-leukemia/story?id=12113304>>.
- Java, A., Xiaodan, S., Finin, T., and Tseng, B. 2007 Why we twitter: understanding microblogging usage and communities, *Proceedings of the 9th WebKDD and 1st SNA-KDD 2007 Workshop on Web Mining and Social Network Analysis*, San Jose, California: ACM.
- Jefferis, D. 2002 *Internet: Electronic Global Village*, New York: Crabtree.
- Jue, A. L., Marr, J. A., and Kassotakis, M. E. 2010 *Social Media at Work: How Networking Tools Propel Organizational Performance*, 1st edn., San Francisco, CA: Jossey-Bass.
- Jurgenson, N. 2012 Augmented collectives: revolution, occupation, protest, riots, flash mobs at the intersection of atoms and bits *Eastern Sociological Society Annual Meeting*, New York.
- Kahn, J. G., Yang, J. S., and Kahn, J. S. 2010 'Mobile' health needs and opportunities in developing countries, *Health Affairs* 292:254–61.
- Kaplan, W. 2006 Can the ubiquitous power of mobile phones be used to improve health outcomes in developing countries?, *Globalization and Health* 21: 1–14.
- Katz, E. and Lazarsfeld, P. F. 1955 *Personal Influence: The Part Played by People in the Flow of Mass Communications*, Glencoe, IL: Free Press.
- Keen, A. 2010 Reinventing the Luddite: an interview with Andrew Keen, *Futurist*, 442: 35–6, Bethesda, MD: World Future Society.
- Kelley, T. 2011 Environmental health insights into the 2011 Tohoku Japan earthquake disaster, *Environmental Health Insights* 2011:21.

- Kierkegaard, S. and Dru, A. 1962 *The Present Age and Of the Difference between a Genius and an Apostle. Translated and with an introduction by Alexander Dru*, London and Glasgow: Collins.
- Kireyev, K., Palen, L., and Anderson, K. 2009 Applications of topics models to analysis of disaster-related Twitter data, *NIPS Workshop on Applications for Topic Models: Text and Beyond*, La Jolla, CA: Neural Information Processing Systems Foundation.
- Kirkpatrick, D. and Preston, J. 2011 Google executive who was jailed said he was part of Facebook campaign in Egypt, *New York Times*, February 7, 2011, New York: New York Times.
- Knorr Cetina, K. 2009 The synthetic situation: interactionism for a global world, *Symbolic Interaction* 321: 61–87.
- Kolko, B. E., Nakamura, L., and Rodman, G. B. 2000 *Race in Cyberspace*, New York: Routledge.
- Krowchuk, H. V. 2010 Should social media be used to communicate with patients?, *MCN The American Journal of Maternal/Child Nursing* 351: 6–7.
- Kubetin, S. K. 2011 A lesson in taking social media to the medical level, *Internal Medicine News* 447: 75.
- Kwak, H., Lee, C., Park, H. and Moon, S. 2010 What is Twitter, a social network or a news media?, *Proceedings of the 19th International Conference on World Wide Web*, Raleigh, North Carolina: ACM.
- Lariscy, R. W., Avery, E. J., Sweetser, K. D., and Howes, P. 2009 An examination of the role of online social media in journalists' source mix, *Public Relations Review* 353: 314–16.
- Larson, L. C. 2010 Digital readers: the next chapter in e-book reading and response, *The Reading Teacher* 641: 15–22.
- Lasorsa, D. L., Lewis, S. C., and Holton, A. E. 2011 Normalizing Twitter, *Journalism Studies* 131: 19–36.
- Last, J. V. 2009 Tweeting while Tehran burns, *Current* 515: 9–10.
- Leach, S. L. 2005 How to tell story of the dead without offending the living, *Christian Science Monitor* 9738: 11.
- Lenhart, A., Purcell, K., Smith, A., and Zickuhr, K. 2010 Social media & mobile internet use among teens and young adults, *Pew Internet & American Life Project*, Washington, DC: Pew Research Center.
- Leo, J. 2009 Citizen journo Janis Krums twitters amazing Hudson plane crash photo from ferry, *Los Angeles Times*, Los Angeles: Los Angeles timesgroup:available at: <<http://qa.travel.latimes.com/daily-deal-blog/index.php/citizen-journo-janis-3851/>>.
- Levinson, P. 2001 *Digital McLuhan: A Guide to the Information Millenium*, London and New York: Routledge.
- Li, J. and Rao, H. R. 2010 Twitter as a rapid response news service: an exploration in the context of the 2008 China Earthquake, *Electronic Journal of Information Systems in Developing Countries* 424: 1–22.
- Li, Q. 2006 Cyberbullying in Schools, *School Psychology International* 272: 157–70.
- Liang, B. A. and Mackey, T. 2011 Direct-to-consumer advertising with interactive Internet media, *JAMA: The Journal of the American Medical Association* 3058: 824–5.
- Licoppe, C. 2004 'Connected' presence: the emergence of a new repertoire for managing social relationships in a changing communication technoscape, *Environment and Planning D: Society and Space* 221: 135–56.
- Liebmman, M. 1996 *Arts Approaches to Conflict*, London: Jessica Kingsley Publishers.
- Liu, S. B., Palen, L., Sutton, J., Hughes, A. L., and Vieweg, S. 2008 In search of the bigger picture: the emergent role of on-line photo sharing in times of disaster, *5th International ISCRAM Conference*, Washington, DC.
- Livingstone, S. 2008 Taking risky opportunities in youthful content creation: teenagers' use of social networking sites for intimacy, privacy and self-expression, *New Media Society* 103: 393–411.
- Livingstone, S. and Helsper, E. 2007 Gradations in digital inclusion: children, young people and the digital divide, *New Media Society* 94: 671–96.

- Loft, J. B. 2005 Understanding community weblogs unpublished Ph.D. thesis, South Dakota State University.
- Lotan, G., Graeff, E., Ananny, M., Gaffney, D., Pearce, I., and boyd, d. 2011 The revolutions were tweeted: information flows during the 2011 Tunisian and Egyptian revolutions, *International Journal of Communication* 5: 1375–1405.
- McAulay, L. 2007 Unintended consequences of computer-mediated communications, *Behaviour & Information Technology* 26: 385–98.
- McCartney, M. 2011 Panic about nuclear apocalypse overshadows Japan's real plight, *BMJ* 342: 1845; available at: <<http://www.bmj.com/content/342/bmj.d1845.full>>.
- McCulloch, R. 2009 The man who changed twitter, *Third Sector Lab*: Third Sector Lab; available at: <<http://thirdsectorlab.co.uk/?p=27>>.
- McLuhan, H. M. 1952 Technology and Political Change, *International Journal* 73: 189–95.
- McLuhan, M. 1962 *The Gutenberg Galaxy: The Making of Typographic Man*, Toronto: University of Toronto Press.
- McLuhan, M. and Fiore, Q. 1967 *The Medium is the Massage*, New York: Random House.
- McLuhan, M. and Fiore, Q. 1968 *War and Peace in the Global Village: An Inventory of Some of the Current Spastic Situations that Could be Eliminated by More Feedforward*, 1st edn., New York: McGraw-Hill.
- McNab, C. 2009 What social media offers to health professionals and citizens, *Bulletin of the World Health Organization* 87: 566.
- McPherson, M., Smith-Lovin, L., and Cook, J. M. 2001 Birds of a feather: homophily in social networks, *Annual Review of Sociology* 27: 415–44.
- Madden, M. 2010 Older adults and social media, *Pew Internet & American Life Project*, Washington, DC: Pew Research Center.
- Manfredi, C., Kaiser, K., Matthews, A. K., and Johnson, T. P. 2010 Are racial differences in patient–physician cancer communication and information explained by background, predisposing, and enabling factors?, *Journal of Health Communication* 153: 272–92.
- Manovich, L. 2001 *The Language of New Media*, Cambridge, MA, London: MIT Press.
- Menchik, D. A. and Tian, X. 2008 Putting social context into text: the semiotics of e-mail interaction, *American Journal of Sociology* 1142: 332–70.
- Miller, R. 2008 The new journalism: its audience participation time, *EContent* 316: 30–34.
- Minsky, M. 1980 Telepresence, *OMNI Magazine*: 45–51.
- Modern Mechanix and Inventions* magazine 1935 Robot messenger displays person-to-person notes in public, *Modern Mechanix and Inventions Magazine*: 80.
- Moore, A. 2011 Imperial hubris of the war on terror, *Lateline*, Australian: Australian Broadcasting Corporation.
- Moore, J., Ford, P., Lynch, S., Delaney, M., and Montlake, S. 2011 Social media day: did Twitter and Facebook really build a global revolution?, *Christian Science Monitor*; available at: <<http://www.csmonitor.com/World/Global-Issues/2011/0630/Social-media-Did-Twitter-and-Facebook-really-build-a-global-revolution>>.
- Moore, M. 2009 'Dalai Lama' Twitter account suspended after exposed as fake, *The Telegraph*, London: Telegraph Media Group Ltd; available at: <<http://www.telegraph.co.uk/news/newstopics/howaboutthat/4577342/Dalai-Lama-Twitter-account-suspended-after-exposed-as-fake.html>>.
- Morán, A. L., Rodríguez-Covili, J., Mejia, D., Favela, J., Ochoa, S., Kolfshoten, G., Herrmann, T., and Lukosch, S. 2010 Supporting informal interaction in a hospital through impromptu social networking, *Collaboration and Technology*, Vol. 6257, Berlin: Springer, pp. 305–20.
- Morozov, E. 2009 Iran: Downside to the 'Twitter Revolution', *Dissent* 564: 10–14.
- Morozov, E. 2011 *The Net Delusion: The Dark Side of Internet Freedom*, 1st edn., New York: Public Affairs.
- Morris, T. 2009 *All a Twitter: A Personal and Professional Guide to Social Networking with Twitter*, Indianapolis, IN: Que.

- Motadel, D. 2011 Waves of revolution, *History Today* 614: 3–4.
- Mowlana, H. 1979 Technology versus tradition: communication in the Iranian Revolution, *Journal of Communication* 293: 107–12.
- Mroue, B. 2011 Syria Facebook, YouTube banlifted: reports, *The HuffingtonPost*; available at: <http://www.huffingtonpost.com/2011/02/08/syria-facebook-youtube-ba_n_820273.html>.
- Mungiu-Pippidi, A. and Munteanu, I. 2009 Moldova's 'Twitter revolution', *Journal of Democracy* 203: 136–42.
- Murdock, G. 1993 Communications and the constitution of modernity, *Media Culture and Society* 154: 521–39.
- Murthy, D. 2010 Muslim punks online: a diasporic Pakistani music subculture on the Internet, *South Asian Popular Culture* 82: 181–94.
- Murthy, D. 2011a New media and natural disasters, *Information, Communication & Society*: 1–17; see: <<http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1369118X.2011.611815#preview>>.
- Murthy, D. 2011b Twitter: microphone for the masses?, *Media, Culture & Society* 335: 779–89.
- Murthy, D. Forthcoming Towards a sociological understanding of social media: theorizing Twitter, *Sociology*.
- Nakamura, L. 2002 *Cybertypes: Race, Ethnicity, and Identity on the Internet*, New York: Routledge.
- Nakamura, L. 2008 *Digitizing Race: Visual Cultures of the Internet*, Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.
- Nelson, R. E. 1989 The strength of strong ties: social networks and intergroup conflict in organizations, *The Academy of Management Journal* 322: 377–401.
- Niedzviecki, H. 2009 *The Peep Diaries: How We're Learning to Love Watching Ourselves and Our Neighbors*, San Francisco, CA: City Lights Books.
- Nosko, A., Wood, E., and Molema, S. 2010 All about me: disclosure in online social networking profiles: The case of FACEBOOK, *Computers in Human Behavior* 263: 406–18.
- O'Dell, J. 2011 How Egyptians used Twitter during the January crisis, New York City: Mashable.com; at: <<http://mashable.com/2011/02/01/egypt-twitter-infographic/>>.
- Oh, J. 2009 Korean tacos open new avenue *The Korea Herald*, Seoul: Financial Times Group; available at: <<http://view.koreaherald.com/kh/view.php?ud=20090417000026&cpv=0>>.
- Okazaki, Makoto, and Yutaka Matsuo 2008 Semantic twitter: analyzing tweets for real-time event notification, in John G. Breslin, Thomas N. Burg, Hong-Gee Kim, Tom Raftery, and Jan-Hinrik Schmidt eds., *Proceedings of the 2008/2009 International Conference on Social Software: Recent Trends and Developments in Social Software* BlogTalk 08/09, Berlin: Springer-Verlag, pp. 63–74.
- Orsini, M. 2010 Social media: how home health care agencies can join the chorus of empowered voices, *Home Health Care Management & Practice* 223: 213–17.
- Otto, M. A. 2011 Social media facilitate medical communication: experts debate risks and benefits of engaging in Twitter, Facebook, texting, and blogs, *Internal Medicine News* 442: 55.
- Palen, L. 2008 Online social media in crisis events, *EDUCAUSE Quarterly* 313: 76–8.
- Palen, L., Starbird, K., Vieweg, S. and Hughes, A. 2010 Twitter-based information distribution during the 2009 Red River Valley flood threat, *Bulletin of the American Society for Information Science and Technology* 365: 13–17.
- Palser, B. 2009 Amateur content's star turn, *American Journalism Review* 314: 42.
- Papacharissi, Z. and Oliveira, M. d. F. 2011 The rhythms of news storytelling on Twitter: coverage of the January 25th Egyptian uprising on Twitter, *World Association for Public Opinion Research Conference*, Amsterdam.
- Papacharissi, Z. and Oliveira, M. d. F. 2012 Affective news and networked publics: the rhythms of news storytelling on #Egypt, *Journal of Communication* 622: 266–82.

- Pfeifle, M. 2009 A Nobel Peace Prize for Twitter?, *Christian Science Monitor* July 6: 9. Available at: <<http://www.csmonitor.com/commentary/opinion/2009/0706/p09s02-coop.html>>.
- Philpott, D. 2001 *Revolutions in Sovereignty: How Ideas Shaped Modern International Relations*, Princeton, NJ: Princeton University Press.
- Poell, T. and Borra, E. 2011 Twitter, YouTube, and Flickr as platforms of alternative journalism: the social media account of the 2010 Toronto G20 protests, *Journalism*; available at: available at <<http://jou.sagepub.com/content/early/2011/12/14/1464884911431533.abstract>>.
- Polykalas, S. E. and Vlachos, K. G. 2006 Broadband penetration and broadband competition: evidence and analysis in the EU market, *Info— The Journal of Policy, Regulation and Strategy for Telecommunications* 8: 15–30.
- Prier, K. W., Smith, M. S., Giraud-Carrier, C., and Hanson, C. L. 2011 Identifying health-related topics on twitter: an exploration of tobacco-related tweets as a test topic *Proceedings of the 4th International Conference on Social Computing, Behavioral-Cultural Modeling and Prediction*, College Park, MD: Springer-Verlag.
- Prince, S. H. 1920 Catastrophe and social change: based upon a socio- logical study of the Halifax disaster, unpublished Ph.D. thesis, New York: Columbia University.
- Purcell, K. 2011 Half of adult cell phone owners have apps on their phones, in *The Pew Internet and American Life Project*, Washington, DC: Pew Research Center.
- Putnam, R. D. 2000 *Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community*, New York: Simon & Schuster.
- Rainie, L. and Wellman, B. 2012 *Networked: The New Social Operating System*, Cambridge, MA: MIT Press.
- Rajani, R., Berman, D. S. and Rozanski, A. 2011 Social networks – are they good for your health? The era of Facebook and Twitter, *QJM* 1049: 819–20.
- Raley, R. 2009 *Tactical Media*, Minneapolis, MN, and London: University of Minnesota Press.
- Rebillard, F. and Touboul, A. 2010 Promises unfulfilled? ‘Journalism 2.0’ user participation and editorial policy on newspaper websites, *Media Culture Society* 322: 323–34.
- Reed, S. 2011 Sports journalists use of social media and its effects on professionalism, *Journal of Sports Media* 62: 43–64.
- Rettie, R. 2009 Mobile phone communication: extending Goffman to mediated interaction, *Sociology* 433: 421–38.
- Rheingold, H. 1993 *The Virtual Community: Homesteading on the Electronic Frontier*, Reading, MA: Addison-Wesley.
- Riva, G. and Galimberti, C. 1998 Computer-mediated communication: identity and social interaction in an electronic environment, *Genetic, Social and General Psychology Monographs* 1244: 434–64.
- Robertson, R. 1992 *Globalization: Social Theory and Global Culture*, London: Sage.
- Rochon, P. A., Mashari, A., Cohen, A., Misra, A., Laxer, D., Streiner, D. L., Clark, J. P., Dergal, J. M., and Gold, J. 2004 The inclusion of minority groups in clinical trials: problems of under representation and under reporting of data, *Accountability in Research* 113–4: 215–23.
- Rosen, J. 2011 The ‘Twitter can’t topple dictators’ article, in J. Rosen ed., *PressThink*, vol. 2011, New York: Jay Rosen; available at: <<http://pressthink.org/2011/02/the-twitter-cant-topple-dictators-article/>>.
- Rosenthal, A. 2008 Gerald M. Phillips as electronic tribal chief: socio- forming cyberspace, in T. Adams and S. A. Smith eds., *Electronic Tribes: The Virtual Worlds of Geeks, Gamers, Shamans, and Scammers*, 1st edn., Austin, TX: University of Texas Press.
- Salem, F. and Mourtada, R. 2011 Civil movements: the impact of Facebook and Twitter, *Arab Social Media Report* 12: 1–29.
- Saussure, F. d., Bally, C., Riedlinger, A., and Sechehayé, A. 1916 *Cours de linguistique generale*, Paris: Payot.

- Schonfeld, E. 2011 Twitter reaches 200 million tweets a day, but how many come from bots?, *Techcrunch*, at: <<http://techcrunch.com/2011/06/30/twitter-3200-million-tweets/>>.
- Shah, N. 2008 From global village to global marketplace: metaphorical descriptions of the global Internet, *International Journal of Media and Cultural Politics* 41: 9–26.
- Shampine, A. L. 2003 *Down to the Wire: Studies in the Diffusion and Regulation of Telecommunications Technologies*, New York: Nova Science Publishers.
- Shehata, D., El-Hamalawy, H., and Lynch, M. 2011 Youth movements and social media: their role and impact, *From Tahrir: Revolution or Democratic Transition Conference*, Cairo, Egypt.
- Sheldon, A. 1991 Giving voice to the poor, *Foreign Policy* 84:93–106.
- Shirky, C. 2010 *Cognitive Surplus: Creativity and Generosity in a Connected Age*, New York: Penguin Press.
- Shklovski, I., Palen, L., and Sutton, J. 2008 Finding community through information and communication technology in disaster response, *Proceedings of the 2008 ACM Conference on Computer Supported Cooperative Work*, San Diego, CA, USA: ACM.
- Siegle, L. 2005 Armchair warrior, *The Observer* magazine, March 6, 2005, p. 55.
- Singh, H., Fox, S. A., Petersen, N. J., Shethia, A., and Street, R. L. 2009 Older patients' enthusiasm to use electronic mail to communicate with their physicians: cross-sectional survey, *Journal of Medical Internet Research* 112: 13.
- Smith, A. 2012 Nearly half of American adults are smartphone owners, in The Pew Internet and American Life Project, Washington, DC: Pew Research Center.
- Snow, J. 2009 So, can I like, twitter you some time?, *FREEWilliamsburg*, New York: FREEWilliamsburg; available at: <<http://www.free-williamsburg.com/so-can-i-like-twitter-you-some-time/>>.
- Sorokin, P. A. 1943 *Man and Society in Calamity: The Effects of War, Revolution, Famine, Pestilence upon Human Mind, Behavior, Social Organization and Cultural Life*, New York: E.P. Dutton & Company, Inc.
- Spitzberg, B. H. 2006 Preliminary development of a model and measure of computer-mediated communication CMC competence, *Journal of Computer-Mediated Communication* 112: 629–66.
- Standage, T. 1998 *The Victorian Internet: The Remarkable Story of the Telegraph and the Nineteenth Century's On-line Pioneers*, New York: Walker and Co.
- Steinberg, T. 2000 *Acts of God: The Unnatural History of Disasters in America*, New York: Oxford University Press.
- Stephenson, R. and Anderson, P. S. 1997 Disasters and the information technology revolution, *Disasters* 214: 305–34.
- Strangelove, M. 2010 *Watching YouTube: Extraordinary Videos by Ordinary People*, Toronto and Buffalo, NY: University of Toronto Press.
- Surowiecki, J. 2004 *The Wisdom of Crowds: Why the Many are Smarter than the Few and How Collective Wisdom Shapes Business, Economies, Societies, and Nations*, 1st edn., New York: Doubleday.
- Sutton, J., Palen, L., and Shklovski, I. 2008 Backchannels on the front lines: emergent uses of social media in the 2007 Southern California wildfires, *5th International ISCRAM Conference*, Washington, DC.
- Tamura, Y. and Fukuda, K. 2011 Earthquake in Japan, *The Lancet* 3779778: 1652.
- Terry, M. 2009 Twittering healthcare: social media and medicine, *Telemedicine and e-Health* 156: 507–10.
- Thaker, S. I., Nowacki, A. S., Mehta, N. B., and Edwards, A. R. 2011 How U.S. hospitals use social media, *Annals of Internal Medicine* 15410: 707–8.
- Therborn, G. 2000 At the birth of second century sociology: times of reflexivity, spaces of identity, and nodes of knowledge, *British Journal of Sociology* 511: 37–57.
- Thomas, J. A. 2011 Twitter: the sports media rookie, *Journal of Sports Media* 61: 115–20.
- Thorsen, E. 2008 Journalistic objectivity redefined? Wikinews and the neutral point of view, *New Media Society* 106: 935–54.

- Time Magazine* 2011 The 2011 TIME 100, *Time Magazine* May 2; available at: http://www.time.com/time/specials/packages/article/0,28804,2066367_2066369,00.htm
- Times, The* 1796 Yesterday a TELEGRAPH was erected over the Admiralty, vol. issue 3504, London: The Times.
- Times, The* 1900 The Post Office Letters to the Editor, *The Times*, vol. issue 36250, London: The Times.
- Tomlinson, H. 2011 Online dissent has mobilised millions but found no leaders, *The Times*, 1st edn., London: Times Newspapers Ltd.
- Toosi, N. 2011 Young Pakistanis blog, tweet to push for change, *MSNBC.com* June 16; available at: http://www.msnbc.msn.com/id/43424657/ns/technology_and_science-tech_and_gadgets/t/young-pakistanis-blog-tweet-push-change/.
- Tucker, C. 2011 Social media, texting play new role in response to disasters: Preparedness, communication targeted, *The Nation's Health* 414: 1, 18.
- Tucker, P. 2009 The dawn of the postliterate age, *Futurist* 436: 41–5.
- Turner, G. 2010 *Ordinary People and the Media: The Demotic Turn*, London: SAGE.
- Twitter 2010 2010 Year in review, at: <http://yearinreview.twitter.com/trends/>.
- Twitter.com 2010 2010 trends on Twitter, *Twitter.com*, San Francisco, CA: Twitter Inc.
- United Nations Department of Economic and Social Affairs 2010 *World Statistics Pocketbook*, New York: United Nations.
- Vance, K., Howe, W., and Dellavalle, R. P. 2009 Social Internet sites as a source of public health information, *Dermatologic Clinics* 272: 133–6.
- Victorian, B. 2010 Nephrologists using social media connect with far-flung colleagues, health care consumers, *Nephrology Times* 31: 1, 16–18.
- Vieweg, S., Hughes, A. L., Starbird, K., and Palen, L. 2010 Microblogging during two natural hazards events: what twitter may contribute to situational awareness, *Proceedings of the 28th International Conference on Human Factors in Computing Systems*, Atlanta, GA: ACM.
- Vitak, J., Zube, P., Smock, A., Carr, C. T., Ellison, N., and Lampe, C. 2011 It's complicated: Facebook users' political participation in the 2008 election, *CyberPsychology, Behavior & Social Networking* 143:107–14.
- Wahl, A. 2006 Red all over, *Canadian Business* 794: 53–4.
- Wajcman, J. 2008 Life in the fast lane? Towards a sociology of technology and time, *British Journal of Sociology* 591: 59–77.
- Waldman, D. 1977 Critical theory and film: Adorno and 'the culture industry' revisited, *New German Critique* 12: 39–60.
- Walther, J. B. 1996 Computer-mediated communication, *Communication Research* 231: 3–43.
- Warf, B. 2011 Myths, realities, and lessons of the Arab Spring, *The Arab World Geographer* 142: 166–8.
- Warschauer, M. 2003 *Technology and Social Inclusion: Rethinking the Digital Divide*, Cambridge, MA: MIT Press.
- Warschauer, M., Knobel, M., and Stone, L. 2004 Technology and equity in schooling: deconstructing the digital divide, *Educational Policy* 184: 562–88.
- Wasserman, T. 2012 Twitter says it has 140 million users, *Mashable.com*.
- Watts, D. J. 2003 *Six Degrees: The Science of a Connected Age*, 1st edn., New York: Norton.
- Weaver, M. 2010a Special report: Iran: social media: the 'Twitter revolution' that never materialised, *Guardian*, June 10, 2010, p. 19, London: Guardian Newspapers Limited.
- Weaver, M. 2010b Twitter: Ahmadinejad's nemesis, online from Oxfordshire, *Guardian*, February 11, 2010, p. 17, London: Guardian Newspapers Limited.
- Wellman, B. 1999 *Networks in the Global Village: Life in Contemporary Communities*, Boulder, CO: Westview Press.
- Wellman, B. and Haythornthwaite, C. eds. 2002 *The Internet in Everyday Life*, Oxford: Blackwell.

- Williams, R. and Williams, E. 1990 *Television: Technology and Cultural Form*, 2nd edn., ed. Ederyn Williams. London: Routledge.
- Witte, J. C. and Mannon, S. E. 2010 *The Internet and Social inequalities*, 1st edn., New York: Routledge.
- World Bank, The 2010 World development indicators, Washington, DC: The World Bank.
- Yan, Qu, Philip Fei Wu, and Xiaoqing Wang 2009 Online community response to major disaster: a study of Tianya Forum in the 2008 Sichuan earthquake, *Hawaii International Conference on System Sciences*, pp. 1–11, 42nd Hawaii International Conference on System Sciences, January 2009, Waikoloa, Big Island, Hawaii.
- Yuan, Y. C. and Gay, G. 2006 Homophily of network ties and bonding and bridging social capital in computer-mediated distributed teams, *Journal of Computer-Mediated Communication* 114: 1062–84.
- Zeichick, A. 2009 A-twitter over Twitter, *netWorker* 131: 5–7.
- Zhuo, X., Wellman, B., and Yu, J. 2011 Egypt: the first Internet revolt?, *Peace Magazine* 273: 6.
- Zickuhr, K. and Smith, A. 2011 28% of American adults use mobile and social location-based services, in The Pew Internet and American Life Project, Washington, DC: Pew Research Center.



هذا الكتاب

يعتبر هذا الكتاب نظرة شاملة وغنية وبليلة لأحد المواقع الأكثر استخداما في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم. ينبثق من وجهات نظر متعددة ودمج الأدبيات المتعلقة بعلم الاجتماع ، والاتصالات ، والعلوم السياسية ، والدراسات الإعلامية . يتضمن هذا الكتاب فصولا عن الدور الذي يلعبه تويتر في إعادة تشكيل الصحافة وممارسات النشاط ، والتنسيق في حالات الكوارث ، وتبادل الدعم الاجتماعي والمعلومات الطبية. كما أنه يقدم بعض الأشياء التي تميز ظاهرة التدوين المصغر. والجدير بالذكر أن هذا الكتاب يعطى اهتماما خاصا للسياق التاريخي ، موضحا الارتباط بين تويتر والتكنولوجيات السابقة ، واستخدام هذه المقارنات لتوضيح ما هو جديد وما هو ليس جديدا جدا حول هذا الوسيط الاجتماعي الرائع. يتدخل الكاتب بمشاركاته في الأطر التحليلية المتطورة والتي لا يمكن الوصول إليها إلا باستخدام لغة سهلة وأمثلة ملموسة ، الأمر الذي يجعل هذا الكتاب مفيدا بشكل خاص في الفصول الدراسية.

يناقش المؤلف دور تويتر في الحياة السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية، وأيضا يوضح التغييرات في التواصل الاجتماعي مع مرور الوقت. يدرس الكتاب بعناية تويتر كوسيط للاتصالات العالمية الناشئة ويوفر الإطار النظري للطلاب والعلماء والدارسين و مستخدمى تويتر ليعكس بشكل حاسم تأثير تويتر والبيئة الإعلامية المعاصرة. يستخدم الكتاب دراسات الحالة بما في ذلك صحافة المواطن العادى الغير محترف ، والصحة ، والكوارث الوطنية لتقديم رؤية غنية تجريبيا للمساعدة في تبسيط بعض الطرق التي من خلالها يستطيع تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية الأخرى تشكيل الحياة المعاصرة على نطاق أوسع. والله ولي التوفيق ، ، ،

الناشر
عبد الحى أحمد فؤاد

دار الفجر للنشر والتوزيع

4 شارع هاشم الأشقر - النهضة الجديدة - القاهرة تليفون: 26246252 فاكس: 26246265

info@daralfajr.com

www.daralfajr.com

ISBN 978-977-358-314-9



9 789773 583149